الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين. سطيف2
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع

مطبوعة الدعم البيداغوجي في مادة

ميادين علم الاجتماع

موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس تخصص: علم الاجتماع

إعداد الأستاذ (ة): نجوى فلكاوي

الرتبة العلمية: أستاذة محاضرة أ

السنة الجامعية : 2023 / 2024 م

عنوان الليسانس: علم الاجتماع

السداسي: الثالث

اسم الوحدة: تعليم أساسية

اسم المادة: ميادين علم الاجتماع

الرصيد: 05

المعامل: 02

الحجم الساعي خلال السداسي: 45 ساعة

الحجم الساعي الأسبوعي: 1سا و30د (محاضرة) 1سا و30د (أعمال موجهة)

طريقة التقييم: مراقبة مستمرة (40%) + امتحان (60%)

أهداف التعليم: التعرف على تخصصات علم الاجتماع التي تدرس في الجامعة الجزائرية والمقترحة من طرف اللجنة الوطنية لميدان العلوم الانسانية والاجتماعية والمعتمدة من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية.

المعارف المسبقة المطلوبة: معارف حول نشأة علم الاجتماع وحول رواد علم الاجتماع.

القدرات المكتسبة: اختيار التخصص في الماستر من خلال المعارف التي يحوزها الطالب في هذا المقياس.

محتوى المادة:

1- مدخل (العوامل المساعدة على ظهور التخصصات في علم الاجتماع) (الحصة 1)

2- **علم اجتماع التنظيم والعمل** (الحصة 2+3)

- **النشأة والموضوع**
- **الرواد وأهم النظريات**
- **آفاق التشغيل**

3- **علم اجتماع التربية** (الحصة 4+5)

- **النشأة والموضوع**
- **الرواد وأهم النظريات**
- **آفاق التشغيل**

4- **علم اجتماع الحضري** (الحصة 6+7)

- **النشأة والموضوع**
- **الرواد وأهم النظريات**

5- **علم اجتماع الاتصال** (الحصة 8+9)

- **النشأة والموضوع**
- **الرواد وأهم النظريات**
- **آفاق التشغيل**

6- **علم اجتماع الثقافي** (الحصة 10+11)

- **النشأة والموضوع**
- **الرواد وأهم النظريات**
- **آفاق التشغيل**

7- علم اجتماع الجريمة والانحراف (الحصة 12+13)

- **النشأة والموضوع**
- **الرواد وأهم النظريات**
- **آفاق التشغيل**

8- علم اجتماع الصحة (الحصة 14+15)

- **النشأة والموضوع**
- **الرواد وأهم النظريات**
- **آفاق التشغيل**

المراجع:

1. أحمد زايد: علم الاجتماع ودراسة المجتمع – المداخل النظرية -، دون دار نشر، القاهرة، 2006.
2. أحمد زيد: علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، دار المعارف، القاهرة، 1984.
3. الآن سوينجوود: مختصر تاريخ علم الاجتماع، تر: السيد عبد العاطى السيد، دار المعارف الجامعية، مصر، 2005.
4. أنتوني جيدنز: علم الاجتماع، تر: فايز الصباغ، منشورات المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2005.
1. أنتوني جيدنز: مقدمة نقدية في علم الاجتماع، تر: أحمد زيد وآخرون، منشورات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية جامعة القاهرة، مصر، 2002.
2. أنتوني غيدنز: علم الاجتماع، تر: فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، ط1، عمان، الأردن، 2005.
3. توم بوتومور: علم الاجتماع والنقد الاجتماعي، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1981.
4. جراهام كرو: الاجتماع المقارن والنظرية الاجتماعية ما بعد الثلاث عوالم، تر: جمال محمد أبو شنب،
5. ريتشارد أوزيرن وبورن فان لون: علم الاجتماع، تر: حمدي الجابري، منشورات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005.
6. السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق، الجزء الثاني، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000.
7. السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري مدخل نظري، الجزء الأول، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2001.
8. عامر مصباح: علم الاجتماع الرواد والنظريات، شركة دار الأمة، ط1، الجزائر، 2010.
9. عبدالله الرشدان: علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2004.
10. فيليب كافان وجان فرانسوا دوريت: علم الاجتماع – من النظريات الكبرى – الشؤون اليومية، أعلام وتواريخ وتيارات، تر: أياس حسن، دار الفرقد للنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2010.
11. محمد عاطف غيث: دراسات في تاريخ التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، 1975.
12. محمد عاطف غيث: علم الاجتماع الحضري - مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995.
13. محمد عاطف غيث: علم اجتماع التنظيم-التفسير والمشاكل، دار المعرفة، الإسكندرية، 1967.
14. محمد علي محمد: رواد علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الاسكندرية، 1976.
15. محمود أبو زيد: أعلام الفكر الاجتماعي والأنثروبولوجي الغربي المعاصر الجزء الثاني، دار غريب، القاهرة، 2007.
16. محمود عوده: دراسات في علم الاجتماع، دار المعرف، ط1، مصر، 1975.
17. نيقولا تيماشيف: نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، تر: محمود عودة وآخرون، دار المعارف، القاهرة، 1980.
18. ياس خضير البياتي: النظرية الاجتماعية جذورها التاريخية وروادها، دار الكتب الوطنية، ط، ليبيا1، 2002.
19. يورغن هابرماس: بعد ماركس، تر: محمد ميلاد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 2002.

ملخص المادة

تتضمن مادة ميادين علم الاجتماع كوحدة أساسية مجموعة من المحاور المترجمة في شكل محاضرات تهدف إلى إكساب الطالب مؤهلات معرفية حول مختلف حقول وتخصصات علم الاجتماع، من حيث نشأتها، مواضيعها، أهم روادها ومؤسسيها وصولا إلى أهم الاتجاهات النظرية الرائدة في كل تخصص. كل ذلك بهدف تكوين تصورات لدى الطالب حول مجمل التخصصات التي يمكن له اختيار أحدها ها في المستقبل خاصة في مرحلة الماستر، وذلك بالاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع الأساسية في علم الاجتماع بشكل عام وفي هذه التخصصات المختلفة بشكل خاص.

الكلمات المفتاحية: علم الاجتماع، علم اجتماع التنظيم والعمل، علم الاجتماع التربوي، علم الاجتماع الحضري، علم اجتماع الاتصال، علم الاجتماع الثقافي، علم اجتماع الجريمة والانحراف، علم اجتماع الصحة.

المكتسبات القبلية

قبل تدريس محاور هذه المادة حري بنا القيام بما يلي:

- تقييم تشخيصي لمعرفة مدى تمكن الطالب من استيعاب الرصيد المعرفي في مسار التكوين القبلي خاصة وأنه قد تلقى تكوينا معرفيا في السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية في مادة مدخل إلى علم الاجتماع، والذي نقدر أنه أفاده في التعرف على هذا العلم من حيث نشأته وتطوره وأهم مدارسه الأساسية.
- محاولة معرفة مدى قدرة الطالب على توصيف علم الاجتماع العام بمختلف قضاياه و الظواهر التي يعالجها انطلاقا من مكتسباته القبلية.
- معرف الإمكانيات التفسيرية لمختلف أبعاد المشكلات الاجتماعية في تخصصات وميادين هذا العلم.

الهدف العام

- تحصيل رصيد معرفي يؤهل الطالب ويمكنه من التعرف على تخصصات علم الاجتماع من حيث نشأتها وتطورها، مواضيعها الأساسية، مجالاتها وأهم روادها، خاصة تلك التي تدرس في الجامعة الجزائرية والمقترحة من طرف اللجنة الوطنية لميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية والمعتمدة من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، والتي يمكن له اختيار أحدها في طور الماستر بناء على هذه المؤهلات.

الأهداف الخاصة

نوجزها فيما يلي:

- أن يتعرف الطالب على ماهية علم الاجتماع العام بمفاهيمه ونظرياته وأهم رواده.
- أن يتمكن الطالب من فهم علم اجتماع التنظيم ويحدد أهم موضوعاته ونظرياته ورواده.
- أن يتعرف الطالب على علم الاجتماع التربوي بمختلف أبعاده ونظرياته ورواده.
- أن يكوّن الطالب خلفية عن علم الاجتماع الحضري من حيث مجالاته ونظرياته ورواده.
- أن يتعرف الطالب على علم اجتماع الاتصال ويفرق بينه وبين علوم الإعلام والاتصال من حيث المواضيع والنظريات والرواد.

- أن يكتسب معارف حول علن الاجتماع الثقافي و يبني مكتسبات حول أهم مواضيعه ونظرياته ورواده.
- أن يتعرف الطالب على علم اجتماع الجريمة والانحراف ويميز بينه كتخصص في علم الاجتماع وعلم الجريمة كعلم متخصص قائم بذاته من حيث المجالات والظواهر المدروسة والنظريات والرواد.
- أن يكتسب الطالب معارف حول علم اجتماع الصحة كتخصص حديث في علم الاجتماع ويحدد مجالاته ومواضيعه ونظرياته ورواده.

فهرس المادة

عرض أولي	الصفحة
إفادة تدريس المادة	/
ملخص المادة	/
المكتسبات القبلية	/
الهدف العام	/
الأهداف	/
مقدمة	01
المحاضرة الأولى: مدخل عام إلى علم الاجتماع: الماهية وعوامل ظهور التخصصات	
أولا: تعريف علم الاجتماع	05
1- التعريفات الكلاسيكية	05
2- التعريفات المعاصرة	06
ثانيا : العوامل المساعدة على ظهور التخصصات في علم الاجتماع	07
المحاضرة الثانية: علم اجتماع التنظيم والعمل	
1- النشأة والموضوع.	10
2- موضوعات، مفاهيم وروادعلم اجتماع التنظيم والعمل في المائة سنة الأخيرة	12
3 - مراحل تطور نظريات الفكر التنظيمي	18
4- موضوع علم اجتماع التنظيم والعمل	21
المحاضرة الثالثة: علم الاجتماع التربوي	
1- ماهية علم اجتماع التربية	24
2- مجالات علم الاجتماع التربوي	25
3- علاقة علم الاجتماع التربوي بعلم اجتماع التربية	25
4 - أهم نظريات علم الاجتماع التربوي	26
المحاضرة الرابعة: علم الاجتماع الحضري	
1-التعريف بعلم الاجتماع الحضري	31
2-نشأة علم الاجتماع الحضري	32

3-موضوع علم الاجتماع الحضري	33
4-رواد علم الاجتماع الحضري	33
5-أهم نظريات علم الاجتماع الحضري	35
6-أهمية نظريات علم الاجتماع الحضري	43
المحاضرة الخامسة: علم اجتماع الاتصال	
1- النشأة والموضوع	46
2-أهمية علم اجتماع الاتصال	46
3-تحليل تأثير وسائل الإعلام والاتصال	47
4- مجالات علم اجتماع الإعلام والاتصال	49
5-النظريات علم اجتماع الإعلام والاتصال	51
6-دور وسائل الإعلام في المجتمعات الحديثة	63
المحاضرة السادسة: علم الاجتماع الثقافي	
1-التعريف بعلم الاجتماع الثقافي	69
2-أهم رواد علم الاجتماع الثقافي	70
3-أهم نظريات علم الاجتماع الثقافي	71
4-أهمية نظريات علم الاجتماع الثقافي	72
المحاضرة السابعة: علم اجتماع الجريمة والانحراف	
1-نشأة علم اجتماع الجريمة والانحراف	76
2- موضوعات علم اجتماع الجريمة والانحراف	77
3- نظريات علم اجتماع الجريمة والانحراف	78
4-أهمية علم اجتماع الجريمة والانحراف	854
المحاضرة الثامنة: علم اجتماع الصحة (الطبي)	
1-التعريف بعلم اجتماع الطبي	89
2-نشأة علم الاجتماع الطبي	89
3-موضوعات علم الاجتماع الطبي	90
4-نظريات علم الاجتماع الطبي	90
5-أهمية علم الاجتماع الطبي	93

خاتمة	97
قائمة المراجع	98

مقدمة

مقدمة:

يحتوي علم الاجتماع على مجموعة من القواعد المعرفية المتنوعة، ذات الأبعاد والمنطلقات الفكرية المختلفة، وهو ما يفرض استناد كل منها إلى حقائق تختلف عن نظيراتها عند النقاش السوسيولوجي حول مختلف الظواهر الاجتماعية، إذ لا يمكن الاعتماد على مجموعة من الأفكار المتماسكة والمتجانسة عند جميع الممارسين لهذا العلم نظرا لخصوصية نظرة كل منهم للواقع الاجتماعي. إن هذه الدلالات المختلفة في التفسير واستخدام المفاهيم –وبالتالي إعطاء تحليلات مختلفة لطبيعة سير وحدوث الظواهر – تثبت أن الاتفاق على تعريف واحد وموحد لعلم الاجتماع ليس بالأمر الوارد ،نظرا لتعقد واختلاف منظورات الممارسين في هذا العلم.

إن هذه الاختلافات في الرصيد النظري والمعرفي وحتى المنهجي لعلم الاجتماع لا تنفي أهميته بالنسبة لتقصي ما يحدث في المجتمعات الإنسانية، لأنه في الأصل يستمد شرعية وجوده من وجود الحياة الاجتماعية اللازمة لمختلف التجمعات البشرية.

لقد قطع علم الاجتماع أشواطا كبيرة في محاولة فهم وتفسير هذه الظواهر انطلاقا من خلفيات نظرية وتخصصية متفاوتة في تحليلها، و تعاقبت فيها البحوث العلمية المتعددة الأبعاد والتخصصات، غير أن ذلك لم يكن يفي بغرض التحليل المتخصص وفق ما تتطلبه الطبيعة البحثية لمختلف هذه الظواهر.

يدرس علم الاجتماع علم الإنسان داخل المجتمع، والبنية الاجتماعية، والتفاعل بين الأفراد، والسياق الاجتماعي والجماعات الاجتماعية. فنجد بذلك أن علم الاجتماع العام يدرس الظواهر الاجتماعية من جهة ويستعين بالمقاربات التاريخية السياسية والاقتصادية والثقافية وحتى الإثنية والدينية من جهة أخرى.

وفي هذا الصدد يقول **إدغار موران** (**Edgar Moran**): " هناك نمطان من السوسيولوجيا في مجال البحث الاجتماعي، سوسيولوجيا أولى يمكن أن نعتها بالعلمية كسوسيولوجيا أوجيست كونت وإميل دوركايم وسوسيولوجيا أخرى يمكن نعتها بالإنشائية كسوسيولوجيا ماكس فيبر و زيمل" ...وهو ما يجعلنا نتمثل طريقتين في التعامل مع الظواهر الاجتماعية إما الطريقة الوضعية التفسيرية بتبيان العلاقات الثابتة التي توجد بين الظواهر والمتغيرات، و إما أن نعتمد طريقة الفهم لاستجلاء البعد المجتمعي بفهم أفعال الذات

وتأويلها. وبذلك يمكن القول أن علم الاجتماع انطلاقا من هذه المقولة يعتمد على ثلاثة مبادئ أساسية هي الفهم والتفسير والتأويل، وهذا لا يختص به علم الاجتماع العام فقط بل يمكن إسقاطها على مختلف التخصصات والفروع كون ما يصدق على الكل صدق على الجزء.

لقد تعددت التخصصات المنبثقة من علم الاجتماع حسب خصوصية كل مرحلة تاريخية ومتطلباتها، فنجد أن أول فرع ظهر للوجود كان علم الاجتماع الصناعي كما كان يسمى آنذاك وتلاه علم الاجتماع التربوي ثم تتابع ظهور مختلف الفروع والتخصصات حسب المجالات المدروسة فيها والظواهر التي تختص بالبحث فيها.

يعد تعقد وتداخل العوامل المساهمة في حدوث الظواهر الاجتماعية أحد مبررات ظهور فروع لعلم الاجتماع، فنجد مثلا ظهور فرع علم الاجتماع الصناعي أو ما يسمى علم اجتماع التنظيم والعمل اليوم قد ظهر بمبرر دراسة نواتج الثورة الصناعية في المصانع وحتى في الحياة العامة.

يرتبط مباشرة بوجود الحياة الاجتماعية، فهو أحد متطلباتها الأساسية لفهم ما يجري في مختلف الأنساق سواء كان ذلك على مستوى الوحدات الكبرى أو الصغرى، ولأجل إبراز أهمية هذا العلم – الذي يلامس حياة الفرد والجماعة – من حيث الفهم الدقيق والتشخيص، سنحاول التعريج على مختلف أبعاد هذا العلم بدءا بالتعريف به– على الرغم من الاختلاف الواضح بين العلماء في تحديد تعريف جامع مانع له–، ثم ننتقل إلى تاريخ نشأته وتحديد موضوعاته، ومن ثم سنتطرق لأهم التخصصات التي تفرعت منه منذ نشأته الأولى إلى وقتنا الحالي.

المحاضرة الأولى

مدخل عام لعلم الاجتماع: الماهية وعوامل ظهور التخصصات.

تمهيد:

لقد انصب اهتمام الكتاب والشعراء والفلاسفة منذ عهد بعيد على دراسة السلوك الإنساني، وهو ما يتجلى في الفلسفة الاجتماعية الفرعونية واليونانية وحتى الصينية، حيث حاول الفلاسفة والمفكرون في تلك العصور وضع نماذج اجتماعية ناضجة تمكن الجماعات الاجتماعية من التعايش الإيجابي والهادف. وعلى الرغم من تعدد جوانب الحياة الاجتماعية فإن المحاولات كانت متعددة لفهم وتفسير مختلف الظواهر الاجتماعية بمختلف خصوصياتها.

لقد تعددت تعريفات علم الاجتماع بتعدد المنظرين في تفسير الوقائع الاجتماعية، ذلك ما جعل الاتفاق على مجال واحد وتعريف مشترك أمرا غير وارد،و بالتالي فإنه يصعب تحديد تعريف واحد وشامل لمضمون هذا العلم. وفيما يلي سنتطرق لمجموعة من التعاريف الكلاسيكية والمحدثة لعلم الاجتماع.

أولا: تعريف علم الاجتماع:

1- التعريفات الكلاسيكية:

لقد تأثر علم الاجتماع في بدايات نشأته بمجموعة من العوامل التي أثرت بدورها على تعريفه وبالتالي على موضوعه، وأهم هذه العوامل كانت تتعلق باختلاف وجهات نظر الباحثين فيه من حيث: موضوعه، منهجه وحتى علاقته بالعلوم الأخرى، كما نجدهم قد تأثروا بالمعتقدات والآراء والمذاهب المختلفة خاصة بعيد الثورة الصناعية وتطور العلوم الحية.

ويمكن في هذا الصدد أن نورد تعريفا **لإميل دوركايم** الذي يؤكد بأن" الظواهر الاجتماعية هي الموضوع الرئيسي لعلم الاجتماع " وهو ما يؤكده **إدوارد روس** الذي عرفه على أنه "علم الظواهر الاجتماعية". [1]

أما **ماكس فيبر** فقد عرفه على أنه:" العلم الذي يسعى إلى فهم الفعل الاجتماعي وتفسيره لكي يصل الباحث إلى تفسير سببي لمساره ونتائجه"[1]

[1]: محمد الجزار ومحمود عبد الرحمن: محاضرات في علم الاجتماع. منشورات كلية الزراعة. مصر دون سنة نشر. ص2.

في حين أن **ماكيفر وتشارلز بيج** فيعرفانه على أنه" العلم الذي يهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية"[2]

وقد أشار **فلفريدو باريتو** إلى أنه: " دراسة المجتمع الإنساني " [3] في إشارة واضحة إلى أنه يجب تجاوز التأملات الفلسفية والأخلاقية واستبدالها بالأدوات البحثية العلمية –حسب رأيه– والتي تتمثل في المعايير المنطقية التجريبية من ملاحظة وإجراء التجارب على الظواهر الاجتماعية.

إن المتأمل لمختلف مشارب هذه التعريفات سيلمس لا محالة تلك المتاهة التي عاشها علم الاجتماع في بدايات نشأته الأولى للبحث عن حيثياته ومكوناته كعلم مستقل، فهناك من ركز على الظاهرة الاجتماعية، وهناك من كرس مفهوم الجماعة الاجتماعية وهناك كذلك من أقر بأحقية تفسير الفعل الاجتماعي وفهمه.

وبين هذا وذاك عاش الباحثون والمختصون في علم الاجتماع آنذاك مرحلة مهمة لفهم أهم المواضيع التي يرتكز عليها علم الاجتماع. وبالتالي نخلص إلى أنها كانت مرحلة تمهيدية لنحت أولى معالم هذا العلم وإعطائه الشرعية والأحقية بين العلوم من حيث الدراسة و النجاعة في التفسير.

2– التعريفات المعاصرة لعلم الاجتماع:

إن التعريفات الكلاسيكية كانت اللبنة الأولى التي انبنت عليها مختلف التفسيرات المعاصرة لمفهوم علم الاجتماع، ذلك أنها قدمت لها مختلف المفاهيم الأكاديمية والمعرفية في هذا العلم. ومن بين أهم التعريفات المعاصرة يمكن أن نورد تعريف **ألبرت ستيوارت** الذي يقول بأنه "الدراسة العلمية للمجتمع والجماعات، والنظم والعلاقات الاجتماعية بين المجتمعات"[4]

وما يمكن ملاحظته هنا هو أن المحاولة كانت واضحة في الإلمام بجميع جوانب المواضيع التي يمكن دراستها في علم الاجتماع، وهو ما يعكس النظرة المعاصرة و الشمولية لماهية هذا العلم بدلالة موضوعاته.

---

[1]:محمد علي محمد : المفكرون الاجتماعيون(قراءة معاصرة لخمسة من أعلام علم الاجتماع الغربي). دار النهضة العربية. بيروت. لبنان. 1983. ص181.

[2] : السيد محمد بدوي: المجتمع والمشكلات الاجتماعية. دار المعرفة الجامعية. مصر. 1988. ص 29.

[3] : محمد علي محمد. المرجع السابق. ص 141

[4] محمد علي محمد: مرجع سابق. ص 142

أما **عامر مصباح** فقد كان أكثر شمولية ممن سبقه حيث يعرف علم الاجتماع على أنه:" دراسة **كل ما يهم المجتمع** من **أنظمة اجتماعية ومؤسسات** و **اقتصاد** و**سياسة** و**ثقافة** و**ديمغرافيا** و**مشاكل اجتماعية** وغيرها من القضايا ذات العلاقة المباشرة بالمجتمع في **حالة ثباته وفي حالة تفاعله، دراسة تحليلية موضوعية دون التأثر بالاعتبارات النفسية والإيديولوجية** مع **عدم إهمال التراكمية المعرفية والدراسات السابقة في هذا الميدان**"[1]

إن المتأمل لتعريف **عامر مصباح** سيلاحظ لا محالة إلمامه بجميع التعريفات السابقة له سواء كانت كلاسيكية أو محدثة، ذلك أنه ركز **على الجوانب الستاتيكية التنظيرية** في علم الاجتماع مع دعمه **للجوانب الامبريقية الموضوعية والتحليلية** لفهم كل ما يتعلق بكل ما يتعلق بالمجتمع من قريب أو من بعيد مركزا على **التقاطعات الهامة للعلوم الأخرى و التي تشكل حقولا معرفية فرعية في علم الاجتماع**. وبذلك يمكن القول بأنه قد وفق إلى حد بعيد في **نحت معالم معرفية جديدة** تتعلق **بالتعريف الأشمل** لعلم الاجتماع من حيث جوانبه المعرفية النظرية أو الميدانية التحليلية من أجل الوصول إلى مقاربة واقعية تساهم في فهم وحل المشكلات الاجتماعية.

ثانيا : العوامل المساعدة على ظهور التخصصات في علم الاجتماع

لقد مر علم الاجتماع بمراحل متعددة لبناء صرحه الفكري، حيث أنه لم يتمكن من إثبات علميته – على الرغم من قدم التفكير الاجتماعي لتنظيم المجتمعات الإنسانية– إلا بعد النضج التام من حيث النظرية والمنهج ووضوح مواضيعه البحثية وفق منهج علمي دقيق، وهو ما أهله بعد ذلك لإنتاج العديد من التخصصات التي تختص بالدراسة العلمية الدقيقة لكل نوع من المشكلات الاجتماعية. وفيما يلي سنتطرق لأهم الأسباب التي ساهمت في ظهور التخصصات المتعددة لعلم الاجتماع.

- تشابك وتداخل الظواهر الاجتماعية ولذلك كان من المفترض على المتخصصين إيجاد تخصصات فرعية تناقش وتحلل كل نوعية من الظواهر على حدة لأجل الوصول إلى حلول أكثر دقة وتوافقا مع متطلبات ميدانها.

[1] : عامر مصباح: علم الاجتماع :الرواد والنظريات شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ط1. الجزائر 2010. ص26.

- الرغبة في إيجاد حلول علمية للمشكلات الاجتماعية وبشكل متخصص أكثر.
- الثورة الصناعية التي أفرزت عددا من المشكلات في المجتمعات الأوربية بدء بمشكلات المصنع وصولا إلى عدم تجانس الساكنة الذي أدى بدوره إلى ظهور مشكلات حضرية و سلوكات انحرافية نتيجة تضارب الثقافات الفردية للسكان الوافدين والشعور بالدونية الذي أفرز العديد من المشكلات النفسية التربوية في أوساط الأطفال والمراهقين. كل ذلك أدى إلى ظهور العديد من التخصصات العلمية الفرعية التي تفرعت من علم الاجتماع العام.
- عدم استيعاب الفرع – علم الاجتماع – لجميع المشكلات الاجتماعية بتنوعها وتداخلها، إذ أن الوصول إلى تحليل علمي وحلول دقيقة يتطلب التفكيك الصحيح والدقيق لمتغيراتها وعواملها. وهو ما استوجب ظهور تخصصات تتماشى مع متطلبات طبيعة كل نوع من الظواهر الاجتماعية.

المحاضرة الثانية:

علم اجتماع التنظيم والعمل

أولا: علم اجتماع التنظيم والعمل

1-النشأة والموضوع.

إن الاهتمام بمشكلات التنظيم في العلوم الإدارية أو في علم الاجتماع لم يكن وليد الصدفة، بل كان ضرورة أملتها الثورة الصناعية بنشأة المؤسسات الصناعية الأولى التي واجهت العديد من المشكلات الإدارية والتنظيمية.

وقد أدى ذلك إلى ظهور اجتهادات كثيرة بهذا الصدد ترمي إلى إيجاد الحلول الناجعة وذلك بدلالة زيادة الإنتاجية من جهة وزيادة القدرة التنافسية والبقاء في السوق من جهة أخرى. إن النمو الاقتصادي الذي شهدته أوربا أولا ثم الولايات المتحدة الأمريكية في منتصف القرن التاسع عشر قد صاحبته اجتهادات كبيرة لرواد النظرية في التنظيم خاصة تلك التي ارتبطت بالتركيز على العنصر الإنساني ودوره في زيادة الإنتاجية، حيث تناولت هذه النظريات الدوافع والحاجات وجماعات العمل...والتي تعتبر مرتكزات انطلقت منها النظريات اللاحقة.

إن تعاقب المدارس الفكرية لتحليل المشكلات التنظيمية لم يكن ثابتا في السرد في كتابات الرواد والمنظرين من حيث التوقيت ولا تاريخيا، ولهذا سنعرض فيما يلي مخططا مقدما من طرف ريتشارد سكوت (1978). فدراسة السلوك الإنساني في إطار المنظمات الصناعية قد كونت فروعا مستقلة في العلوم الاجتماعية والإدارية كعلم الاجتماع الصناعي وعلم النفس الصناعي وعلم الإدارة والتسيير، ولعل أهم ما كان يشد اهتمام الباحثين آنذاك هو دراسة السلوك الفردي والجماعي من خلال تأثيره على الإنتاج والإنتاجية لينتقل بعيد ذلك إلى الاهتمام بالأطر التنظيمية كهيكل السلطة والتسلسل الهرمي لها مع دراسة أثره في زيادة فعالية المنظمات.

ففي الشكل الموالي نلاحظ في المحور العمودي الانتقال من التناول العقلاني إلى التناول الاجتماعي في تفسير وفهم الظواهر التنظيمية، حيث أن التناول الاجتماعي يبحث في كيفية تحقيق اتفاق حول الإنتاج نتيجة الديناميكية التي تخلقها الدافعية والرضا لدى العمال وبالمقابل نجد التناول العقلاني موجه نحو النتائج

التقنية والاقتصادية فقط.أما المحور الأفقي فقد أظهر الانتقال من النسق المغلق إلى النسق المفتوح، حيث يتوجه النسق المغلق إلى حل المشاكل الداخلية للتنظيم فقط في حين يتجه النسق المفتوح- والذي ظهر منذ 1960- إلى التكيف مع المحيط الخارجي سواء كان اقتصاديا أو اجتماعيا أو سياسيا، وببساطة يمكن دعاة النسق المغلق لم يهتموا بالبيئة الخارجية للمنظمة في حين يركز دعاة النسق المفتوح على ضبط وتكييف العلاقات مع المحيط الخارجي مهما كانت طبيعته.

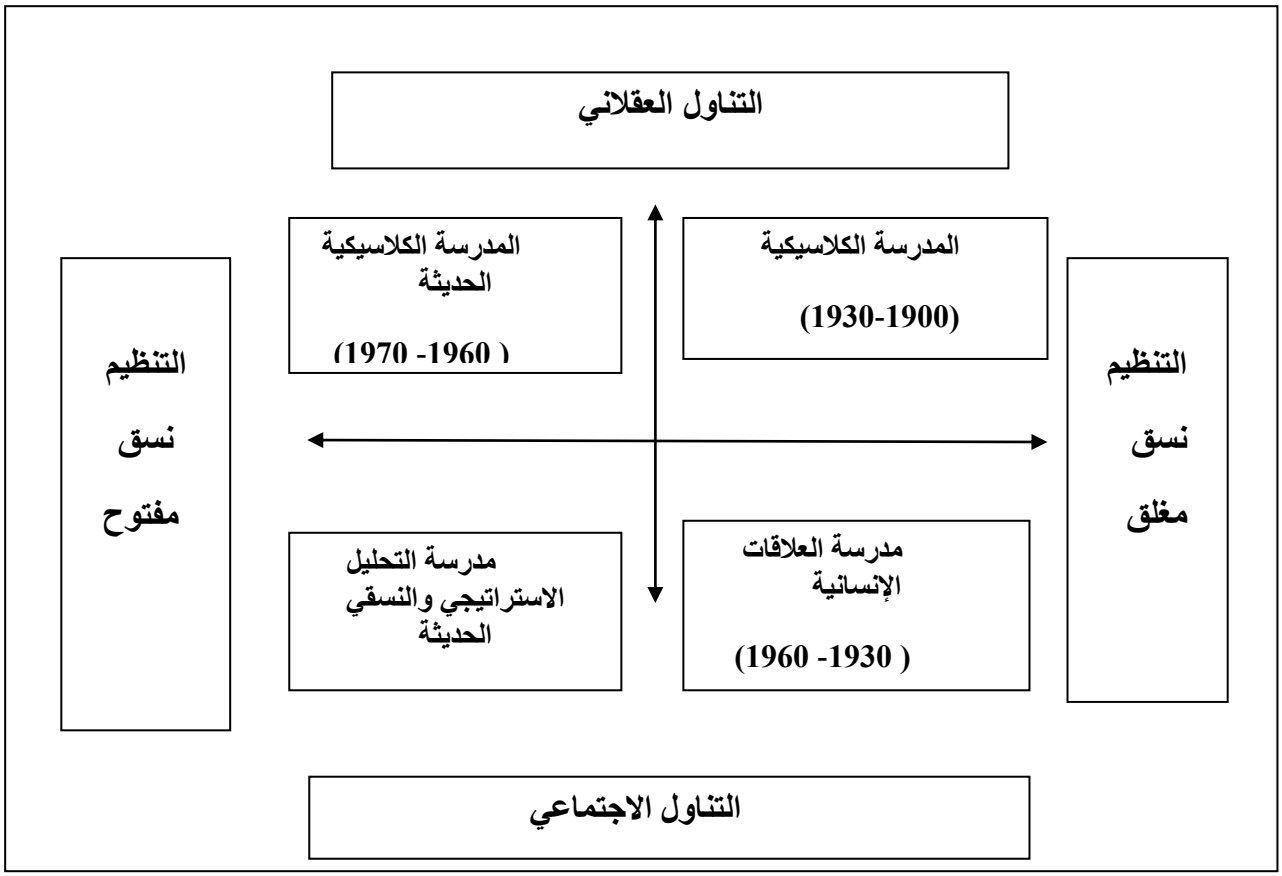

المصدر: عبد الكريم بوحفص:تطور الفكر التنظيمي الرواد والنظريات.ديوان المطبوعات الجامعية.2017. ص12

2-موضوعات، مفاهيم ورواد علم اجتماع التنظيم والعمل في المائة سنة الأخيرة:

إن المتتبع لتطور الفكر التنظيمي يلمس محاولات منهجية عديدة لتقديم صورة شاملة عن موضوعاته. حيث تنوعت المواضيع في كل مرحلة تاريخية حسب المفاهيم المتناولة بالدراسة. وسنوضح فيما يلي أهم هذه المفاهيم التي شكلت في حد ذاتها مواضيع لعلم اجتماع التنظيم والعمل.

المؤلف	فترة الأبحاث	المفاهيم	تحليل المفاهيم
ماكس فيبر Max Weber (1920-1864)	1918 1920	**السلطة البيروقراطية**	تحديد ثلاثة أنواع من السلطة(الكاريزماتية، التقليدية والعقلانية القانونية). تحديد مفهوم البيروقراطية وفق عشرة خصائص مميزة.
أميتاي إتيزيوني Amitai Etizioni 1929	1968 1971	**الرقابة السلطة المشاركة**	تحديد مفهوم المنظمة، تحديد وسائل الرقابة(الطبيعية، المادية والرمزية). تحديد أنواع السلطة(إلزامية، نفعية ومعيارية) تحديد أنواع مشاركة الأعضاء في المنظمة (انسلاخ، حسابية، أخلاقية) تحديد بنية المنظمة(مكانة ودور القائد، سلطة التدخل وحقل الفعل) تحديد أنواع القيادة(رسمية وغير رسمية)

ألفن غولدنر **Alvin Goldner** **(1920–1980)**	1954	**البيروقراطية**	تحديد خصائص وقوانين البروقراطية، تحديد ثلاثة أنواع من التنظيم البيروقراطي (المزيفة، التمثيلية والعقابية)
ميشال كروزييه **Michel Crozier** **1922–2013**	1963 1977	**الفاعل الاستراتيجي** **السلطة** **نسق الفعل الملموس** **منطقة الشك**	تحديد مفهوم جديد للبيروقراطية، تحديد أنواع السلطة(المطلقة، الاستبدادية والمركزية، التدرج الطبقي) اعتبار المنظمة كنسق اجتماعي، كمكان أساسي للفعل الجماعي. استخدام العامل مناطق الشك لتحقيق إستراتيجيته الشخصية (أهدافه الشخصية). تسمح منطقة الشك للمستخدمين الحصول على السلطة، جماعات اللعب هي التي تملك السلطة والتي بإمكانها استخدام إستراتيجية لتحقيقها.
جوان وودوارد **Joann Woodward**	1953 1957	**(التكنولوجيا والهيكل)** **هيكل التنظيم** **الرقابة**	يختلف بناء المؤسسات حسب طبيعة تنظيم هرمي أو وظيفي وحسب طبيعة الاتصال(شفهي أو كتابي) أو مستويات السلطة، لكن اختلاف تنظيم المؤسسات يعود إلى عامل آخر هو التكنولوجيا. تميز بين ثلاث فئات من التكنولوجيا(تكنولوجيا الإنتاج بالوحدة، تكنولوجيا الإنتاج بالسلاسل الكبيرة وتكنولوجيا الإنتاج المستمر)

(1971–1916)			تحديد هيكل تنظيمي خاص بكل نوع من التكنولوجيا. تحديد أنواع الرقابة(الشخصية وغير الشخصية، العامة أو الجزئية)
توماس بيرنز Thomas Burns 1944	1960 1965	(المحيط، الإستراتيجية والهيكل.) التكيف التغيير	يتأثر بناءو تنظيم الشركة بمحيطها وهناك خمسة أنواع من المحيطات: (محيط أكثر استقرارا، محيط يستدعي تعديلات صغيرة في التنظيم، محيط يتعلق بالتكنولوجيا المتغيرة كثيرا في سوق مستقر، محيط أين يكون الكل أي التكنولوجيا والطلب غير متوقعين، محيط يتميز بعدم التوقع الكامل) تحديد نوعين من التنظيمات (التنظيم الميكانيكي والتنظيم العضوي) تحديد ثلاثة أنظمة اجتماعية لفهم المنظمة(نظام السلطة الرسمية، نظام المسار المهني ونظام القوة والعلاقات
بول روجي لورانس 1922 وجاي وليام لورش 1932 Paul Roger Lawrence et Jay	1960 1969	الإستراتيجية والهيكل. التكامل والتنسيق والتكيف	لا وجود لهيكل تنظيمي أفضل من الجميع، كل الهياكل التنظيمية ليست فعالة، يرتبط التمايز بين التنظيمات فيما يخص السلوك والمواقف بأربعة أبعاد: طبيعة الأهداف لكل قسم، التوجه الزماني لكل قسم، العلاقات الشخصية في كل قسم، رسمية الهرم في كل قسم. قياس الارتياب لثلاثة أنواع من المحيط: المحيط العلمي، محيط السوق ومحيط التقنية الاقتصادية. التكامل والتنسيق بين أقسام الشركة المتمايزة.

Wiliam Lorsch			
شارل براوس بيرو Charle Bryce Perrow 1925	1979	**التكنولوجيا والهيكل أداء المؤسسات هيكل المنظمة التكيف**	التمييز بين المنظمات بمتغيرين أساسيين للتكنولوجيا: منظمة حرفية، منظمة غير روتينية، منظمة هندسة ومنظمة روتينية)، تحديد هيكل المنظمة بأربع خصائص: مناخ العمل، السلطة، قاعدة التنسيق ودرجة الخضوع المتبادل للجماعة الفرعية. وجود توافق متغيرات التكنولوجيا مع هيكل المنظمة في كل فئة من فئات المنظمة.
ألان توران Alain Touraine 1925	1950 1960	**البيروقراطية السلطة**	تحديد ثلاث مراجل لتنظيم العمل داخل المؤسسة: المرحلة (أ) النظام القديم للعمل والذي يتمثل في الفعل الاستقلالي للعامل. المرحلة (ب) إمكانية التنبؤ وتنظيم العمل والذي يأخذ شكلان: التقني والاقتصادي. المرحلة (ج) حينما يصبح التصنيع أتوماتيكيا أو آليا. تحديد شكلين رئيسيين لتنظيم المؤسسات: نمط من أداء المنظمات، السلطة الممارسة من قبل القادة. تحديد ثلاثة شروط لوجود البيروقراطية: النظام والأدوار لابد من تحديدها بطريقة ثابتة وغير شخصية، لابد من تحديد كل وظيفة أو شغل بالنسبة للوظائف أو الأشغال الأخرى، القرارات الرئيسية لابد من اتخاذها خارج

			المنظمة.
سيريل نورثكوت باركنسون **Cyril Northcote Parkinson** **1993-1909**	1958 1969	**أداء المنظمة** **النجاح**	بمجرد إنشاء الهرمية الإدارية يتم إنشاء اللجان، المجالس، المكاتب. يرى باركنسون أن هناك علاقة ضعيفة بين حجم العمل الممارس داخل المنظمة وعدد المستخدمين. الرداءة في المنظمة تعود إلى إصابة المنظمات بمركب النقص خاصة في قمة الهرم، أين يكون المسؤول غير كفء وغيورا. اللاكفاءة هي وصول الأفراد خلال المسار المهني عن طريق الترقية إلى وضعية متجاوزة، لا توجد وضعية والية يرتقي إليها. هناك طريقتان لتسريع الارتقاء إلى مستوى اللاكفاءة: جذب ودفع. يرى باركنسون عدم وجود شيء يفشل أكثر من النجاح، حصول على منصب جديد يؤدي إلى وجود أعراض المرض الذي هو الصداع المزعوم للانتصار بالنسبة للذين يشتغلون أعلى بكثير من مستوى كفاءتهم. توسع في الهرمية هو ناتج عن الرغبة في الحصول على الفعالية بحيث نجد أن الذين توصلوا إلى مستوى اللاكفاءة يبحثون عن تجاوز عدم فعاليتهم وذلك باستخدام عدد أكبر من العمال.
	1975		في كل جماعة هناك معايير وسلوكات وكل فرد لابد أن يخضع لها تحت شكل إقصاء.

فيليب بارنو **Phillipe Bernoux**	1999	**السلوك التنظيمي** **التحفيز** **الرضا**	يحدد الفرد سلوكه وفق مصالحه الشخصية والفرص التي تمنحه إياها المؤسسة، ولكي يحقق هدفه يتبنى إستراتيجية ملائمة. الجماعة هي التي تحدد الإستراتيجية العامة وهي" منطق الفاعل" الذي يترجم في علاقات القوة. منطق الفاعل أصله تنظيمي وثقافي مرتبط بتاريخ المؤسسة وباحترام هذه القيم ومعايير السلوك التي تتشكل وفق علاقات القوة. تحديد ثلاثة أنواع من التفسيرات للنموذج التفاعلي(حتمية الفردية، الواقعية الشمولية، النموذج التفاعلي) الحاجة هي في الأصل ليست فقط نفسية وفطرية لكن ثقافية واجتماعية، وتؤدي هذه الحاجات إلى حوافز. التحفيز هو بناء الفرد المرتبط بالمعنى الذي يقوم به. التحفيز لا يستجيب للحاجات الأساسية والشاملة لكن للبناءات الاجتماعية المغروسة في الأفراد والجماعات المعقدة والمتطورة, العلاقة بين الرضا والإنتاجية ليست واضحة. هناك ارتباطات إيجابية لكنها ليست علاقة سببية. إذا وجد تحسن في الإنتاجية يرجع ذلك إلى التغيير التنظيمي بدلا من تلبية احتياجات الفرد، لكن العلاقة بين عدم الرضا والدوران أو التغيب يبدو معروفا أكثر، إذ يؤدي سوء الرضا عامة إلى سلوكات غير منتجة

المصدر: الزهرة مولاي علي:تطور علم الاجتماع التنظيمات. مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية المجلد 1.العدد 1. مارس 2015. ص-ص 122- 127

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن هناك العديد من المقاربات والأبعاد في دراسة مختلف جوانب التنظيمات من قبل علماء الاجتماع، تمحورت أساسا حول: البيروقراطية، الرقابة، السلطة، المشاركة، نسق الفعل الملموس، منطقة الشك، الهيكل التنظيمي، التكيف، التغير، التكامل والتنسيق، أداء المؤسسات، النجاح، السلوك التنظيمي والتحفيز والرضا. إذا أردنا حصر هذه المفاهيم في بوابات موضوعاتية سنجدها تنصب في ثلاثة مجالات أساسية هي: **التنظيم، المحيط والفاعل**.

3- مراحل تطور نظريات الفكر التنظيمي:

لقد مر تطور الفكر التنظيمي بمراحل متفاوتة التأثير على المنظمة وذلك بالانتقال في كل مرحلة من التركيز على جزئية تنظيمية إلى التركيز على جزئية أعمق وهذا بغرض الوصول إلى التفسير الصحيح للظواهر التنظيمية وحل المشكلات التي كانت تستجد في كل مرحلة، وفيما يلي تقسيم لمراحل تطور النظرية التنظيمية

3-1- المرحلة الأولى: من 1900 إلى 1930: زيادة الإنتاجية واستخدام الأسلوب العلمي.

تميزت هذه المرحلة بمجموعة من السمات التي فرضتها طبيعة المرحلة التاريخية، حيث أن:

- أغلب منظريها كانوا مهندسين وممارسين إداريين- **تايلور، فايول، فورد**...

- استخدموا أسلوب الهندسة من أجل التنظيم والإنتاج الفعال من جهة كما اعتمدوا مبدأي القوة والإجبار كأسلوب للتطوير باعتبار أن العامل كسول ولا بد له من الرقابة الصارمة والشديدة.

- مرت هذه المرحلة بحقبتين حيث قامت الأولى على التقسيم التقني للعمل والثانية على التقسيم الإداري للعمل.

3-2- المرحلة الثانية من 1930 إلى 1960 تحفيز الأفراد: تميزت هذه المرحلة بما يلي:

– توافق هذه المرحلة ظهور مدرسة العلاقات الإنسانية والمدرسة السلوكية.

– ظهور الفكر السلوكي الذي انتقل من علوم الهندسة إلى العلوم الإنسانية.

– محاولة التركيز على الجانب الإنساني خاصة العلاقات الإنسانية في بيئة العمل وحاجات ودوافع العمال من أجل إيجاد الحلول المثلى للمشكلات التنظيمية.

– لقد تم قطع شوط كبير في تطور التنظيمات بالتخلي عن المسلمات التقنية والتأكيد على المسلمات البشرية كجوهر للتنظيمات الصناعية والإدارية.

– لقد بقيت مدرسة العلاقات الإنسانية تحت التناول الاجتماعي لكنها من جهة أخرى تعمل في إطار الأنساق المغلقة وقد مثلت لفترة طويلة أساسا متينا لنظريات التنظيم.[1]

3-3- المرحلة الثالثة من 1960 إلى 1980: تكييف هياكل التنظيم: وأبرز ما ميز هذه المرحلة:

– الانتقال من الفكر الإداري إلى الفكر التنظيمي.

– ظهور مدارس جديدة حاولت التوفيق بين الاتجاهين السلوكي والكلاسيكي وهي مدرسة اتخاذ القرارات، مدرسة الموقف ومدرسة التحليل الاستراتيجي.

– ارتكز البحث في هذه المرحلة على محاولة فهم المواقف التي تواجه التنظيم بهدف إيجاد الحلول المناسبة تبعا لمبدأ الواقعية والابتعاد عن المثالية.

– مقارنة الواقع التنظيمي بالظروف البيئية المحيطة بهدف تحديد حالات الثبات والتغير فيه قصد اتخاذ القرارات الحاسمة.

[1] عبد الكريم بوحفص: تاريخ الفكر التنظيمي الرواد والنظريات.ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر,2017.ص 15

– التركيز على أن المنظمة وحدة متكاملة وجزء فرعي من أجزاء أخرى تتفاعل مع بعضها البعض وترتبط بعلاقات تبادلية تعتبر ضرورية لبقاء واستمرار البناء التنظيمي.

– العمل على تطوير أنظمة الاتصالات المعمول بها والاستعانة بالتنظيمات غير الرسمية والتركيز على القيادة ودعمها.

– التأكيد على ضرورة إيجاد طريقة للتنسيق وتحقيق الفوائد المتبادلة مع المحيط الخارجي سواء كان أفرادا أو منظمات.

– ساهمت مدرسة الأنساق بشكل كبير وفعال في فعالية التنظيمات من خلال تأكيدها على التداخل بين الأجزاء وكذلك العلاقة بين التنظيم ومحيطه وكذا العلاقة بين المتغيرات السلوكية والفنية وبالتالي قدمت تصورا واضحا لمدى التداخل بين الجوانب الرسمية وغير الرسمية.

– لقد خرجت هذه المدرسة عن المعتاد بالإقرار بضرورة الاعتراف والتعامل مع النزاعات العمالية والرضا عن العمل بالابتعاد عن فلسفة التوازن بين العمال والإدارة.

3–4– المرحلة الرابعة من 1980 إلى 1990: تعبئة القوى العاملة: و تميزت بما يلي:

– اتسمت هذه المرحلة بالتناول الاجتماعي للتنظيم ونادت بمبادئ جديدة تقوم على التسيير بالمشاركة وإشراك العمال في مشروع المؤسسة.

– الرجوع إلى العنصر البشري واعتباره فاعلا اجتماعيا له مواطن قوة ومواطن ضعف وهي مكانة مهمة – حسبهم– في نسق مفتوح ينشط في محيط اجتماعي وتقني معقد.

– دخول مفهوم التخطيط للموارد البشرية حيز التنفيذ حيث لعب دورا هاما في تحديد الاتجاهات التدريبية والوظيفية.

– استخدام مفهوم التخطيط الاستراتيجي للإدارة حيث أخذت عمليات توزيع الموارد البشرية طابعا علميا يستند على التوافق بين القدرات البشرية والواجبات الوظيفية وهو ما سهل إيجاد الحلول للمشاكل الإدارية.

– تركيز المدراء على الاهتمام بتطوير العلاقات الإنسانية الفردية والجماعية واستخدام أساليب حديثة كالمشاركة في اتخاذ القرارات وهو ما ساهم في خلق ثقافة تنظيمية جديدة تؤسس للولاء والانتماء للمنظمة ليس فقط وقت العمل بها لكن مدى الحياة وهو ما وثقته الإدارة اليابانية بهذا الصدد.[1]

3-5- المرحلة الخامسة: الفكر التنظيمي والتحديات منذ 1990 إلى يومنا هذا: لقد اصطبغت هذه المرحلة بما يلي:

– تركزت جهود التطوير خلال هذه المرحلة على تحقيق التنمية الإدارية الناجحة من خلال البناء التنظيمي السليم.

– إن المنافسة العالمية فرضت على المنظمة في هذه المرحلة تحديد أساليب دقيقة للوصول للأهداف المنشودة بيسر وبأقل التكاليف.

– التحديث المستمر لكل أساليب التسيير خاصة وأن الانفتاح العالمي يتيح ذلك من خلال تطور أنماط وأشكال الاتصالات عبر شبكة المعلومات العالمي.[2]

4- موضوع علم اجتماع التنظيم والعمل:

لقد اختلف العلماء حول مفهوم التنظيم تبعا لتأثر كل منهم بالنظريات الكلاسيكية في التنظيم أو بالاتجاهات النظرية الحديثة في دراسة التنظيم. " فنجد الذين تأثروا بالنظريات الكلاسيكية يميلون إلى جعل موضوع علم اجتماع التنظيم هو التنظيم الرسمي وما يتعلق به من مسؤوليات واختصاصات وغيرها. أما العلماء الذين تأثروا بالاتجاهات النظرية الحديثة في دراسة التنظيم فنجد أنهم قد اتجهوا إلى جعل مفهوم التنظيم يرتبط بأنماط السلوك وما يتصل بها من عمليات اجتماعية مختلفة مثل التعاون والتنافس والصراع. فالتنظيم من وجهة نظر **شستر برنارد** " **Bernard Chester**" هو "نظام للتعاون يظهر في

[1] المرجع السابق. ص 18

[2] عبد الكريم بوحفص: مرجع سابق. ص19

الوجود عندما يكون هناك أشخاص قادرون على الاتصال ببعضهم البعض وراغبون في المساهمة بالعمل لتحقي أهداف مشتركة"

المحاضرة الثالثة: علم الاجتماع التربوي

ثانيا: علم اجتماع التربية:

1- ماهية علم اجتماع التربية:

يعد علم الاجتماع التربوي فرعا من الميكرو- سوسيولوجيا (علم اجتماع الوحدات الصغرى) نظرا لعلاقته بالمجتمع والتنمية والتخلف، كونه يشتغل على التصورات الاجتماعية والمقاربات المنهجية والتطبيقية التي يرتكز عليها علم الاجتماع العام.

كما يعرف على أنه" علم يدرس التأثيرات الاجتماعية التي تؤثر في المستقبل الدراسي للأفراد، كما هو الشأن بالنسبة لتنظيم المنظومة المدرسية، وميكانيزمات التوجيه والمستوى السوسيو- ثقافي لأسر المتمدرسين، وتوقعات المدرسين والآباء، وإدماج المعايير والقيم الاجتماعية من قبل التلاميذ، ومحرجات الأنظمة التربوية)[1]

و" تعرف الظاهرة التربوية من وجهة النظر الاجتماعية بأنها نظام اجتماعي يقوم بدور وظيفي في إعداد و تنشئة النشء من خلال مؤسسات لها فاعلية في تكوين الفرد وتهيئته من النواحي الجسمية و العقلية والأخلاقية والنفسية، ليكون عضوا صالحا في مجتمعه. ويعني ذلك المفهوم أن الظاهرة التربوية أعم و أشمل من ظاهرة التعليم. فالتربية بهذا المعنى أعم من التعليم ومستمرة لإعداد الفرد للتكيف مع مجتمعه. " [2]

لقد ظهر هذا العلم وتبلورت ملامحه جيدا أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن 20 حيث كان الاهتمام المتزايد بالمواضيع التربوية والتعليمية من طرف علماء الاجتماع أمثال إميل دوركايم وماكس فيبر، فقد كانوا السبب في ولادة هذا العلم وخروجه إلى النور بحيث أصبح علما يدرس في المعاهد المتخصصة والجامعات، ومنه كانت الانطلاقة في انتشاره وزيادة عدد رواده بحيث أصبح علما لا يقل شأنا عن الطب أو الفيزياء، فإذا كان الطبيب يشخص مريضه ويصف له العلاج المناسب ويتابعه حتى مرحلة التعافي فان الأمر مشابه تماما لعالم الاجتماع في جميع فروعه فهو يلاحظ المشكلات والعلل التي تصيب المجتمع ومن ثم يشخص الأسباب بعدها يقترح الحلول.

---

[1]: عبد الكريم غريب:المنهل التربوي.ج2.منشورات عالم التربية.مطبعة النجاح الجديدة.المغرب.2006.ص863

[2] : أحمد الخشاب: الاجتماع التربوي والإرشاد الاجتماعي. مكتبة القاهرة الحديثة. القاهرة. ط1. 1971. ص12.

2- مجالات علم الاجتماع التربوي:

أما عن مجالات علم اجتماع التربية فيمكن أن نوجزها فيما يلي:

- دراسة البناء الاجتماعي للأنساق التربوية في المجتمع.
- دراسة الوظائف الاجتماعية للنظم التربوية.
- دراسة النتائج الاجتماعية للتعليم في المجتمع ومختلف عوائده.
- دراسة المشكلات التربوية الداخلية والخارجية التي يتعرض لها النظام التربوي.

توجيه الاتجاهات العامة والرغبات الاجتماعية للمجتمع بما يفيد ويطور السياسات التعليمية.

- تحليل المؤسسات التربوية باعتبارها تنظيمات تنهض على أهداف معينة وتتخذ وسائل محددة ترسمها الإيديولوجية العامة للمجتمع.

- كما يهتم علم اجتماع التربية في دراسته للعلاقات المتباينة بين النظام التربوي والأنظمة الأخرى في المجتمع بعدة مفاهيم مثل: **المجتمع، الثقافة، الطبقة، البيئة، التنشئة الاجتماعية، الثقافة الفرعية، المجتمع المحلي، المكانة والمركز**. كما يهتم أيضا بالمحددات الاجتماعية التي تؤثر في النظام التربوي كعلاقات التكامل واللامركزية ودور الحكومة في التعليم.

مما سبق يمكن القول أن علم الاجتماع التربوي هو فرع من فروع علم لاجتماع يتخذ من النظرية السوسيولوجية مدخلا عاما لتحليل نظم ومؤسسات التربية ، من خلال الاهتمام بالعمليات الداخلية أو العلاقات الخارجية الوظيفية بين النسق التربوي والأنساق الاجتماعية الأخرى.

3-علاقة علم الاجتماع التربوي بعلم التربية:

إن المتعارف عليه هو أن **علم الاجتماع التربوي** هو ذلك العلم الذي يدرس الجذور الاجتماعية والتاريخية للظواهر والتفاعلات التربوية وأثر هذه الظواهر والتفاعلات على المجتمع أو البناء الاجتماعي، أما **علم التربية** فيعرفه البروفسور "**فليمنك**" بالعلم الذي يدرس مجموعة المؤثرات المختلفة التي يتركها الراشد في توجيه حياة الناشئ والسيطرة عليها بما يضمن استقامة خلقه وحسن سيرته.

إن هذا التعريف يركز على ناحيتين **الأولى** هي أن التربية لا تنحسر في مجال واحد بل في عدة مجالات، **والثانية** تتضمن عملية توجيه الفرد وإرشاده لكي يكون فاعلا في الوسط الاجتماعي.

من خلال التعريف بمفهومي التربية وعلم الاجتماع التربوي نستخلص أوجه الاختلاف بين هذين العلمين على النحو الآتي:

✓أن علم الاجتماع التربوي يدرس المؤسسة التربوية دراسة اجتماعية، والدراسة الاجتماعية تعني العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة التربوية والتحليل البنيوي الوظيفي للمؤسسة التربوية، **بينما التربية** تدرس طبيعة الجهود المبذولة من قبل الراشد في إنماء قدرات وقابليات الناشئ بحيث يكون فاعلا في محيطه ومكيفا مع ظروفه وأجوائه

✓أن حقل اختصاص **التربية** أقدم بكثير من **علم الاجتماع التربوي**، ذلك أن التربية كعلم قد ظهرت منذ ظهور أول مدرسة أو معهد عرفها الإنسان والمجتمع البشري

أما حقل علم **الاجتماع التربوي** فهو من فروع علم الاجتماع، وقد استقل عنه في العشرينات من هذا القرن وذلك لتشعب وتطور المؤسسات التربوية وتداخلها في عناصر البناء الاجتماعي وضرورة دراستها دراسة اجتماعية تحليلية

✓أن ميادين علم الاجتماع التربوي تختلف عن ميادين التربية، فميادين التربية تشمل المناهج وطرائق التدريس ونظريات التربية وفلسفتها والعلاقة بين الطالب والأستاذ ...الخ.

هذه هي الفوارق الأساسية بين علم الاجتماع التربوي والتربية، **أما العلاقة بين العلمين** فهي علاقة قوية ومتماسكة فالتربية تستفيد من علم الاجتماع التربوي في معرفة العلاقة المتداخلة بين التربية والمجتمع حيث أن التربية تتكيف لطبيعة المجتمع وتسير في مساره المحدد.

كما أن علم الاجتماع التربوي يمكن التربية من فهم الحياة الاجتماعية للمؤسسات التربوية على اختلاف أنواعها ومساراتها وأهدافها لكي تكون التربية متجاوبة مع المجتمع ويكون المجتمع مستفيدا من ثمار التربية ووظائفها.

أما أهمية التربية لعلم الاجتماع التربوي فتنحصر في نقطتين أساسيتين هما:

- التربية ترفد علم الاجتماع التربوي بطبيعة أسسها وسياقاتها وبرامجها وأهدافها لكي يستفيد منها عالم الاجتماع التربوي في دراسة المؤسسات التربوية دراسة اجتماعية.
- التربية ترفد علم الاجتماع التربوي بالعناصر الأساسية التي تدخل ضمن إطارها وهي المناهج والكتب وطرق التدريس وطرق التقويم والقياس وفلسفة التربية ونظرياتها.[1]

4-أهم نظريات علم الاجتماع التربوي:

أ-النظرية البنائية الوظيفية التربوية:

تقوم النظرية البنائية الوظيفية التربوية على فرضية التكامل بين الأنساق والنظم الاجتماعية في المجتمع الكبير، لتؤدي وظائفها في بناء اجتماعي يتميز بالاعتماد المتبادل بين أجزائه المختلفة.

وتركز هذه النظرية على الرؤية والرسالة والأهداف التربوية العامة، التي يريد أن يعكسها المجتمع على جماعاته وأفراده على المدى الطويل.

ب- تعريف نظرية الصراع

نظرية الصراع تركز على كيفية تأثير التفاوت الاجتماعي والصراعات على التعليم. ترى أن المؤسسات التعليمية تعكس التفاوتات الطبقية وتسهم في تعزيزها، بل أكثر من ذلك يرى ماركس أن النظام التعليمي يعد من المحددات الأساسية للمكانة الاجتماعية ويسهم في إعادة إنتاج الطبقات بشكل آلي. يعد كل من كارل ماركس (Karl Marx) وماكس فيبر (Max Weber) من أبرز رواد نظرية الصراع. حيث اهتم ماركس بدور الاقتصاد في تشكيل العلاقات الاجتماعية، بينما ركز فيبر على تأثير السلطة والبيروقراطية[2]. أما عن التصور العام الذي تنطلق منه نظرية الصراع فهو أنها تعتبر أن التعليم يعزز الفروقات الاجتماعية من خلال تقديم فرص غير متكافئة للطلاب بناءً على خلفياتهم الطبقية[3]. وذلك بناء

[1] عطية حمودة: **مدخل الى التربية**، ط1، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2008. ص –ص 34-35

[2] Weber, Max. *Economy and Society*, 1978, pp. 63-72

[3] Bowles, Samuel, and Herbert Gintis. *Schooling in Capitalist America: Educational Reform and the Contradictions of Economic Life*, 1976, pp. 102-110

على الانتماء الاجتماعي للفرد ومكانته الاجتماعية المحددة مسبقا. فبناء عليها يتلقى تعليمه ويعاد تصنيفه في نفس المكانة باعتبار أن بض المهن والوظائف غير متاحة لجميع أفراد المجتمع من طبقات اجتماعية معينة.

تتعرض نظرية الصراع للنقد بسبب تركيزها الكبير على الجوانب السلبية والإغفال عن دور التعليم في تحقيق التغيير الاجتماعي الإيجابي.[1] خاصة إذا علمنا أن النظم التعليمية في عصرنا هذا تتيح الفرص للجميع من أجل تقلد وظائف تسمح لهم بالارتقاء في السلم الاجتماعي ولا تعترف بالفروق الطبقية في العملية التعليمية.

ج –تعريف النظرية التفاعلية الرمزية:

تدرس النظرية التفاعلية الرمزية كيفية تشكل الهويات والمعاني من خلال التفاعلات اليومية داخل الفصول الدراسية[2]، ومن أهم روادها جورج هربرت ميد (George Herbert Mead) وإرفينغ غوفمان (Erving Goffman) اللذان يعدان مؤسسي هذه النظرية، حيث قدم ميد مفهوم **الذات الاجتماعية**[3]، بينما اهتم غوفمان بتحليل **التفاعلات الاجتماعية**[4]. فتساهم بذلك النظرية التفاعلية الرمزية في فهم كيفية تأثير التفاعلات اليومية بين المعلمين والطلاب على العملية التعليمية وتشكيل الهوية الشخصية .[5]

تواجه النظرية التفاعلية الرمزية نقداً لكونها تركز على المستوى الجزئي من التفاعل الاجتماعي وتغفل عن العوامل الهيكلية الأكبر[6]، حيث أنها وعلى عكس نظرية الصراع تركز على الوحدات الصغرى والعمليات الداخلية في المؤسسة التعليمية ولا تولي أهمية لوظيفة الهياكل والمناهج وحتى المؤثرات الخارجية في فهم العملية التعليمية وهو ما جعلها قاصرة على تفسير وفهم الدور الحقيقي للعملية التربوية في المجتمع.

---

[1] Collins, Randall. *Conflict Sociology: Toward an Explanatory Science*, 1975, pp. 85-92

[2] Blumer, Herbert. *Symbolic Interactionism: Perspective and Method*, 1986, pp. 45-53

[3] Mead, George Herbert. *Mind, Self, and Society*, 1934, pp. 123-130

[4] Goffman, Erving. *The Presentation of Self in Everyday Life*, 1959, pp. 89-97

[5] Blumer, Herbert. *Symbolic Interactionism: Perspective and Method*, 1986, pp. 58-65

[6] Goffman, Erving. *Frame Analysis: An Essay on the Organization of Experience*, 1974, pp. 38-44

وفي الختام يمكن القول أن نظريات علم الاجتماع التربوي تساهم في تقديم رؤى متعددة حول دور التعليم في المجتمع. من خلال تحليل مختلف النظريات، يمكن تطوير سياسات تعليمية أكثر شمولية وعدالة، تعزز من تحقيق التقدم الاجتماعي وتكافؤ الفرص.

المحاضرة الرابعة: علم اجتماع الحضري

علم الاجتماع الحضري:

إن البداية الحقيقية لعلم الاجتماع الحضري" كمجال متميز للبحث والدراسة كانت على يد العالم الأمريكي **روبرت بارك** سنة 1915م ، حيث كانت مقالته عن المدينة إيذانا ببدء مرحلة جديدة لقيام فرع جديد ومستقل من فروع علم الاجتماع يوجه أساسا لدراسة المدينة"[1].

أما عن مجالاته فنذكر منها ما يلي:

-" يتناول علم الاجتماع الحضري المدينة وما يتخللها من بناءات و دعائم ونظم وتيارات اجتماعية بالدراسة والتحليل.

- يقوم بتفسير المظاهر المميزة للنظم الاجتماعية في مناطق الإقامة الحضرية وتأثير الحياة الحضرية على الأفعال الاجتماعية.

- يتناول كذلك الحياة الحضرية أو المدينة في نشأتها وتطورها ووظائفها وأجهزتها الإدارية والفنية وتقسيمها الطبقي والمهني ومستوياتها التكنولوجية ومشكلاتها.

- كما يهتم كذلك بالمصالح والحقائق التي تواجه إنسان المدينة مدفوعا بعوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية وإدارية وتقنية وفنية وتكنولوجية.

- كما نجده يحاول من خلال دراساته أن يربط بين التنمية والوظائف الحضرية بالإطار الفيزيقي"[2].

1-التعريف بعلم الاجتماع الحضري:

علم الاجتماع الحضري هو فرع من فروع علم الاجتماع يهتم بدراسة الحياة الاجتماعية والعلاقات البشرية في البيئات الحضرية، أي المدن والمناطق الحضرية الكبرى .يتناول هذا العلم كيفية تأثير البيئة الحضرية على سلوك الأفراد والجماعات، وكيف تتشكل الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المدن . يشمل مواضيع مثل التحضر، والتقسيم الطبقي الاجتماعي، والعلاقات العرقية والإثنية، والتغير الاجتماعي، والجريمة، والفقر .يعتمد علم الاجتماع الحضري على مجموعة متنوعة من المناهج البحثية، بما في ذلك الدراسات الميدانية والتحليل الإحصائي والمقابلات .يهدف إلى فهم التحديات والفرص التي تواجه

[1] : السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري. ج1. دار المعرفة الجامعية. مصر 1981. ص 12.

[2] : حسين عبد الحميد أحمد رشوان: علم الاجتماع وميادينه. المكتب الجامعي الحديث. مصر. 2003. ص- ص. 224- 225.

المجتمعات الحضرية، وتقديم حلول للمشكلات الاجتماعية التي تنشأ في هذه البيئات .يسهم هذا العلم في تطوير السياسات الحضرية والتخطيط المدني لتحسين جودة الحياة في المدن.

2- نشأة علم الاجتماع الحضري:

علم الاجتماع الحضري هو فرع من فروع علم الاجتماع يدرس الحياة الاجتماعية والعلاقات البشرية في البيئات الحضرية،و قد نشأ هذا العلم في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، متأثراً بالتغيرات الكبيرة التي حدثت نتيجة التحضر السريع والتصنيع. وتعتبر واحدة من أهم الدراسات المبكرة في هذا المجال دراسة **روبرت بارك وإرنست برجس وردريك ماكنزي**، الذين كتبوا" **المدينة**"[1] ، هذا العمل كان أساسياً في تشكيل نظريات علم الاجتماع الحضري، حيث قدم تحليلاً شاملاً للتفاعلات الاجتماعية وأنماط السكن في العالم. وهناك من يعد علم الاجتماع الحضري مجالا متخصصا داخل علم الاجتماع يركز على دراسة الحياة الاجتماعية والعلاقات البشرية في البيئات الحضرية، بالخصوص مع تزايد التحضر وانتقال المزيد من السكان إلى المدن، فأصبح بذلك هذا العلم أكثر أهمية لفهم التحديات والفرص التي تواجه المجتمعات الحضرية الحديثة. فأصبح علم الاجتماع الحضري يقدم تحليلاً معمقاً للظواهر الاجتماعية في المدن، من خلال دراسة كيفية تأثير البيئة الحضرية على سلوك الأفراد والجماعات.

3- موضوع علم الاجتماع الحضري:

يتناول علم الاجتماع الحضري مجموعة واسعة من المواضيع المتعلقة بالمدن والبيئات الحضرية، ويشمل ذلك دراسة كيفية تأثير البيئة الحضرية على سلوك الأفراد والجماعات، والتحليل الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمدن. فمثلا نجد **لويس ويرث**، في كتابه "ال**تحضر كطريقة للحياة**"، يوضح أن التحضر لا يغير فقط البنية الفيزيائية للمدينة، بل أيضاً الأنماط الاجتماعية والثقافية للمجتمع.[2]

ومن المواضيع الأساسية في علم الاجتماع الحضري أيضا، **التحضر** و**التوسع الحضري**، حيث يدرس كيف تتشكل المدن وتنمو .هذا يشمل دراسة الهجرة من الريف إلى المدن وتأثير ذلك على الهيكل الاجتماعي للمدينة .كما يتناول العلماء في هذا المجال قضايا مثل الفقر الحضري، والإسكان، والجريمة،

[1] Park, Robert E., Ernest W. Burgess, and Roderick D. McKenzie. *The City*. University of Chicago Press, 1984,p4

[2] Wirth, Louis. *Urbanism as a Way of Life*. University of Chicago Press, 1938.p7

والتفرقة العرقية والإثنية. أما **ساسكيا ساسن**، في كتابها "**المدينة العالمية :نيويورك، لندن، طوكيو** "،فنجدها تناقش كيف أصبحت بعض المدن محاور عالمية تؤثر على الاقتصاد العالمي بأسره.[1]

بالإضافة إلى ذلك، يهتم علم الاجتماع الحضري بدراسة الحركات الاجتماعية في المدن، وكيفية تنظيم المجتمع المدني، ودور المؤسسات الحضرية في تشكيل الحياة اليومية، وفي هذا السياق، يلعب العمل الكلاسيكي ل**جين جاكوبس موت وحياة المدن الأمريكية الكبرى** دوراً مهماً في فهم كيفية تأثير التخطيط الحضري والسياسات العامة على الحياة في المدن.[2]

لقد شهد علم الاجتماع الحضري تطورات كبيرة في العقود الأخيرة، مع التركيز على العولمة وتأثيرها على المدن، فقد وضح ذلك **ديفيد هارفي**، في كتابه" **العدالة الاجتماعية والمدينة**"،حيث يستكشف العلاقات بين التغيرات الاقتصادية العالمية والتغيرات في البنية الحضرية والاجتماعية .[3]هذه النظريات الحديثة توسع من فهمنا للعوامل المعقدة التي تشكل المدن اليوم.

4-أهم رواد علم الاجتماع الحضري

علم الاجتماع الحضري هو مجال غني بالدراسات والنظريات التي طورها مجموعة من العلماء البارزين، وفيما يلي أبرز الرواد في هذا المجال، مع الإشارة إلى مساهماتهم الرئيسة:

أ-روبرت إزرا بارك(Robert E. Park) : يُعتبر **روبرت بارك** أحد مؤسسي علم الاجتماع الحضري .عمل بارك أستاذاً في جامعة شيكاغو، وساهم بشكل كبير في تطوير منهجية دراسة المدن من خلال الدراسات الميدانية والتحليل التجريبي .في كتابه" **المدينة**"، الذي شارك في تأليفه مع **إرنست برجس وورودريك ماكنزي**، قام بتحليل الأنماط الاجتماعية في المدن وتفاعل الأفراد مع بيئاتهم الحضرية.[4]

ب- لويس ويرث:عُرف **ويرث** بمقاله" **التحضر كطريقة للحياة**"، حيث ناقش فيه تأثير التحضر على السلوك الاجتماعي والثقافي للأفراد .اعتبر ويرث أن الحياة الحضرية تتميز بزيادة في العلاقات غير الشخصية، والتنوع الثقافي، والتمييز الاجتماعي.

[1] Sassen, Saskia. *The Global City: New York, London, Tokyo*. Princeton University Press, 2001.p13.

[2] Jacobs, Jane. *The Death and Life of Great American Cities*. Vintage Books, 1992.p15

[3] Harvey, David. *Social Justice and the City*. Rev. ed., University of Georgia Press, 2009.p21

[4] Park, Robert E., Ernest W. Burgess, and Roderick D. McKenzie.p4

ج- إرنست دبليو .برجس(Ernest W. Burgess)

شارك **برجس** مع **بارك** في تأليف" المدينة"، وكان لهما دور كبير في تطوير **نظرية الحلقات المتتالية** التي تشرح كيفية توسع المدن ونموها .فحسب هذه النظرية، تتوسع المدينة من المركز إلى الأطراف في حلقات متتالية، حيث تتغير الأنماط الاجتماعية والاقتصادية.[1]

د- جين جاكوبس(Jane Jacobs):

تُعد **جين جاكوبس** واحدة من أبرز النقاد للتخطيط الحضري التقليدي .في كتابها" موت وحياة المدن الأمريكية الكبرى"، انتقدت السياسات التي تهمل الأحياء السكنية المحلية لصالح التطوير التجاري .شددت جاكوبس على أهمية الأحياء الحيوية والمختلطة في تعزيز التفاعل الاجتماعي والأمان في المدن.[2].

هـ- مانويل كاستلز(Manuel Castells)

ركز كاستلز على العلاقة بين التحضر والاقتصاد في عصر العولمة .في كتابه" السؤال الحضري"، استخدم منهجية ماركسية لتحليل كيف تؤثر البنية الاقتصادية العالمية على المدن .يعتبر كاستلز من أوائل من درسوا تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على التخطيط الحضري.[3]

و- ساسكيا ساسن(Saskia Sassen)

قدمت ساسن مفهوم" المدينة العالمية "في كتابها" المدينة العالمية :نيويورك، لندن، طوكيو ."حللت ساسن كيف أصبحت هذه المدن محاور رئيسة للاقتصاد العالمي، وكيف تساهم في تدفق رأس المال والبشر والمعلومات على نطاق عالمي.[4]

ز- ديفيد هارفي(David Harvey)

يُعتبر هارفي واحداً من أبرز العلماء في تحليل العدالة الاجتماعية في السياق الحضري .في كتابه "العدالة الاجتماعية والمدينة"، استكشف كيف تؤدي السياسات الحضرية إلى تفاوتات اجتماعية واقتصادية، وكيف يمكن استخدام الفضاء الحضري كأداة لتحقيق العدالة الاجتماعية.[5]

---

[1] Ibid; Park, Burgess, and McKenzie, p. 8

[2] Jacobs, Jane .Op.cit15 .

[3] Castells, Manuel. *The Urban Question: A Marxist Approach. MIT Press, 1977.p9.

[4] Sassen, Saskia :op.cit P13.

[5] Harvey : op.cit p 21

ح- هنري لوفيفر(Henri Lefebvre)

قدم لوفيفر مفهوماً مهماً حول" إنتاج الفضاء "في كتابه الذي يحمل نفس العنوان .ناقش كيف يتم إنتاج الفضاء الحضري من خلال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، وكيف يمكن للمدن أن تكون مواقع للصراع الاجتماعي.[1]

ط- مايك ديفيس(Mike Davis)

في كتابه" **كوكب الأحياء الفقيرة**"، ركز **ديفيس** على دراسة النمو غير المتكافئ والتفاوت في المدن الكبرى في العالم الثالث، أين حذر من أن التحضر السريع دون تخطيط يؤدي إلى ظهور الأحياء الفقيرة ويزيد من الفقر وعدم المساواة.[2]

لقد ساهم كل هؤلاء الرواد بشكل كبير في تطوير علم الاجتماع الحضري، كل منهم من خلال منهجياته ونظرياته الخاصة .من خلال أعمالهم، تمكنا من فهم أعمق للعلاقات المعقدة التي تشكل الحياة الحضرية، والتحديات التي تواجه المدن في العصر الحديث.

5- أهم نظريات علم الاجتماع الحضري:

يمكن تأريخ الاهتمام بالدراسات الحضرية المقارنة القرن 16 على الأقل حينما نشر **جوفاني بوترو لأول مرة** مؤلفه الشهير **عظمة المدن** في عام 1598 ، وفي سنة 1899 كتب كتبت **ادنى فيبر** بحثا سوسيولوجيا أكثر تخصصا بعنوان" **نمو المدن في القرن 19**" وبعد مرور 20 عاما نشر ماكس فيبر كتابه "**المدينة**" لقد بدأ الاهتمام بالمدينة يزداد منذ القرن 17 واتخذت المدينة كموضوع للبحث المنظم إذ اهتم بدراسة بدراستها مؤسس علم الحساب السياسي وأتباعهم الإحصائيين وكذلك المهتمون بدراسة المشكلات السكانية والاقتصادية ورجال التاريخ والإدارة والمعماريون والمخطط المخططون والمصلحون الاجتماعيون فقد قدم هؤلاء مادة غزيرة وصفية عن المدينة.

ومن الملاحظ أنه بعد قيام علم الاجتماع الحضري كعلم مستقل لم يولي دراساته إلا قدرا ضئيلا من الاهتمام للمشكلة الحضرية ويعتبر **رينيه ماربيه** أحد علماء علم الاجتماع الذي حاول أن يقدم وصفا

[1] لوفيفر، هنري .*إنتاج الفضاء* .ترجمة دونالد نيكلسون-سميث، بلاكويل.1991 . ص 19

[2] Davis, Mike. Planet of Slums. Verso, 2006. P23

للمدينة تحت عنوان أصل المدن ووظيفتها الاقتصادية وقد صدر هذا الكتاب عام 1910 واضح من عنوانه أنه تناول المدينة من موقف رجال الاقتصاد لا رجل الاجتماع.[1]

ورغم الجهود الكلاسيكية التي قدمها كل من جورج سيمل وماكس فيبر عام 1903. وكذلك الجهود التي بذلها ريني ماري في كتابه القرية والمدينة عام 1997 فان الدفعة الحقيقية لهذا العلم جاءت على يد روبرت بارك في مقاله المدينة الذي بشر فيه بأفق جديدة وقد جاء هذا المقال في المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع عام 1915 في الوقت الذي لم تكن المدينة قد نالت ما تستحقه من اهتمام علماء الاجتماع إلا بالقدر البسيط ومرجع ذلك هو أن علم الاجتماع في حد ذاته لم يكن قد استقرت معالمه ووضحت تخصصاته

ويمكن تقسيم الكتاب الكلاسيكيين الذين اهتموا بالظاهرة الحضرية إلى مدرستين فكريتين

المدرسة الأولى هي **المدرسة الألمانية** التي كان مركزها **هايدلبرج** و**برلين** ويمثلها كل من **ماكس فيبر** و **جورج زيمل** و **شبنجلر** وجميعهم كتبوا في الربع الأول من القرن العشرين **والمدرسة الثانية** نشأت في جامعه **شيكاغو** في العشرينيات من القرن العشرين حيث استعاد أعضاؤها نشاطهم العلمي بعد الحرب العالمية الثانية ومن قاده مدرسه شيكاغو روبرت بارك ولويس ويرث وارنست برجس.

1– **المدرسة الألمانية:** يعتبر كتاب ماكس فيبر عن المدينة بمثابة الجهد الحديث الاول الذي ظهر في عام 1905 والموضوع كان جديدا بالنسبة إليه حيث عالج المدينة بطرق لم يسبقوا اليها احد ممن كتبوا عن المدينة قبل هذه الفترة وهذا الكتاب من الصعب قراءته لما ينعكس عن لغته المجردة من الصعوبة الناجمة عن توترات المفكرين نفسه فقد كان فيبر في حياته الخاصة متأرجحا بين كونه إنسان له سلوكه وأهدافه العلمية ومستوياته الأخلاقية المميزة وبين كونه عالما يدعو الى التحرر من القيم عند وصف المجتمع وتعتبر اللغة المجردة التي تميز كتابات فيبر في مثابه احد الطرق التي يتبعها الكاتب للدفاع ضد نوازعه الشخصية بحيث يستطيع الكتابة على انه ملاحظ بعيد عن المعرفة التي توجه التضمينات الأخلاقية لأفكاره ولقد اهتم فيبر بالتوتر بين الملاحظة وحكم القيمة والجدال بين التضمينات حيث وضع المواد المرتبطة بالموقف البشري في طريق يؤدي الى نتائج حتميه ولم يكرز جهدا في رسمها وتوضيحها وقد يبدو هذا التوتر على انه انحراف مما جعل لعمل فيبر هو متنوعه اذ ما صبر القارئ وتجلد عند قراءته لقد افترض فيبر أن المدينة الحديثة لا توضح أو تعبر عن المدينة باعتبارها ثقافة فقد نظر إلى المدن في أيامه على أنها نظم بدائيه و متخلفة أكثر

[1] غريب محمد سيد أحمد: علم الاجتماع الحضري. دار المعرفة الجامعية.2006.ص-ص 19- 20

من كونها نتاجا لخط معقد من التطور التاريخي مثل ما اعتقد كثير من المعاصرين له فالقوه الرشيدة والبيروقراطية الكامنة في الرأسمالية الحديثة عبارة عن عمليات جدليه معقده إلا أنها تعمل على إيجاد نوع من انتكاس أو تقهقر البيئة الحضرية وعلى العكس من الماركسيين الذين عاصروه فقد ذهب فيبر الى عدم الاعتقاد في التطورات التاريخية التي تظهر بصوره جامدة وموجهه فقوى النمو الصناعي توجد حاله من التخلف الحضاري أكثر مما حدث في مدن العصور الوسطى

لقد تطورت أفكار فيبر من خلال تعريفه للمدينة فيما يمكن أن نطلق عليه الآن تعريفا لحياة المدينة أطلق عليه فيبر مصطلح النموذج المثالي للمدينة ويعني به حاله معينه للحياة الحضارية التي تفي بالمتطلبات الاجتماعية المتوارثة في تنظيم الاستيطان البشري، ويفترض مفهوم النموذج المثالي هذا إمكانية إيجاد وصف رشيد (عقلي) لأية ظاهرة اجتماعية مثل ظاهرة المدينة إلى أن المناقشة الرشيدة غالبا ما تحدث خارج لغة التاريخ باستخدام هذا المدخل استطاع فيبر أن يكشف ويحدد شكل الحضاري في العصور الوسطى المتأخرة في الأقطار والبلدان الدنيا وان يلقي الضوء على المدن الإيطالية في عصر التنوير والتي بدأت أكثر قربا من تميط الظروف وحالات بناء المدينة التي نتجت عنها أساليب حياة حضارية متنوعة وعديدة وهي بهذا على العكس من تلك المدن التي تسود أوروبا في العصر الحديث والتي يأمل فيبر في توضيحها دون دراسة تغييرها وكيفيته وإنما توضيح ما يمكن أن يفقد منها الآن.

أ–جورج زيمل

لقد كان جورج زيمل صديقه وزميله دراسة ماكس فيبر واحد الأوائل الذين تابعوا عمل فيبر العظيم ولقد بذل فيبر كثيرا من الجهد في محاولة أن يكون زيمل احد الرفقاء الجامعيين الجيدين ولما كان زيمل اليهودية فقد واجهته صعوبات كثيرة في نظام المدرسة الألمانية ولم يحلى بالشهرة التي نالها فيبر اشترك كل من فيبر وزيمل في تصور البناءات التي تكون المدينة الغربية الحديثة إلى أن زيمل لا يوافق فيبر في تفسير سبب وجود المدينة بالإضافة إلى أن زيمل يرى إمكانية وجود حياة حضارية معقدة وجديدة في تلك الأشكال الحضرية للعصر الحديث ويعتقد زيمل مثل فيبر أنه يمكن وصف المدن في ضوء نموذج مثالي إلى انه يمكن أن تكون عناصر هذا الوصف نفسية وليست بنائيه كما وصفها فيبر بالنسبة للسرقة والأسرة والقانون الحضاري ويرى زيمل أن الحقيقة الحتمية للحياة الحضرية لكل الأنواع كانت متمثلة في الشعور بالقهر وذلك بالشعور الذي يحيط به الإنسان في المدينة التي يعيشها و يرى زيمل أن الإفراط في الحافز النفسي يقود الناس إلى محاولة

الدفاع عن أنفسهم بطرق سلبية رد الفعل العاطفي بالنسبة لمن يحيطون بهم في المدينة وهذا يعني ألا تحاول القيام برد فعل كما يفعل جميع الكائنات البشرية.[1]

و كدفاع ضد تعقيد الحياة الحضارية يحاول الناس أن يعيشوا في علاقة غير عاطفية وعقلية ووظيفية مع الآخرين وهذا الدفاع يجعل الحياة منفصلة ويطبق الضبط على كل واحد على حده وإذا حاول الناس في المدينة أن يعيشوا حياتهم في الأسرة وفي العمل وفي الصداقة فإنهم يتحطمون عن طريق التعقيدات الكامنة في كل من هذه الوقائع التي يعيشونها في الوسط الحضري

ب–شبنجلر

ويعتقد شبنجلر أن مراحل تطور المدينة تشير إلى مراحل الحياة الحضارية ككل في الثقافات الغربية وبهذا الاعتقاد تميزه عن غيره من المفكرين الذين عاشوا عصرهم مثل فيبر وزميل الذين حاول وضع سمات فريدة محددة للمدينة على أنها أحد الأشكال الاجتماعية وابعد من ذلك فإن مراحل النمو الحضاري جعلت شبه نجله يتصور المدينة على أنها تجسيد دوري فارتفاع هو انخفاض ثقافة المدينة لها نمط واضح بحيث تشير إلى مراحل النمو والتدهور في المجتمع

إلا أن شبنجلر ابتعد عن المفكرين القدامى وذلك بوقوفه على مجريات النمو الحضاري الذي يختلف عن النمو الصحي للمجتمع فلقد اعتقد شبنجلر أن المدن الكبيرة في عصره تعمل على إفساد نشاط وحيوية وطاقة من يقيم بها حيث تتميز بالطابع الروتيني وتصبح الحياة قاسية وكان يتوقع أن الثقافات المتروبوليتية سوف تواجه مصير وقدر روما بحيث تتدهور المدن ويعود المجتمع الى نوع من الحياة الزراعية غير المتمدنة وهكذا تعمل دورة النمو الحضارية على إعادة تنظيم ذاتها[2]

أما مؤلفه الأساسي فهو تدهور الغرب يرد عنوانه إلى اعتقاد شبنجلر بان ثقافة المدينة الغربية قد أخذت في التدهور والتفسخ منذ بداية القرن العشرين كما يعتقد شبنجلر أن دورة الحياة الحضارية تنطبق على إفساد سكانها عن طريق إخفاء الطابع النظامي على عمليات العلاقات البشرية المتبادلة وعن طريق جعل هذه العمليات الروتينية وغير عاطفية ولقد أدرك زيمل هذا من خلال تطور المدن الأكبر حجما إلا أن فكره شبه نجله عن الفساد ترتبط ارتباطا وثيقا بخصائص مدن العالم الحديث كما أشار إليها فيبر

[1] غريب أحمد: المرجع السابق ص-ص 27- 28
[2] المرجع نفسه.ص 28

يعتقد شبنجلر أن كل ثقافة غربية وغير غربيه تتشابه في صيغتها لروح الشعب في صورها الأولية المبكرة تلك الروح التي تعطي لثقافته هويتها الخاصة وعندما تنمو المدينة الكبرى تدريجيا فان هذا يطمس خاصية الثقافة عن طريق إحساس أعضاء المدينة بالفردي هو الانعزالية

ويرى شبنجلر ان هذا يتشابه في جميع المدن الكبرى طالما أنها انبثقت أساسا من ثقافات المتشابهة وان هذا التشابه هو علامة النظر المرض والانهيار الوشيك الحدوث أما التوازن بين المدينة والقرية فهو مفتاح صحة جميع المجتمعات السامية من وجهه نظر شبنجلر وتبدو مناقشه على أنها مناقشه مارنه متعددة التعميم وقد بنت هكذا نتيجة للانحراف الذي ساد الحقيقة النازية في ألمانيا فالنظرة الدائرية إلى ملامح المدينة هي بطريق آو بأخر عبارة عن رمز للنمو وتدهور الذي يتميز بأصوله العميقة في الثقافة التي ورد عليها ويعتبر من أوائل من كتبوا عن روح الشعب في القرن الثامن عشر كما أن هناك كتابات أخرى في التاريخ الانجليزي قد ركزت على فكره الدورة في نمو الثقافة منذ أن كتب شبنجلر فكرته هذه ويظهر هذا بوضوح في كتابات **ارنولد توينبي** الاجتماعي الحضري الأمريكي **لويس ممفورد**.

وتتمثل القضية الأساسية في كتابه شبع في تحديد خصائص المدينة كافتراضات جوهريه لوجود الماكينة وهكذا اهتمت المدرسة الألمانية وعلى رأسها في بروسي ما لهذه الافتراضات الخاصة بثقافة المدينة كما اهتم المفكرون الثلاثة بتعريف ثقافة المدينة على أنها ظاهرة متكاملة وذلك عند مقابلتها بغيرها من الوحدات الاجتماعية.

2- مدرسة شيكاغو:

أما أعضاء مدرسة شيكاغو الأوائل فقد اتجهوا في مسار متناقض مع مسار الاتجاه السابق حيث ركزوا على المدينة وتساءلوا حول الحالة الداخلية للمدينة وكيف تعمل مختلف أجزاء المدينة وتؤدي وظائفها عند ارتباطها بعضها البعض كما تساءلوا عن مختلف أنواع الخبرات التي تسود مدينة بعينها في فتره زمنية محدده و نظر علماء الاجتماع الحضري إلى المدينة على أنها تمثل عالما في حد ذاته وحاولوا تعريف المدينة في ضوء العلاقات التي تحدث بين أجزاء هذا العالم وبهذا كانت جهودهم عبارة عن محاوله جديدة تختلف عن المحاولات الألمانية فلم يحاول فهم المدينة من خلال علاقتها بالأشكال الاجتماعية الأخرى أن المراحل الأخيرة في هذه المدرسة كانت تتعمق المعنى الاجتماعي الواضح للمدينة كما يظهر ذلك في كتابات راد فيلد. [1]

[1] غريب.مرجع سابق.ص 30

وبرغم هذه الاختلافات التي سبق توضيحها فإن القضايا التي عالجها علماء الاجتماع الحضري في شيكاغو مثل **روبرت بارك** كانت هي نفس القضايا التي تناولها الجيل الأول من العلماء الألماني مع الاهتمام بالتركيز والتوضيح لكثير منها ووفقا لهذا الاستمرار الفكري أحرزت الدراسات الحضارية كإطار علمي تقدم ملحوظ يتطور بتطور الزمن ويمكن أن تقسم هذه القضايا الفكرية التي أثارتها مدرسة شيكاغو إلى قسمين يمثل كل منهما الإجابة على سؤال محدد الأول ما هي القوى الغير الاقتصادية التي تعمل على خلق ثقافة المدينة بالإضافة إلى هذا فقد حاول روبرت **راد فيلد وميلتون سينجر** الوصول إلى وسائل معينة لوصف تطور المدن حتى يتمكن من الوصول إلى حل لبعض الصعوبات التي واجهت الكتاب الألمان وكتاب مدرسة شيكاغو المبكرين عند الحديث عن طبيعة تطور شكل المدينة ذاتها

ولقد بدأت مدرسه شيكاغو تأخذ شكلها العلمي بعد الحرب العالمية الأولى عندما جذب علم الاجتماع الصحفي الشاب روبرت بارك اهتمام **ارنست بيرجس** الباحثين بجامعه شيكاغو إلى دراسة ثقافة المدينة ولقد أجرى بارك دراسته في الدكتوراه في ألمانيا بجامعه سيد البرج قبل الحرب وكان متأثرا إلى حد كبير بمحاضرات جورج ظهر أول عمل مثمر له في مقال نشر عام 1917 بعنوان المدينة بعض المقترحات حول دراسة السلوك البشري في البيئة الحضرية

وكان هذا المقال علامة مميزة في تطور الدراسة الحضرية حيث كان لها تأثيرها على البحث الحضري في أمريكا وأوروبا على حد سواء

ويفترض بارك إن ظروف النفسية والأخلاقية للحياة في المدينة سوف تعكس ذاتها من خلال صور طبيعيه في كيفية استخدام المكان وفي أنماط الحركة والانتقال البشري وما إلى ذلك وبعبارة أخرى فانه يفترض أن الثقافة يمكن أن تكشف عن نفسها بطرق مباشرة من خلال المصنوعات المادية وعلى هذا تصبح للمدينة خاصية عضوية عبر عنها كتاب مثل شبنجلر كموضوع مختلف عن المظهر العضوي القرية أو المزرعة

إن الفكرة الأساسية التي تدور حولها مقترحات **بارك** تتلخص في ضرورة توجيه البحث نحو دراسة المظاهر الملموس هو المباشرة للحياة في المدينة ولسوء الحظ فانه مله فقط من تلاميذ بارك العديدين هي التي اهتمت بصوره العضوية هذه لدرجه أن الدراسة الايكولوجية لظروف الحضرية كانت ضحلة مع قلتها في زمنه إلا أن بعض أتباعه قد تحققوا من أهمية العنصر البشري في القضايا المحورية في تفكيره وظهر هذا جليا في المقالات النظرية التي كتبها **لويس ويرث ديفيلد** في البحوث الحديثة الواقعية التي قام بها علماء الاجتماع الحضري في شيكاغو أمثال **دونالد بوجيه**.

ولقد اعتقد بارك انه يمكن وصف عمليه التقسيم هذه على أنها سمه طبيعيه للمدن الصناعية بحيث يعتمد استخدام الأرض استخداما جيدا وتوزيع السكان على تجانس الوحدات الوظيفية في نفس المنطقة الطبيعية ويعتقد بارك وير أن المدينة عبارة عن عوامل عنقوديه متمايزة ولكن كل جزء فيها يقوم بوظيفته في ضوء الكل الأوسع عنه.

ويرى بارك أن هذا التقسيم الوظيفي الطبيعي يمكن أن يؤثر تأثيرا كبيرا في ضبط السلوك في المدينة بحيث يحد من حرية السلوك و إمكانية التعبير في المدينة. إن الاهتمام بحريه المدينة جعل بارك بعيدا عن تلاميذه من أمثال لويس وير الذي اكتشف أن مسؤولية سكان الحظر بالنسبة للتقسيم حياتهم في ضوء طرق الاتصال والقوى المتمركزة في المدينة ومن خلال بعض الجماعات المحدودة مثل التنظيمات التطوعية ويؤكد بارك على إمكانية حرية الناس في المدن باعتبارها من أثار تقسيم العمل مقتفيا اهتمامات أستاذه جورج زيمل.

وتعتبر كتابات **روبرت ريد** أهم كتابات مدرسه شيكاغو وتتميز أعماله بالتعمق حيث حاول أن يدرس المدينة الحديث معتمدا على مجموعه من الافتراضات المرتبطة بأساليب الحياة الغير حضاريه أو ما سماه بالمجتمعات الشعبية وحاول رد الاشتراك مع زميله دراسته الشاب ميلتون أن يوضح الفروق بين المجتمعات الحضرية والمجتمعات الشعبية وما يرتبط من هذه الفروق بتقييم شكل المدينة ذاتي وبهذه الصورة استطاعت في أن يربط بينما توصل إليه علماء مدرسة شيكاغو من أهمية الخصائص الداخلية للمدينة وبين أعمال المدرسة الألمانية التي نظرت إلى المدينة في ضوء السياق الشامل للمجتمع والتطور الاجتماعي

3- المدرسة الانثروبولوجية:

تعاني البيانات المتعلقة بمظاهر الحياة الحضارية وعلى الأخص التنظيم الاجتماعي أن تقسم بين ومع ذلك فهناك قدر من البيانات يستطيع علماء الاجتماع الإفادة منها فمن بين علماء الاجتماع الأمريكيين نجد كان **كنجزلي دافيز** حيث يتزعم حركة تجميع البيانات عن مجتمعات المحلية على مستوى عالمي وذلك من خلال المنظور الديموغرافي، ولعل أقدم الدراسات الحضرية التي أجراها الباحثون الانثروبولوجيون قد تمت في إفريقيا منها مثلا الدراسة التي أجراها **هوراس مينر** في عام 1940 بمدينة تمبكنو التي أصبحت ضمن جمهوريه مالي التي استقلت عن ثنائيه المجتمع الشعبي والمجتمع الحضري في إطار مدينة سابقة في وجودها على عهد، وكان على التأثير الأوروبي عليها حديثا بحيث يمكن التعرف عليه وتحديده إلى أن كتاب **ماينر**

[1]ليس في وجوهره انثوجرافيا وصفيه مقسمه إلى رؤوس الموضوعات التقليدية اللهم إلا إذا استثنينا المقدمة وفصلا ختاميا يتناول بعض المناقشات النظرية.

ونسج على منوال ماينر أبدا انثروبولوجيون آخرون اهتماما بالمشكلات الحضرية في مدن غرب وشرق إفريقيا وتناول كثير من هذه الدراسات بعض الملامح الخاصة المميزة لتلك المدن كتكيف المهاجرين إليها أو الاتحادات الطوعية نظام الأسرة والقرابة أو المشاركة في الحياة السياسية وقد أجريت دراسات مماثله في شرق إفريقيا وانصبت كثيرا من الدراسات التي أجريت في الجزء الجنوبي والأوسط من إفريقيا على أثار الهجرة إلى المناجم أو المدن سعيا وراء العمل ولا شك أن الجهود التي تحاول الوصول إلى تعميمات عن المدن الإفريقية تصادف بعض الصعوبات لان الفروق القائمة بين المدن الوطني والمدن التي أنشاها الأوروبي والكمرات للإدارة أو التجارة أو الصناعة لم تحدد بعد

أما في الولايات المتحدة فقط كانت دراسات **روبرت وهيلين ليند** عن **الميدل تاون** (وهي اسم مستعار لإحدى مدن الغرب الأوسط) من المعالم الأولى في حقل الدراسات الحضرية وعلى الرغم من أنهما كان من علماء الاجتماع إلا أنهما اعتبارا دراستهما تلك دراسة انثروبولوجية بسببين التاليين:

- إنهما حاول تناول الثقافة الكلية والبناء الاجتماعي للمجتمع المحلي.
- أنهما استخدم المناهج الانثوجرافيه استخداما مركزا (منها مثلا الإقامة لمده طويلة والملاحظة بالمشاركة وأساليب المقابلة المركزة)، وكان **لويد وورنر** من الرواد الآخرين بين الانثروبولوجيين الأمريكيين الذين دارسوا الحياة الحضرية في الولايات المتحدة وكان **وورنر** قد قام في البداية بدراسة المركز للمجتمع المحلي قديم في مقاطعه أطلق عليها اسم **اليانكيسيتي** في كتاباته وقد اكتسب **وورنر** خبراته الميدانية الأولى في دراسة مجتمع **مرنجين** في شمال استراليا تحت إشراف **راد كليف براون** وقد قرر أن خبرته هناك كانت إعداد بالغ القيمة للدراسة الحضرية التي قام بها فيما بعد وقام **وورنر** بمعاونه مجموعه من مساعديه بدراسة انفوجرافية مركزة للمجتمع المحلي الذي اختاره وأضاف إلى الاعتماد على المصادر الإحصائية والمطبوعة الاستعانة بالمقابلات المركزة المتعمقة

وكان من الأهداف الرئيسية للدراسة اختبار الغرض الذي كان شائعا في أوائل القرن العشرين والذي أن الولايات المتحدة مجتمع لا طبقي نسبيا بالقياس إلى المجتمعات الأوروبية وقد انتهى إلى تحديد ثلاث

[1] بيلز وهوجر: الانثروبولوجية الحضرية. ترجمة محمد الجزهري.

طبقات رئيسيه تتكون كل طبقه من هام شريحة عليا وأخرى دنيا وانتهى إلى التسميات الآتية الغربية بعض الشيء للطبقات في المجتمع الأمريكي الطبقة العليا والعليا الدنيا والوسطى الدنيا والدنيا العليا والدنيا الدنيا ورفض الاعتماد الكلي على المعايير ألاقتصاديه والمهنية في تحديد عضويه الطبقة الاجتماعية واستخدم بدلا من ذلك بعض المؤشرات التالية تقييم الفرد لذاته تقييم الآخرين للفرد وبعض أساليب تحديد المكانة الاجتماعية

وهكذا فان الإسهام الذي يمكن ان يقدمه الانثروبولوجي في الدراسات الحضرية يمكن أن نعتبره جزئيا متمثلا في تطبيق المناهج الاثنوغرافية في دراسة البيئة الحضرية إلى انه من المهم مع ذلك أن نتذكر أن الانثروبولوجيين قد وصلوا إلى درجه عاليه من الكفاءة في استخدام الإحصائيات وجميع البيانات الكميه والانتفاع بها حتى في الدراسات المعاصرة التي تجرى عن المجتمعات القبلية والريفية وقد بدا الانتروبولوجيون في الوصول إلى تطبيقات جديدة من مناهج الإحصائية على البيئات الكيفية أيضا ومن الواجب على الانثروبولوجيين ا الحضريين أن يكونوا على دراية خاصة بهذه المناهج وعليهم كذلك أن يكونوا قادرين على التعاون مع زملائهم من التخصصات الأخرى سواء كان هذا التعاون ايجابيا عن طريق العمل مع أبناء العلوم الأخرى أو كان من خلال الاستفادة الكامل بالبحوث التي يجريها أبنائه تلك العلوم

والإسهام الرئيسي الذي تستطيع الانتروبولوجي أن تقدمه لإلقاء الضوء على مشكله حضريه المعقدة هو تقديم أنماط بنائية للتحليل موجهة نحو البناء الحضري الكلي وهو كذلك بعض أنماط الدراسات التي تعتمد بشكل خاص على المناهج الاثنوجرافية في البحث مع الأخذ في الاعتبار أن هناك علوما أخرى يمكن ان تدرس المشكلات بشكل أكثر كفاءة ومن أكثر المجالات القابلة للبحث بعض جوانب التعليم والفقر والعلاقات العنصرية حيث يمكن أن تلقي المناهج الانفوغرافية الضوء على أنماط الحياة وان تعزل بعض الموضوعات الهامة بدراستها دراسة كميه مفصله قد ساهم الانثروبولوجيون بشكل بارز في دراسة مشكلات تأثير الثقافات الفرعية وتأثير الانتماء العنصري على التعليم وعلى الصحة وعلى فهم مشكلات الفقر

6- أهمية علم الاجتماع الحضري

إن لعلم الاجتماع الحضري أهمية كبيرة في عدة مجالات نذكر منها ما يلي:

- تخطيط المدن والتنمية :يقدم علم الاجتماع الحضري رؤى مهمة لتخطيط المدن بطريقة تلبي احتياجات السكان المختلفة، مما يعزز من كفاءة استخدام الموارد ويحقق التنمية المستدامة.

– السياسات العامة :يساعد هذا العلم صناع السياسات في تصميم وتنفيذ سياسات تعالج القضايا الاجتماعية مثل الفقر، والإسكان، والصحة العامة، والأمان.

– التكامل الاجتماعي :يساهم في فهم كيفية تحقيق التكامل الاجتماعي والحد من التفرقة العنصرية والإثنية في المدن المتعددة الثقافات.

– إدارة الأزمات :يوفر تحليلات حول كيفية تعامل المجتمعات الحضرية مع الكوارث الطبيعية والأزمات الاقتصادية والصحية.

المحاضرة الخامسة: علم اجتماع الاتصال

علم اجتماع الاتصال

تمهيد:

علم اجتماع الاتصال هو فرع من فروع علم الاجتماع الذي يركز على دراسة العمليات الاتصالية داخل المجتمعات .يهتم هذا المجال بكيفية تأثير وسائل الاتصال على المجتمع وكيفية تأثير المجتمع على وسائل الاتصال .يقدم علم اجتماع الاتصال تحليلات معمقة حول دور وسائل الإعلام والاتصال في تشكيل الرأي العام والثقافة والقيم الاجتماعية.

1- النشأة والموضوع :

خلال فترة الأربعينيات وبداية الخمسينيات ازدهرت وسائل الإعلام والاتصال بفضل مدرسة كلومبيا، التي وضعت الأسس لعلم اجتماع الاتصال والذي تطور وانتشر بفضل فنيين ولازارسيلفد وغيرهم، وبعدها انتشرت إسهامات علم الاجتماع الاتصالي في كل من النمسا وألمانيا وبريطانيا وخصوصا في فترة القرن العشرين بحيث تميزت بموجة من التغييرات والتطورات من بينها التنوع في وسائل الاتصال الجماهيرية كالتلفزيون، الراديو، الصحافة وغيرها، وهذا مما أدى لبروز مفاهيم ومصطلحات ناتجة عن عملية تفاعل المجتمع بهذه الوسائل، ولكن هناك نوع من التمايز الثقافي والأيديولوجي لكل مجتمع، إن الثروات الضخمة التي شهدها القرن 20 في مجالات عديدة منها الصناعة التقنية والعالم الآلي تركت بصماتها وآثارها في المجتمع ككل وأفراد العالقات الاجتماعية، وهذا ما أدى إلى ظهور فروع جديدة من علم الاجتماع، وبفضل هذه العمليات الاتصالية التي تجري في المجتمع وبواسطتها اكتسب الناس ثقافة معينة[1]

2- أهمية علم اجتماع الاتصال:

يكتسي علم اجتماع الاتصال أهمية كبيرة في فهم التفاعل الاجتماعي وكيفية تنظيم الهياكل الاجتماعية والكشف عن الأنماط الثقافية التي تحكم سلوك الأفراد داخل المجتمعات.

-فهم التفاعل الاجتماعي :يساعد علم اجتماع الاتصال في فهم كيفية تفاعل الأفراد داخل المجتمعات وكيفية تبادل المعلومات بينهم .يُعنى بدراسة الطرق التي يستخدمها الناس للتواصل، سواء كانت لفظية أو غير لفظية، وكيفية تأثير ذلك على العلاقات الاجتماعية.

[1] قباري محمد إسماعيل، علم الاجتماع الجماهيري وبناء الاتصال، دار منشأة المعارف للنشر، مصر، 1978، ص 3

-يساعد علم اجتماع الاتصال في فهم كيفية تفاعل الأفراد داخل المجتمعات من خلال دراسة الطرق التي يتواصل بها الناس وتبادل المعلومات بينهم، سواء كانت هذه الطرق لفظية أو غير

- **تحليل كيفية تأثير الاتصال على العلاقات الاجتماعية:** وحتى الأدوار التي يلعبها الاتصال في تعزيز التماسك الاجتماعي أو في بعض الأحيان خلق التوترات والصراعات. يمكن لعلم اجتماع الاتصال أن يوفر رؤى عميقة حول كيفية استخدام الرموز، اللغة، والإشارات في بناء وتفسير المعاني داخل التفاعلات اليومية.

-فهم كيفية تنظيم الهياكل الاجتماعية: وتأثيرها على نمط الاتصال بين الأفراد .على سبيل المثال، يمكن لدراسة تفاعلات الأفراد في أماكن العمل أو في المجتمعات المحلية أن تكشف عن الأنماط الثقافية والقيم التي تحكم سلوك الأفراد داخل هذه البيئات .من خلال فهم هذه الأنماط، يمكن لعلماء الاجتماع تقديم تفسيرات حول كيفية تحقيق التواصل الفعّال وتجنب سوء الفهم والنزاعات.

بالتالي، يوفر علم اجتماع الاتصال إطارًا نظريًا ومنهجيًا لتحليل ديناميكيات التفاعل البشري، مما يساعد في تطوير استراتيجيات لتحسين التواصل بين الأفراد والجماعات في المجتمع[1].

-تأثير وسائل الإعلام:يدرس علم اجتماع الاتصال تأثير وسائل الإعلام، مثل الصحف والتلفزيون والراديو والإنترنت، على المجتمع .يتناول كيفية تشكيل وسائل الإعلام للرأي العام والمعتقدات والقيم الاجتماعية، وكيفية استخدام الإعلام كأداة للتأثير السياسي والثقافي.

يدرس علم اجتماع الاتصال تأثير وسائل الإعلام على الأفراد والمجتمعات من خلال تحليل كيفية نقل المعلومات، وتشكيل الرأي العام، وتحديد الأجندات الاجتماعية والسياسية .وسائل الإعلام تلعب دورًا رئيسيًا في نقل المعلومات والأخبار إلى الجمهور، وتأثيرها يمتد إلى تشكيل المفاهيم والمعتقدات والاتجاهات بين الناس .من خلال الدراسات المختلفة، يُمكن فهم كيف أن وسائل الإعلام ليست مجرد ناقل محايد للمعلومات، بل هي فاعل نشط يمكنه التأثير على تصورات الناس وسلوكياتهم.

3- تحليل تأثير وسائل الإعلام: و يتضمن دراسة عدة جوانب:

[1] - Katz, Elihu, Jay Blumler, and Michael Gurevitch. "Uses and Gratifications Research." *Public Opinion Quarterly, vol. 37, no. 4, 1973, pp. 509-523.

أ–الأجندة الإعلامية :بمعنى كيف تحدد وسائل الإعلام الموضوعات التي تعتبر مهمة للمناقشة العامة؟ وما تأثير هذا التحديد على أولويات الجمهور؟ النظرية الشهيرة التي تناقش هذا الجانب هي نظرية الأجندة الإعلامية **لمكومبس وشو**، والتي تفترض أن وسائل الإعلام تؤثر على الجمهور عن طريق إبراز بعض القضايا وإهمال أخرى، مما يجعل الجمهور ينظر إلى القضايا البارزة على أنها الأكثر أهمية[1].

ب–التنشئة الاجتماعية :كيف تساهم وسائل الإعلام في تنشئة الأفراد اجتماعياً؟ وسائل الإعلام تعرض الناس لثقافات وقيم وسلوكيات متنوعة، مما يؤثر على تكوين هويتهم الاجتماعية والثقافية .يعتبر هذا الجانب جزءًا من نظرية الغرس الثقافي التي قدمها جربنر،والتي تشير إلى أن التعرض المستمر لمحتوى وسائل الإعلام يمكن أن يؤدي إلى غرس قيم ومعتقدات معينة لدى الجمهور.[2]

ج– التأثير المعرفي: كيف تؤثر وسائل الإعلام على المعرفة والمعلومات التي يمتلكها الأفراد؟ يتعرض الناس لمحتوى إعلامي متنوع يقدم لهم معلومات حول العالم، مما يشكل معرفتهم حول القضايا السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية .تعتبر نظرية الاستخدامات والإشباعات ل**كاتز وبلومر** نموذجاً لتحليل كيف يستخدم الأفراد وسائل الإعلام لتحقيق احتياجات معرفية معينة.

د– التأثير النفسي والعاطفي كيف يؤثر محتوى وسائل الإعلام على مشاعر وأفكار الأفراد؟ يمكن أن تؤدي التغطية الإعلامية المكثفة للأحداث المثيرة، مثل الكوارث الطبيعية أو الهجمات الإرهابية، إلى إثارة مشاعر الخوف أو القلق لدى الجمهور .تعتبر هذه التأثيرات جزءًا من دراسة علم النفس الإعلامي، الذي يهتم بكيفية تأثير الإعلام على الصحة النفسية للأفراد.

من خلال دراسة هذه الجوانب المختلفة، يسعى علم اجتماع الاتصال إلى فهم دور وسائل الإعلام كأداة للتأثير الاجتماعي، وكيفية استخدامها لتعزيز الحوار الاجتماعي والسياسي، أو لخلق البلبلة والتفرقة .هذا الفهم يساعد في تطوير استراتيجيات لتحسين المحتوى الإعلامي وزيادة الوعي النقدي بين الجمهور.

---

[1] – McCombs, Maxwell, and Donald Shaw. "The Agenda-Setting Function of Mass Media." Public Opinion Quarterly, vol. 36, no. 2, 1972, , p. 176

[2] Gerbner, George, et al. "The Cultivation Theory." Communication Research, vol. 3, no. 4, 1976, p. 32

هـ- الاتصال في المؤسسات: يحلل علم اجتماع الاتصال كيفية تنظيم الاتصال داخل المؤسسات، سواء كانت تجارية أو حكومية أو غير ربحية .يهتم بكيفية تأثير الهياكل التنظيمية على فعالية الاتصال، وكيفية تحسين تدفق المعلومات داخل المؤسسات لتحقيق أهدافها.

يدرس علم اجتماع الاتصال تأثير وسائل الإعلام على الأفراد والمجتمعات من خلال تحليل كيفية نقل المعلومات، وتشكيل الرأي العام، وتحديد الأجندات الاجتماعية والسياسية .وسائل الإعلام تلعب دورًا رئيسيًا في نقل المعلومات والأخبار إلى الجمهور، وتأثيرها يمتد إلى تشكيل المفاهيم والمعتقدات والاتجاهات بين الناس .من خلال الدراسات المختلفة، يُمكن فهم كيف أن وسائل الإعلام ليست مجرد ناقل محايد للمعلومات، بل هي فاعل نشط يمكنه التأثير على تصورات الناس وسلوكياتهم.

و- التغيرات التكنولوجي: يتناول علم اجتماع الاتصال تأثير التكنولوجيا الحديثة، مثل وسائل التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية، على أنماط الاتصال في المجتمع .يدرس كيفية تغيير هذه التقنيات لطرق التواصل والتفاعل بين الأفراد والجماعات.

4: مجالات علم اجتماع الاتصال:

يتناول علم اجتماع الاتصال تأثير التكنولوجيا الحديثة، مثل وسائل التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية، على أنماط الاتصال في المجتمع من خلال:

-دراسة كيفية تغيير هذه التقنيات الديناميكيات الاجتماعية والتفاعلات بين الأفراد كالفيسبوك، تويتر، وإنستغرام، والتطبيقات الأخرى التي أصبحت أدوات رئيسية للتواصل والتفاعل الاجتماعي، حيث تسهم في توسيع دائرة التواصل وتقريب المسافات بين الأفراد عبر الحدود الجغرافية.ومن ناحية أخرى أصبحت الهواتف الذكية أداة أساسية للتواصل الشخصي والمهني، فهي تؤثر على نمط الاتصالات اليومية بشكل ملحوظ .على سبيل المثال، يمكن للأفراد الآن التواصل بسهولة عبر مكالمات صوتية وفيديو، والتبادل الفوري للرسائل النصية والصور، مما يجعل التفاعل الاجتماعي أكثر فعالية وفاعلية.

-يدرس علم اجتماع الاتصال كيفية تأثير هذه التقنيات على أنماط العلاقات الشخصية والعائلية، وكذلك على العلاقات المهنية والسياسية .على سبيل المثال، قد يؤدي الاعتماد المتزايد على وسائل التواصل

الاجتماعي إلى تغيير في طرق التعبير عن الانتماء الاجتماعي وبناء الهويات الشخصية، بالإضافة إلى تأثيرها على قدرة الأفراد على تشكيل وجهات نظرهم السياسية والثقافية[1].

-يمثل علم اجتماع الاتصال منهجاً لدراسة كيفية تأثير التكنولوجيا الحديثة على أنماط الاتصال والتفاعلات الاجتماعية في المجتمع، مما يساعد في فهم التحولات الثقافية والاجتماعية التي تطرأ نتيجة للتقنيات الجديدة.

-يساعد علم اجتماع الاتصال في تحليل القضايا الاجتماعية مثل العنف الإعلامي، والتحيز الإعلامي، وحماية الخصوصية، وتأثير الإعلام على الصحة النفسية والجسدية .يوفر هذا المجال أطرًا لفهم هذه القضايا واقتراح سياسات للتعامل معها،.فهو يعتبر تخصصًا متعدد الأبعاد يدرس تأثير وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال على المجتمعات والأفراد، ويتضمن دراسة العديد من القضايا الاجتماعية الحيوية،كما يساعد هذا التخصص في تحليل مجموعة متنوعة من القضايا منها[2]:

-العنف الإعلامي: يتمثل العنف الإعلامي في تصوير العنف بشكل مثير أو مفرط في وسائل الإعلام، مما قد يؤثر على السلوكيات والمعتقدات لدى الجمهور .يدرس علم اجتماع الاتصال كيفية تأثير هذا التصوير على الاستجابات العاطفية والسلوكية للأفراد.

-التحيز الإعلامي: يتعلق التحيز الإعلامي بتمييز أو تفضيل وسائل الإعلام لبعض الأفراد أو الفئات على حساب الآخرين، سواء كان ذلك بناءً على العرق، أو الدين، أو الجنس، أو الطبقة الاجتماعية .يستكشف علم اجتماع الاتصال كيفية تأثير هذا التحيز على صورة العالم التي يشكلها الجمهور.

-حماية الخصوصية :تعد حماية الخصوصية موضوعًا مهمًا في ظل التقدم التكنولوجي السريع وانتشار وسائل الاتصال الرقمية .يدرس علم اجتماع الاتصال كيفية تأثير جمع ومعالجة البيانات الشخصية

[1] - McQuail, Denis. McQuail's Mass Communication Theory. 6th ed., Sage Publications, 2010.p231

[2] Livingstone, Sonia. The Routledge Handbook of Media Use and Well-Being: International Perspectives on Theory and Research on Positive Media Effects. Routledge, 2018.p79

على خصوصية الأفراد وحقوقهم، وكيفية تطور الممارسات والسياسات لحماية الخصوصية في العصر الرقمي[1].

–تأثير الإعلام على الصحة النفسية والجسدية :يتعلق هذا المجال بدراسة كيفية تأثير المحتوى الإعلامي على صحة الأفراد، سواء كان ذلك من خلال تسليط الضوء على مشاكل الصحة النفسية مثل الاكتئاب والقلق، أو من خلال تأثير الإعلام على السلوكيات الصحية مثل النظام الغذائي والنشاط البدني.

5: النظريات الأساسية في علم اجتماع الاتصال

لقد تناولت العديد من النظريات أبعاد الظواهر الاتصالية والإعلامية من مختلف الزوايا، وسنورد فيما يلي أهمها:

5-1– نظرية الغرس الثقافي (Cultivation Theory)

طور هذه النظرية **جورج جربنر**، وهي تفترض أن وسائل الإعلام، خاصة التلفزيون، تلعب دورًا كبيرًا في تشكيل المفاهيم الاجتماعية للمشاهدين .تؤثر الوسائط على تصورات الناس للعالم من خلال تقديم صور متكررة ومتسقة عن الواقع، حيث يعتبر الأشخاص الذين يشاهدون التلفزيون بكثرة أكثر عرضة لتبني وجهات نظر تتوافق مع ما يرونه في وسائل الإعلام.[2]ومن مبادئ هذه النظرية ما يلي:

أ–الغرس :(**Cultivation**) يعني هذا المصطلح عملية تكوين أو غرس القيم والمعتقدات والصورة الشاملة للعالم لدى الأفراد، وذلك من خلال التعرض المطول لمحتوى وسائل الإعلام .وتقوم هذه العملية على فرضية بأن الأفراد الذين يشاهدون الكثير من التلفزيون، على سبيل المثال، يميلون إلى اكتساب مفاهيم متشددة حول العالم تعكس تمثلاته في وسائل الإعلام.

ب–التأثير التراكمي :(**Cumulative Effect**) تشير النظرية إلى أن التأثير الإعلامي ليس مجرد تأثير فوري، بل هو تأثير يتراكم مع مرور الوقت، حيث يؤدي التعرض المتكرر لمحتوى معين إلى تعزيز الصورة التي يراها الأفراد على أنها واقعية وممثلة للعالم الحقيقي.

---

[1] Boyd, Danah, and Nicole Ellison. "Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship." Journal of Computer-Mediated Communication*, vol. 13, no. 1, 2007, pp. 210-230.

[2]Ibid Gerbner et al., p 32

ج–الفجوة بين الواقع والخيال(Reality Gap) :تقترح النظرية وجود فجوة بين الواقع الذي يعيشه الأفراد وبين الواقع الذي يتم تمثيله في وسائل الإعلام، ويمكن أن تتسع هذه الفجوة مع التعرض المستمر للمحتوى الإعلامي، مما يؤدي إلى تشكيل تصورات غير واقعية عن العالم الخارجي[1].

ومن آليات التأثير التي تعتمدها نظرية الغرس الثقافي :في ترسيخ وتأصيل الصورة الذهنية لدى المتلقي نذكر:

-**التعرض الطويل والمتكرر** :كلما زاد التعرض للمحتوى الإعلامي طوال فترة طويلة، كلما زاد تأثيره على الآراء والمعتقدات.

-**الانغماس في العالم الإعلامي** :يشير إلى قدرة الأفراد على الاندماج في عالم الإعلام وتبنيهم لقيمه وتصوراته.

-**التبسيط والتوحيد** :يعني تقديم وسائل الإعلام لصور بسيطة وموحدة للعالم تجاهل التعقيدات الحقيقية التي قد تكون موجودة[2].

تُستخدم نظرية الغرس الثقافي في دراسة مجموعة واسعة من الظواهر الاجتماعية والسلوكية، مثل تأثيرات الإعلام على مفاهيم الجمال، أو تشكيل الرأي العام حول قضايا سياسية .إلا أنها تتعرض لانتقادات بسبب تبسيطها لتأثيرات الإعلام وتجاهلها لاختلافات الأفراد في استيعاب المحتوى الإعلامي.

5-2– نظرية الاستخدامات و الإشباعات (Uses and Gratifications Theory)

تعتبر هذه النظرية، التي طورها **إليهو كاتز وجاي بلومر**، أن الجمهور ليس متلقيًا سلبيًا لوسائل الإعلام، بل يستخدم وسائل الإعلام لتحقيق احتياجات وإشباعات معينة .يختار الأفراد الوسائط التي تلبي رغباتهم، سواء كانت للتسلية أو المعلومات أو التفاعل الاجتماعي، مما يعزز الفهم الديناميكي لتفاعل

[1] Gerbner, George, et al. "The Cultivation Theory." *Communication Research*, vol. 3, no. 4, 1976, pp. 193–226.

[2] – Morgan, Michael, and Nancy Signorielli. "Cultivation Analysis: Conceptualization and Methodology." In Bryant, Jennings, and Dolf Zillmann (Eds.), Media Effects: Advances in Theory and Research*, 2nd ed., Routledge, 2002, pp. 89–121.

الناس مع وسائل الإعلام.[1] وهي إحدى النظريات الرئيسية في علم الاجتماع الإعلامي، وقد وضعت لفهم الأسباب التي تدفع الأفراد إلى استخدام وسائل الإعلام والتكنولوجيا الاتصالية، وكذلك الرضا الذي يحصلون عليه من هذا الاستخدام .تركز هذه النظرية على دور الفرد كمتلقي نشط للإعلام، حيث يختار ويستخدم وسائل الإعلام بناءً على احتياجاته الشخصية والرغبات التي يسعى لإشباعها.

ومن المفاهيم أساسية لهذه النظرية نذكر:

-الاستخدامات(Uses) :وتعني الأسباب والأهداف التي يستخدم بها الأفراد وسائل الإعلام . على سبيل المثال، قد يستخدم شخص موقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأصدقاء، أو لمتابعة الأخبار، أو للحصول على الترفيه.

-**الإشباعات (Gratifications)** :وتعني الرضا أو الفوائد التي يحصل عليها الأفراد من استخدام وسائل الإعلام .يمكن أن تشمل الإشباعات النفسية مثل التسلية والتعلم، أو الإشباعات الاجتماعية مثل بناء العلاقات الاجتماعية.

-النشاط الإعلامي (Media Activity) :ويعني هذا المصطلح الأنشطة التي يقوم بها الأفراد عند استخدام وسائل الإعلام، مثل البحث عن معلومات معينة أو التفاعل مع المحتوى الإعلامي.

-التأثير الثنائي (Two-step Flow) :ويشير إلى فكرة أن الأفراد لا يتلقون المعلومات مباشرة من وسائل الإعلام فقط، بل يتلقونها أيضًا من خلال التفاعل مع الأشخاص في البيئة الاجتماعية المحيطة بهم، مثل الأصدقاء أو الأسرة[2].

أما عن التطبيقات النظرية لنظرية الاستخدامات والإشباعات فهي كالتالي:

– التفسيرات الفردية للاستخدام الإعلامي: تساعد هذه النظرية في فهم الأسباب التي تجعل الأفراد يختارون استخدام وسائل الإعلام معينة، مثل الرغبة في التسلية أو التواصل الاجتماعي.

– التوجهات السلوكية :تساعد هذه النظرية في تفسير السلوكيات الإعلامية، مثل كيفية تفاعل الأفراد مع المحتوى الإعلامي وتأثير ذلك على تكوين آرائهم ومعتقداتهم.

[1] Katz, Blumler, and Gurevitch,op.cit, p. 510

[2] Katz, Blumler, and Gurevitch,op.cit, p. 517

-تأثير السياق الاجتماعي :توضح النظرية كيف يتأثر استخدام وسائل الإعلام بالسياق الاجتماعي للأفراد، مثل الثقافة والتكنولوجيا المتاحة.

ومن أهم الانتقادات لتي وجهت لهذه النظرية ما يلي:

-تجاهل التأثير الإعلامي المباشر :لقد انتقدت هذه النظرية لتجاهلها لتأثير الإعلام في تشكيل مفاهيم الواقع والواقعية الاجتماعية.

- تبسيطها لدور الفرد: لقد اعتبر بعض النقاد أن النظرية تبسط دور الفرد كمتلقي نشط للإعلام دون أخذ في الاعتبار التأثيرات الهيكلية والنظامية.

باختصار، نظرية الاستخدامات والإشباعات تسلط الضوء على دور الفرد في اختيار واستخدام وسائل الإعلام بناءً على احتياجاته ورغباته الشخصية، وكيفية تأثير هذا الاستخدام على سلوكه ومعتقداته والرضا الذي يحصل عليه.

5-3- نظرية الأجندة الإعلامية(Agenda-Setting Theory) :

قدم **ماكسويل مكومبس ودونالد** شو هذه النظرية، والتي تقترح أن وسائل الإعلام لا تخبر الناس فقط بما يجب أن يفكروا فيه، ولكن ما يجب أن يفكروا فيه بدرجة أولى .وسائل الإعلام تركز على موضوعات معينة وتضخيمها، مما يؤدي إلى تأثير مباشر على الجمهور بشأن ما يعتبرونه أهم القضايا في الوقت الحالي.

نظرية الأجندة الإعلامية (**Agenda-Setting Theory**) هي إحدى النظريات الأساسية في علم الاجتماع الإعلامي التي تركز على كيفية تأثير وسائل الإعلام في تحديد مواضيع النقاش العامة والتركيز عليها، بدلاً من تحديد آراء الأفراد .تم تطوير هذه النظرية في أواخر الستينات من قبل ماكومبس وشو وشابر، وقد أثبتت أهميتها في فهم كيفية تشكيل وسائل الإعلام لأجندتها الخاصة وتأثير ذلك على الرأي العام[1].ومن المبادئ الأساسية لهذه النظرية:

[1] McCombs and Shaw, opcit.p. 176

-الأجندة الإعلامية (Media Agenda) :وتعني القضايا والمواضيع التي تختارها وسائل الإعلام لتغطيتها ونشرها .يتم اختيار هذه القضايا بناءً على مجموعة من العوامل مثل أهميتها، والأحداث الراهنة، والتوجهات السياسية والاجتماعية.

-الأجندة العامة (Public Agenda) :وتعني القضايا والمواضيع التي يرونها الجمهور أو الناس عامةً مهمة وتستحق الانتباه والتفكير .تقدم وسائل الإعلام القضايا والمواضيع على أجندتها الإعلامية، وهذا قد يؤدي إلى تسليط الضوء عليها أمام الجمهور، مما يؤثر على ما يعتبره الناس مهماً.

-التأثير الثنائي (Two-step Flow) :وتشير إلى فكرة أن التأثير الإعلامي ليس مباشرًا، بل يتم عبر تأثير الوسائط الإعلامية على القادة الرأي والمثقفين والنخب السياسية، الذين بدورهم يؤثرون على الجمهور العام.كما تحدد هذه النظرية آليات التأثير كما يلي:

-تحديد الأولويات (Agenda Setting) يعتبر التحديد للأولويات هو الآلية الرئيسية لهذه النظرية، حيث يحدد وسائل الإعلام ما يجب أن يفكر فيه الجمهور، من خلال التركيز المستمر على بعض القضايا والمواضيع وتجاهل الأخرى.

-**التأثير على المعرفة والتصورات** :يساهم التركيز المتكرر على موضوعات معينة من قبل وسائل الإعلام في تشكيل معرفة الجمهور وتوجهاتهم تجاه هذه المواضيع، مما يؤثر على تصوراتهم العامة واهتماماتهم.

-**التأثير على الرأي العام**: يؤدي تحديد الأولويات من قبل وسائل الإعلام إلى إبراز بعض القضايا والمواضيع أمام الرأي العام، مما يجعلهم يعتبرونها مهمة وجديرة بالنقاش والتفكير.

أما عن تطبيقات نظرية الأجندة الإعلامية فنجدها تركز عموما على:

- **دراسة تأثير الإعلام في الانتخابات والسياسة**: حيث تساعد في فهم كيفية تشكيل وسائل الإعلام للأجندة السياسية وتأثيرها على تصويت الناخبين ورؤيتهم للمرشحين.

- **تأثير الإعلام في القضايا الاجتماعية** فتساعد في دراسة كيفية تأثير وسائل الإعلام على القضايا الاجتماعية مثل حقوق الإنسان والمساواة.

– دراسة تأثير الإعلام على السياسات العامة :تساهم في فهم كيفية تشكيل وسائل الإعلام للأجندة العامة وتأثيرها على صنع القرارات السياسية والعامة.

وقد تلقت هذه النظرية العديد من الانتقادات أهمها:

-**تبسيط لتأثير الإعلام** :يعتبر بعض النقاد أن النظرية تبسط للغاية دور وتأثير وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام دون أخذ في الاعتبار التأثيرات الهيكلية والثقافية الأخرى.

-**تجاهل للتفاعل الاجتماعي** :تنتقد بعض الدراسات أن النظرية تجاهل التفاعل الاجتماعي بين الأفراد وبين وسائل الإعلام، والذي يمكن أن يؤثر على كيفية تأثير الإعلام على الآراء والمعتقدات.

باختصار، نظرية الأجندة الإعلامية تسلط الضوء على دور وسائل الإعلام في تحديد وتشكيل أجندة النقاش العامة والاهتمامات العامة للجمهور، مما يؤثر بشكل كبير على ما يعتبره الناس مهمًا ويستحق التفكير والتأمل.

5-4- نظرية اللولب الصمتي(Spiral of Silence Theory)

اقترحت هذه النظرية إليزابيث نويل-نيومان، وتشير إلى أن الأفراد يميلون إلى الصمت عند شعورهم بأن آرائهم تتعارض مع الأغلبية، خوفًا من العزلة الاجتماعية .وسائل الإعلام تلعب دورًا في تعزيز وجهات النظر السائدة وتقليص التنوع في الآراء العامة) ، و هي نظرية في علم الاجتماع وعلم الاتصال توضح كيفية تأثير الرأي العام والخوف من العزلة الاجتماعية على سلوك الأفراد في التعبير عن آرائهم .تم تطوير هذه النظرية بواسطة الباحثة إليزابيث نويل-نويني في عام1974 ، وقد أثبتت أهميتها في فهم الديناميكيات الاجتماعية والإعلامية التي تؤثر على تشكل الرأي العام. ومن المبادئ الأساسية لهذه النظرية نذكر ما يلي:

أ-اللولب الصمتي :(**Spiral of Silence**) تصف هذه النظرية آلية التفكير والسلوك التي يتبعها الأفراد عندما يشعرون بأن آرائهم تختلف عن الرأي العام المسيطر .الأفراد الذين يشعرون بأن آرائهم غير متقبلة اجتماعياً يميلون إلى التقليل من التعبير عنها أو إخفائها، مما يزيد من قوة واستمرارية الرأي العام المتفق عليه.

ب-**الخوف من العزلة الاجتماعية** :(**Fear of Social Isolation**) :يعد الخوف من العزلة الاجتماعية من العوامل المحركة لسلوك الصمت وعدم التعبير عن الآراء المختلفة .يخشى الأفراد أن

يُعزلوا اجتماعياً إذا عبروا عن آرائهم التي قد تختلف عن الرأي العام المسيطر، مما يدفعهم إلى الامتناع عن التعبير أو تغيير وجهات نظرهم لتتوافق مع الرأي السائد.

ج-الأغلبية الصامتة :(**Silent Majority**) تشير النظرية إلى أن الأفراد الذين يتفقون مع الرأي العام المسيطر يكونون أكثر قوة وتأثيراً، بينما يبقى الأفراد الذين يحملون آراء معارضة في الخلفية ويصمتون بسبب الخوف من العزلة[1]. وتلخص هذه النظرية آليات التأثير حسب درجة تأثيرها على المتلقي كما يلي:

- دور الإعلام والتركيز المتكرر :يلعب الإعلام دوراً حاسماً في تعزيز الرأي العام المتفق عليه من خلال التركيز المتكرر على بعض القضايا والتغطية المكثفة لها، مما يزيد من تعزيز اللولب الصمتي.

-التفاعل الاجتماعي والضغوط الاجتماعية :يؤثر التفاعل مع الأصدقاء، والعائلة، والمجتمع المحيط في تشكيل الآراء وقبول الآراء السائدة، ويزيد من الخوف من العزلة الاجتماعية.

-الإعلام الاجتماعي والشبكات الاجتماعية :تعزز الإعلانات والشبكات الاجتماعية الصمت وتعمل على تعزيز الرأي العام المتفق عليه.

ويمكن أن نعدد تطبيقات نظرية اللولب الصمت حسب ما تفسره وفق استخداماتها فيما يلي :

-السياسة والإعلام السياسي :توضح النظرية كيفية تأثير وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام حول القضايا السياسية وتحديد أجندات السياسة العامة.

-الثقافة والقيم :تساعد النظرية في فهم كيفية تأثير الإعلام على تشكل القيم الاجتماعية والثقافية وقبولها.

-وسائل الإعلام الاجتماعية :توضح كيفية تأثير منصات التواصل الاجتماعي والإعلام الرقمي على تكوين الرأي العام وتعزيز اللولب الصمتي.ومن أهم الانتقادات الموجهة لهذه النظرية:

-تبسيطها للتأثيرات الاجتماعية :تنتقد النظرية لتبسيطها لتأثيرات الإعلام والخوف من العزلة الاجتماعية، دون مراعاة العوامل الثقافية والهيكلية الأخرى التي تؤثر على سلوك الأفراد.

[1] Noelle-Neumann, Elisabeth. The Spiral of Silence: Public Opinion. Journal of Communication, 1974, p. 43.

– التفسير السلبي للصمت :يعتبر بعض النقاد أن النظرية تفسر الصمت كتأثير سلبي واستسلام للضغوط الاجتماعية دون إدراك للتفاعلات الشخصية والثقافية التي تؤثر على تشكيل الآراء[1].

باختصار، نظرية اللولب الصمت تسلط الضوء على كيفية تأثير الرأي العام والخوف من العزلة الاجتماعية على سلوك الأفراد في التعبير عن آرائهم، مما يؤدي إلى تعزيز الآراء المتفق عليها وصمت الآراء المختلفة أو المعارضة.

5-5- نظرية التحليل النقدي للإعلام(Critical Media Theory)

تركز هذه النظرية، التي تنبثق من المدرسة الفرانكفورتية، على كيفية استخدام وسائل الإعلام لتعزيز الهياكل الاجتماعية القائمة وتعزيز الهيمنة الثقافية والسياسية .يعتبر هذا النهج أن وسائل الإعلام تلعب دورًا في تعزيز الأيديولوجيات المسيطرة وإعاقة التغيير الاجتماعي. وهي مدرسة نظرية في دراسات الإعلام وعلم الاجتماع تركز على فهم دور الإعلام في تشكيل الواقع والسلطة والهيمنة الثقافية .تعتبر هذه النظرية أساسية في التفكير بالنقد الإعلامي وكيفية تأثير الإعلام على المجتمعات والأفراد.ومن المبادئ الأساسية لهذه النظرية نذكر:

أ-**التحليل النقدي للسلطة والهيمنة** :تقوم النظرية على فكرة أن الإعلام ليس مجرد وسيلة لنقل المعلومات، بل هو منظومة ذات سلطة وهيمنة تشكل وجهات النظر وتحدد الأولويات الاجتماعية والثقافية.

ب-الكشف عن الأيديولوجيا الإعلامية :تسعى النظرية إلى كشف الأيديولوجيات والقيم التي تنقلها وسائل الإعلام، وكيف تؤثر هذه الأيديولوجيات في تشكيل وتعزيز التفاهم الجماعي أو التمييز والتفرقة.

ج-النقد الاجتماعي والسياسي :يركز النقد الإعلامي النقدي على الأبعاد الاجتماعية والسياسية للإعلام، بما في ذلك تأثيراته على السلطة، والهوية، والانتماءات الاجتماعية[2]. وتعتمد هذه النظرية على مفاهيم أساسية أهمها:

[1] Noelle-Neumann, Elisabeth.opcit.pp45-48

[2] Horkheimer, Max, and Theodor Adorno. Dialectic of Enlightenment، Stanford University Press, 2002.p. 120

– **السلطة والهيمنة الثقافية** :تشير إلى كيفية استخدام الإعلام لتعزيز السلطة والهيمنة الثقافية عبر تشكيل الرأي العام وتحديد أجندات النقاش العام.

– **التأثير الثقافي والاجتماعي** :يدرس النقد الإعلامي كيفية تأثير الإعلام على القيم والمعتقدات الثقافية والاجتماعية للمجتمعات.

الممارسات الإعلامية الناقدة :تعزز النظرية الإعلامية النقدية الممارسات النقدية لتحليل الإعلام والكشف عن التحيزات والتمييزات.وتتحقق تطبيقات هذه النظرية من خلال الآليات التالية::

– **دراسة السياسة الإعلامية** :تساعد النظرية في فهم كيفية استخدام الإعلام للسيطرة على الرأي العام وتوجيه السياسات العامة.

–**التحليل النقدي للمحتوى الإعلامي** :توفر النظرية أدوات لتحليل المحتوى الإعلامي والكشف عن الرسائل الخفية والتأثيرات الثقافية.

–**النقد الاجتماعي والاقتصادي للإعلام** :تساهم النظرية في فهم الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للإعلام وكيفية تأثيرها على التفاعلات الاجتماعية.

لقد وجهت لهذه النظرية العديد من الانتقادات أهمها:

–التبسيط والعامية :ينتقد البعض النظرية للتبسيط الزائد والعامية في تفسير العلاقة بين الإعلام والسلطة، دون مراعاة التفاعلات الثقافية والسياسية المعقدة.

–الاستخدامات السلبية للنقد :قد يؤدي التركيز الشديد على النقد الإعلامي إلى إغفال الجوانب الإيجابية لدور الإعلام في تعزيز الوعي وتشجيع التفكير النقدي[1].

باختصار، نظرية التحليل النقدي للإعلام تسلط الضوء على دور الإعلام في تشكيل السلطة والهيمنة الثقافية، وتعتبر أداة هامة لفهم كيفية تأثير الإعلام على المجتمعات والثقافات والسياسات العامة.

5-6 نظرية الاتصال الشفهي(Spoken Communication Theory)

تعتبر هذه النظرية أن الاتصال اللفظي وغير اللفظي بين الأفراد يعتمد على الرموز والمعاني المشتركة . تركز النظرية على كيفية استخدام اللغة والتعبيرات غير اللفظية في التواصل اليومي وتأثير ذلك على

[1] Horkheimer, Max, and Theodor Adorno.Ibid p126

العلاقات الاجتماعية، وهي مجال في دراسة الاتصالات يركز على الطرق والعمليات التي يتم بها تبادل الرسائل والمعلومات بين الأفراد باستخدام اللغة الشفهية .تهدف هذه النظرية إلى فهم كيفية تكوين ونقل الرسائل الشفهية وكيفية تأثيرها على الفهم والتفاعل بين الأفراد في السياقات المختلفة. ومن المبادئ الأساسية لنظرية الاتصال الشفهي:

أ–اللغة الشفهية والتفاعل الاجتماعي :تركز النظرية على دراسة كيفية استخدام اللغة الشفهية في التفاعلات الاجتماعية والثقافية بين الأفراد .تشمل هذه الدراسة التواصل اليومي، والمحادثات، والنقاشات التي تحدث دون استخدام وسائط إضافية.

ب–عناصر الاتصال الشفهي :تشمل النظرية استعراض عناصر الاتصال الشفهي مثل النبرة، والإيماءات، والتعبيرات الوجهية، والتي تلعب دوراً هاماً في توضيح المعاني وتعزيز فهم الرسائل بين المتحدثين والمستمعين.

ج–السياقات الاتصالية :تناول النظرية أيضاً أهمية السياقات الاجتماعية والثقافية التي يحدث فيها الاتصال الشفهي .يتمثل السياق في الظروف والمحيط الذي يتم فيه التواصل، ويؤثر بشكل كبير على المعنى المتفق عليه للرسالة، كما يمكن حصر عناصر هذه النظرية فيما يلي:

– المفاهيم اللغوية :تدرس النظرية كيفية استخدام اللغة في التواصل الشفهي والتأثيرات التي يمكن أن تكون لها على الفهم والتفاعل.

–التفاعل الاجتماعي :يتمحور البحث حول كيفية تأثير العوامل الاجتماعية مثل العلاقات الشخصية والأدوار الاجتماعية على الاتصال الشفهي.

–التفاعل الثقافي :تعتبر النظرية الفروق الثقافية في استخدام اللغة وفهم الرسائل الشفهية بين مختلف الثقافات والمجتمعات[1].أما عن تطبيقاتها النظرية فهي ترتكز عموما على الآليات التالية:

–التعليم والتدريب :تساعد النظرية في تطوير استراتيجيات التعليم والتدريب التي تعزز فهم وتحسين الاتصال الشفهي بين الأفراد.

[1] Horkheimer, Max, and Theodor Adorno.Ibid p128

-العلاقات الشخصية :توفر النظرية إطاراً لفهم كيفية تأثير الاتصال الشفهي على بناء وصيانة العلاقات الشخصية.

- السياسة والأعمال :توفر النظرية أدوات لفهم كيفية استخدام اللغة والاتصال الشفهي في الحوارات السياسية والتفاوضات التجارية.

لقد تعرضت نظرية الاتصال الشفهي للعديد من الانتقادات أهمها:

-التبسيط الزائد :تنتقد البعض النظرية للتبسيط الزائد في فهم العلاقات الشفهية ولعدم مراعاة التعقيدات النفسية والثقافية في الاتصال الشفهي.

-النظرية المتقدمة :قد يعتبر البعض أن النظرية تأخذ فقط جانباً من عمليات الاتصال الشفهي دون تضمين العوامل النفسية والتفاعلات الشخصية بشكل كافٍ[1].

باختصار، تركز نظرية الاتصال الشفهي على فهم عمليات وعناصر التواصل الشفهي بين الأفراد، وتعتبر أساساً لدراسة اللغة الشفهية وتأثيرها على التفاعلات الاجتماعية والثقافية.

5-7- نظرية الفضاء العام(Public Sphere Theory)

قدم **يورغن هابرماس** هذه النظرية، وهي تشير إلى أن **الفضاء العام** هو مكان يتجمع فيه الأفراد لمناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية بشكل عقلاني وناقد .يلعب الاتصال دورًا حيويًا في تشكيل هذا الفضاء وتوفير بيئة للحوار العام والديمقراطية.وهي نظرية تأسست على يد الفيلسوف الألماني يورجن هابرماس في القرن العشرين، وهي تهدف إلى فهم كيفية تشكل الرأي العام والمشاركة الديمقراطية في المجتمعات الحديثة .تركز هذه النظرية على الفضاءات العامة كمنتديات حيث يمكن للمواطنين التجمع والتفاعل لمناقشة القضايا العامة وتشكيل الرأي العام .ومن أهم المفاهيم الأساسية لنظرية الفضاء العام:

أ-الفضاء العام والرأي العام :يُعرف الفضاء العام بأنه البيئة التي يمكن فيها للأفراد أن يتجمعوا ويناقشوا القضايا العامة دون تدخل أو سيطرة من الحكومة أو السلطات .يتم من خلال هذا الفضاء تشكيل الرأي العام وإنتاج المعرفة العامة.

[1] Horkheimer, Max, and Theodor Adorno.Ibid p134

ب–الديمقراطية والمشاركة السياسية :تربط النظرية بين الفضاء العام والديمقراطية، حيث يعتبر الفضاء العام أساساً للمشاركة السياسية وحيث يمكن للمواطنين أن يمارسوا حقهم في التعبير عن الآراء والمشاركة في صنع القرار.

ج–الصحافة ووسائل الإعلام :تعتبر وسائل الإعلام والصحافة جزءاً أساسياً في إنشاء الفضاءات العامة، حيث تلعب دوراً محورياً في نقل المعلومات وتشكيل الرأي العام حول القضايا المختلفة.أما عن عناصر هذه النظرية: فيمكن تلخيصها فيما يلي:

–النقد الثقافي والاجتماعي :تركز النظرية على دراسة كيفية تشكل الرأي العام وكيفية تأثير السلطات والمؤسسات الاجتماعية على هذه العملية.

–المشاركة السياسية والاجتماعية :تدرس النظرية كيفية تعزيز المشاركة السياسية والاجتماعية من خلال الفضاءات العامة ودورها في تحفيز الحوار الديمقراطي.

–الثقافة السياسية :تفسر النظرية كيفية تأثير الفضاءات العامة على تشكل وتطوير الثقافة السياسية والمشاركة الجماهيرية. ويمكن تطبيق هذه النظرية في المجالات التالية:

–**السياسة العامة واتخاذ القرارات** :توفر النظرية إطاراً لدراسة كيفية تأثير الفضاءات العامة على صنع القرارات العامة وسياسات الحكومة.

–**الثقافة العامة والتعليم** :تساعد النظرية في فهم كيفية تأثير الفضاءات العامة على تكوين الرأي العام حول القضايا التعليمية والثقافية[1].

–الصحافة ووسائل الإعلام :تعزز النظرية الفهم العميق لدور الصحافة ووسائل الإعلام في إنشاء ودعم الفضاءات العامة وتعزيز المشاركة السياسية.

لقد تعرضت هذه النظرية للعديد من الانتقادات أهمها:

–التحيز والسيطرة :تنتقد النظرية لتجاهلها التحيزات والسيطرة الاقتصادية والسياسية التي قد تؤثر على الفضاءات العامة وتقليل من دور المشاركة الحقيقية للأفراد.

[1] Habermas, Jürgen. The Structural Transformation of the Public Sphere. MIT Press, 1991.pp 73- 75

-النظرية الفردية والجماعية :لقد اعتبر بعض النقاد أن النظرية تجاهلت التفاعلات الشخصية والفردية داخل الفضاءات العامة، وتركز بشكل كبير على الهيكلية الاجتماعية العامة.

باختصار، نظرية الفضاء العام تعد أداة نظرية هامة لفهم كيفية تشكل الرأي العام والمشاركة السياسية في المجتمعات الحديثة، وتركز على أهمية الفضاءات العامة كمنابر للديمقراطية والحوار العام.

6- دور وسائل الإعلام في المجتمعات الحديثة:

أ-**التثقيف والإعلام**: تلعب وسائل الإعلام دورًا حيويًا في نشر المعرفة وتوفير المعلومات للجمهور . تساعد وسائل الإعلام في توعية الناس بالأحداث الجارية والتطورات الجديدة في مختلف المجالات.

تعد وسائل الإعلام دورًا حيويًا وأساسيًا في نشر المعرفة وتوفير المعلومات للجمهور، حيث تقدم قنوات لاستمرارية التواصل وتبادل المعلومات في المجتمعات الحديثة .إليك شرحًا مفصلًا مع التركيز على أهمية هذا الدور وتأثيراته:

أ-1-دور وسائل الإعلام في نشر المعرفة وتوفير المعلومات: توسيع نطاق الوصول :يعتبر دور وسائل الإعلام أساسيًا في توسيع نطاق الوصول إلى المعلومات، حيث تتيح الصحف والتلفزيون والإذاعة والإنترنت وسائلاً متعددة للناس للوصول إلى المعرفة بغض النظر عن مكان تواجدهم.

نقل المعلومات الأساسية :تقوم وسائل الإعلام بنقل المعلومات الأساسية والحقائق التي تؤثر على الحياة اليومية للناس، مثل الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بالإضافة إلى نقل الأحداث الجارية، تقدم وسائل الإعلام أيضًا التحليلات والتوضيحات التي تساعد الجمهور على فهم السياق والتأثيرات المحتملة لهذه الأحداث.

أ-2-التواصل والحوار العام :تعزز وسائل الإعلام التواصل والحوار العام بين أفراد المجتمع، حيث تتيح منصات مثل البرامج التلفزيونية والراديو ووسائل التواصل الاجتماعي للأفراد التعبير عن آرائهم ومشاركة وجهات نظرهم.

أ-3-تعزيز التعليم والتثقيف :تساهم وسائل الإعلام في تعزيز التعليم والتثقيف من خلال برامج تثقيفية وثقافية وتعليمية، مما يساعد على توسيع المعرفة ورفع مستوى الوعي في المجتمع.

أ–4–رصد الابتكارات والتطورات العلمية :تساهم وسائل الإعلام في نقل الابتكارات العلمية والتطورات التكنولوجية الجديدة، مما يساهم في تعزيز التفاهم والتقدم في مختلف المجالات.

أ–5–تعزيز الوعي العام :يساهم دور وسائل الإعلام في تعزيز الوعي العام بالقضايا المهمة والحساسة وتعزيز المشاركة المدنية.

أ–6–تشكيل الرأي العام :تساهم وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام وتوجيه الانتباه إلى القضايا التي تستحق النقاش والاهتمام.

أ–7–تعزيز الديمقراطية :يعتبر دور وسائل الإعلام أحد الأساسيات في دعم الديمقراطية من خلال تمكين المواطنين من ممارسة حقهم في الوصول إلى المعلومات والمشاركة في الحوارات العامة.

–تأثير على الثقافة العامة :تؤثر وسائل الإعلام أيضًا على تشكيل وتطوير الثقافة العامة، بما في ذلك القيم والمعتقدات والتفاهمات الاجتماعية.

ب–الترفيه

–وسائل الإعلام توفر وسائل ترفيه متنوعة، مثل البرامج التلفزيونية والأفلام والموسيقى .تساعد هذه الوسائل في تقديم الراحة والترفيه للجمهور.

–وسائل الإعلام تلعب دوراً حيوياً في تقديم وسائل ترفيه متنوعة ومتعددة تلبي احتياجات واهتمامات الجمهور، مما يسهم في تنويع الخيارات الترفيهية وتعزيز الترفيه كجزء أساسي من الحياة اليومية:

التأثير على الصحة النفسية :قد يؤدي الاستخدام المفرط لوسائل الترفيه إلى التأثير على الصحة النفسية، مثل الإدمان على الألعاب الإلكترونية أو الاكتئاب نتيجة التعرض للمحتوى السلبي.

–التأثير على الثقافة :قد يؤدي التركيز الكبير على بعض أنواع الترفيه إلى التأثير على الثقافة العامة والقيم الاجتماعية.

باختصار، يلعب توفير وسائل الترفيه المتنوعة من قبل وسائل الإعلام دوراً هاماً في تلبية حاجات الجمهور وتعزيز جودة الحياة من خلال تقديم فرص للاسترخاء، التعلم، والتفاعل الاجتماعي.

ج–تشكيل الرأي العام: وسائل الإعلام تلعب دورًا رئيسيًا في تشكيل الرأي العام من خلال تقديم الأخبار والتعليقات والتحليلات .يمكن لوسائل الإعلام التأثير على مواقف الناس تجاه القضايا الاجتماعية والسياسية.

–وسائل الإعلام تلعب دورًا بارزًا في تشكيل الرأي العام من خلال عدة آليات وأساليب تؤثر في توجهات وآراء الجمهور نحو مختلف القضايا والمواضيع .

ج–1–نقل الأخبار والأحداث :يعد نقل الأخبار والأحداث الجارية من أهم مهام وسائل الإعلام . من خلال تغطيتها ونقلها بشكل متكرر وشامل، يتسنى للجمهور الحصول على معلومات دقيقة ومتوازنة حول الأحداث المهمة.

ج–2 –تحليل الأحداث والقضايا:

–بالإضافة إلى نقل الأخبار، تقوم وسائل الإعلام بتحليل الأحداث والقضايا المختلفة .يقدم هذا التحليل توضيحًا للسياق والتأثيرات المحتملة، مما يساعد في فهم الجمهور للقضايا بشكل أعمق.

ج–3– إبراز القضايا الهامة:

–تلعب وسائل الإعلام دورًا حيويًا في إبراز القضايا الهامة التي يجب على الجمهور التفكير فيها أو التصرف بشأنها .عندما تركز وسائل الإعلام على قضية معينة، فإنها تجذب انتباه الجمهور وتشجعه على التفكير والمناقشة.

د– تشكيل الرأي العام:

يتأثر الرأي العام بشكل كبير بما يتم نشره وتقديمه من قبل وسائل الإعلام .عندما تؤدي الإعلام وظيفتها بشكل فعال في نقل الأخبار وتحليلها، فإنها تساهم في تشكيل آراء الجمهور حول مختلف القضايا والسياسات.

هـ–إطلاق الحملات الإعلامية:

تقوم بعض وسائل الإعلام بإطلاق حملات إعلامية للتركيز على قضايا معينة أو لتغيير الرأي العام بشأن قضايا محددة .هذه الحملات قد تتضمن التوعية، التحريض، أو التأثير على السلوك الجماعي.

إن علم اجتماع الاتصال هو مجال حيوي من مجالات علم الاجتماع يساهم في تعزيز الفهم العميق للتفاعل البشري والعمليات الاجتماعية داخل المجتمعات من خلال دراسة كيفية تأثير وسائل الإعلام والاتصال على المجتمع،حيث يمكن تطوير سياسات واستراتيجيات لتعزيز التواصل الفعال وتحقيق العدالة الاجتماعية. و تظل النظريات والدراسات في هذا المجال أساسية لفهم ديناميات الاتصال في العالم المعاصر وتحليل التحديات والفرص التي تواجهها المجتمعات الحديثة.

المحاضرة السادسة: علم الاجتماع الثقافي

خامسا: علم الاجتماع الثقافي

مقدمة

يهتم علم الاجتماع الثقافي بدراسة الثقافات والمجتمعات وتأثيراتها المتبادلة، فيتناول هذا الفرع من علم الاجتماع دراسة الأنماط الثقافية، القيم، والمعتقدات التي تشكل سلوك الأفراد والجماعات في المجتمع. بدأ الاهتمام بعلم الاجتماع الثقافي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مع تطور العلوم الاجتماعية. وقد كان عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم (1858-1917) من الأوائل الذين اهتموا بدراسة الثقافة وتأثيرها على المجتمع. وقد أشار إلى أهمية الرموز والممارسات الجماعية في تشكيل الوعي الجمعي للأفراد.أما في الولايات المتحدة، ساهم روبرت بارك (1864-1944) وإرنست برجس (1886-1966) في تطوير هذا الحقل من خلال دراستهم للتفاعل بين الأفراد في المدن وتأثير الثقافة الحضرية على السلوك الاجتماعي. كل ذلك أثر على تنوع موضوعات علم الاجتماع الثقافي فنجده يتناول عدة موضوعات رئيسية، من بينها:

- **الثقافة والقيم** :دراسة كيفية تشكل القيم الثقافية وتأثيرها على السلوك الاجتماعي.
- **الهوية الثقافية** :كيفية بناء الهويات الثقافية الفردية والجماعية.
- **التغير الثقافي** :دراسة العوامل التي تؤدي إلى التغير الثقافي في المجتمعات.
- **الثقافة المادية والرمزية** :تحليل العناصر المادية والرمزية التي تشكل الثقافة.

يعتبر علم الاجتماع الثقافي من العلوم المهمة لفهم تعقيدات الحياة الاجتماعية والثقافية. يساعد هذا العلم في تفسير كيفية تأثير الثقافة على تصرفات الأفراد والجماعات، وكيفية تشكل الهويات الثقافية، ودور القيم والمعتقدات في توجيه السلوك الاجتماعي.

علم الاجتماع الثقافي يعد من الفروع الحيوية في علم الاجتماع، إذ يساهم في فهم ديناميات الثقافة وتأثيراتها المتبادلة مع المجتمع. يقدم هذا العلم أدوات تحليلية لفهم التغيرات الثقافية وتحليل القيم والمعتقدات التي تشكل الحياة الاجتماعية.

1-تعريف علم الاجتماع الثقافي:

علم الاجتماع الثقافي هو فرع من فروع علم الاجتماع يهتم بدراسة الثقافة بوصفها نظاماً اجتماعياً متكاملاً يشمل القيم، المعتقدات، المعايير، الرموز، والممارسات التي تُنظم الحياة الاجتماعية وتؤثر على سلوك الأفراد والجماعات. يهدف هذا العلم إلى فهم كيفية تأثير الثقافة على تصرفات الأفراد، تشكيل الهويات، ودور القيم والمعتقدات في توجيه السلوك الاجتماعي.

ظهر علم الاجتماع الثقافي في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين كجزء من التطور العام للعلوم الاجتماعية. يُعد إميل دوركايم من الرواد الأوائل في هذا المجال، حيث ركز على دور الثقافة في تكوين الوعي الجمعي واستقرار النظام الاجتماعي. في كتابه "الأشكال الأولية للحياة الدينية"، أشار دوركايم إلى أن الأديان والطقوس الدينية تشكل جزءاً كبيراً من النظام الثقافي في المجتمع [1]

من جهة أخرى، ركز ماكس فيبر على تأثير المعتقدات والقيم الثقافية في تشكيل الأنماط الاجتماعية والاقتصادية. في دراسته "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية"، استعرض فيبر كيف أثرت القيم البروتستانتية على تطور الرأسمالية في الغرب.[2]

كما ساهم روبرت بارك وإرنست برجس في تطوير علم الاجتماع الثقافي من خلال دراساتهم حول تأثير البيئة الحضرية على السلوك الاجتماعي. في كتابهم "المدينة"، درسوا كيفية تأثير التفاعلات الحضرية في تشكيل الهويات الثقافية والأنماط السلوكية.[3].

تتنوع موضوعات علم الاجتماع الثقافي وتشمل دراسة التغير الثقافي، الهوية الثقافية، الثقافة المادية والرمزية، ودور المؤسسات الثقافية في المجتمع. يساهم هذا العلم في تقديم فهم أعمق لتعقيدات الحياة الاجتماعية والثقافية، ويستخدم أدوات تحليلية متنوعة لفحص العلاقات بين الثقافة والمجتمع.

---

[1] دوركايم، إميل .**الأشكال الأولية للحياة الدينية** .باريس: دار النشر الفرنسية، 1912.ص 50

[2] فيبر، ماكس .**الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية** .نيويورك: سكريبنر، 1905.ص99

[3] بارك، روبرت وإرنست برجس .**المدينة** .شيكاغو: جامعة شيكاغو، 1925.ص120

يساعد علم الاجتماع الثقافي في تفسير كيف تؤثر القيم والمعتقدات الثقافية على تصرفات الأفراد والجماعات، وكيفية تشكل الهويات الثقافية. كما يدرس العلم العوامل التي تؤدي إلى التغير الثقافي، وكيفية تأثير التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على الثقافة.

2- أهم رواد علم الاجتماع الثقافي:

أ-إميل دوركايم (1858-1917)

يُعتبر إميل دوركايم من الأوائل الذين أسسوا لعلم الاجتماع الثقافي. قدم دوركايم فكرة أن الثقافة تشكل الهيكل الاجتماعي وأنها تتمثل في الأفعال الجماعية والرموز التي تساهم في تكوين الوعي الجمعي. في كتابه "الأشكال الأولية للحياة الدينية"، أشار دوركايم إلى أن الأديان والطقوس الدينية تشكل جزءاً كبيراً من النظام الثقافي في المجتمع[1]

ب-ماكس فيبر (1864-1920)

ركز ماكس فيبر على دور الأفكار والمعتقدات في تشكيل الأنماط الثقافية والاجتماعية. في دراسته الشهيرة "الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية"، استعرض كيف أثرت القيم البروتستانتية على تطور الرأسمالية في الغرب.[2]

ج-روبرت بارك (1864-1944) وإرنست برجس (1886-1966)

ساهم بارك وبرجس في تطوير علم الاجتماع الحضري، الذي يُعتبر جزءاً من علم الاجتماع الثقافي. في كتابهم "المدينة"، درسا تأثير البيئة الحضرية على السلوك الاجتماعي وتطور الهويات الثقافية في المجتمعات الحضرية .[3]

---

[1] دوركايم، المرجع السابق ص. 75

[2] فيبر، المرجع السابق .ص. 99

[3] بارك وبرجس. المرجع السابق. ص. 120

3- أهم النظريات في علم الاجتماع الثقافي:

أ-النظرية الوظيفية

تُعتبر النظرية الوظيفية أحد الأسس التي وضعها إميل دوركايم في علم الاجتماع الثقافي. تقوم هذه النظرية على فكرة أن كل عنصر في المجتمع يلعب دورًا محددًا في استقرار النظام الاجتماعي. ترى النظرية أن الثقافة تُعتبر من العناصر الأساسية التي تساهم في تحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي من خلال تعزيز التماسك الجماعي. يدعو دوركايم إلى دراسة كيفية أداء المؤسسات الثقافية لوظائفها في المجتمع. فهو يرى أن الرموز الثقافية والممارسات الجماعية تعمل كآليات لدمج الأفراد في المجتمع، مما يعزز التضامن الاجتماعي[1] . وعلى سبيل المثال، يُنظر إلى الطقوس الدينية على أنها توفر فرصًا للتفاعل الاجتماعي وتعزيز الهوية الجماعية. تتعامل النظرية الوظيفية مع الثقافة كجزء من البناء الاجتماعي الذي يعزز الوحدة والاستقرار. يدعم هذا المنظور فكرة أن القيم المشتركة والعادات تساعد في تكوين هوية جماعية وتحقيق التكامل الاجتماعي. كما تؤكد النظرية على أن التغيرات الثقافية يمكن أن تؤدي إلى اضطرابات اجتماعية إذا لم تُعالج بطريقة تعيد التوازن إلى المجتمع[2]. و بالتالي، تُعتبر النظرية الوظيفية أداة تحليلية لفهم كيفية تفاعل الأفراد مع الأنظمة الثقافية وكيفية مساهمتها في الحفاظ على النظام الاجتماعي المستقر.

ب- النظرية التفاعلية الرمزية

طوَّر جورج هربرت ميد النظرية التفاعلية الرمزية التي تركز على كيفية بناء الأفراد للواقع الاجتماعي من خلال التفاعل الرمزي. تقوم هذه النظرية على فكرة أن الهوية والوعي الذاتي يتشكلان من خلال التفاعلات الاجتماعية والرموز الثقافية. تركز النظرية على الطريقة التي يتفاعل بها الأفراد مع بعضهم البعض ويخلقون معاني من خلال استخدام الرموز، مثل اللغة والإيماءات[3]. وتعتبر هذه النظرية أساسية لفهم كيف تتشكل الهويات الثقافية وكيف يتم تحديد الأدوار الاجتماعية من خلال التفاعلات اليومية. يرى ميد أن التفاعلات

---

[1] دوركايم، إميل .**الأشكال الأولية للحياة الدينية** .باريس: دار النشر الفرنسية، 1912. ص123

[2] المرجع السابق. ص75

[3] ميد، جورج هربرت .**العقل والذات والمجتمع** .شيكاغو: جامعة شيكاغو، 1934.ص 55

اليومية بين الأفراد تساهم في بناء الواقع الاجتماعي. فالأفراد يتعلمون من خلال التفاعل مع الآخرين، مما يساعدهم على تطوير وعي ذاتي وفهم للعالم من حولهم. تساهم الرموز، مثل الكلمات والإيماءات، في تسهيل هذه التفاعلات وتوفير وسائل لفهم وتفسير السلوك الاجتماعي. تعتبر هذه الرموز أساسية في بناء الهويات الثقافية والتواصل بين الأفراد [1]. كما تركز النظرية على الدور الذي تلعبه السياقات الاجتماعية في تشكيل السلوك البشري، حيث يحدد السياق الثقافي والاجتماعي كيفية تفسير الأفراد للرموز والمعاني المرتبطة بها. يرى ميد أن التفاعل الرمزي يساعد في بناء نظام اجتماعي مستقر، إذ تساهم التفاهمات المشتركة والرموز المتفق عليها في تسهيل التواصل والتعاون بين الأفراد.

ج– النظرية النقدية

تطورت النظرية النقدية من خلال مدرسة فرانكفورت، مع رواد مثل ماكس هوركهايمر وثيودور أدورنو. تركز هذه النظرية على نقد الهياكل الاجتماعية والثقافية التي تُعتبر أدوات للهيمنة والسيطرة. ترى النظرية أن الثقافة تُستخدم كوسيلة لإدامة السلطة والسيطرة الاجتماعية، حيث تُستخدم الثقافة الشعبية لتشتيت انتباه الجماهير عن القضايا الحقيقية التي تؤثر على حياتهم[2]. يشير هوركهايمر وأدورنو إلى أن الصناعات الثقافية تنتج ثقافة جماهيرية تُسهم في تعزيز الوضع القائم وتمنع التفكير النقدي والتغيير الاجتماعي. يعتبرون أن المنتجات الثقافية تُصمم لتكون استهلاكية وتجارية، مما يعزز من استدامة النظام الرأسمالي. تساهم هذه النظرية في فهم كيفية استخدام الثقافة كأداة للهيمنة والتحكم الاجتماعي، وكيفية تأثيرها على الوعي الجمعي والسلوك الاجتماعي. ينتقد منظرو المدرسة النقدية أيضًا تأثير الثقافة على الفرد، حيث يرون أن الأفراد يصبحون مستهلكين سلبيين للثقافة بدلاً من مشاركين نشطين في إنتاجها وتغييرها. تهدف النظرية النقدية إلى تمكين الأفراد من تطوير وعي نقدي يمكنهم من تحدي الهياكل الاجتماعية القائمة والسعي نحو تغييرات اجتماعية إيجابية.[3]

---

[1] المرجع السابق: ص68

[2] هوركهايمر، ماكس وثيودور أدورنو .**جدل التنوير** .نيويورك: هيردر وهيردر، .1947. ص87

[3] المرجع نفسه. ص120

د–نظرية التبادل الاجتماعي

قدّم جورج هومانز نظرية التبادل الاجتماعي التي تركز على التفاعلات الاجتماعية كعمليات تبادل. ينظر إلى العلاقات الاجتماعية على أنها تبادلات مستمرة للموارد والمنافع. ترى هذه النظرية أن الثقافة تُساهم في تحديد ما يُعتبر ذو قيمة في هذه التبادلات وكيفية تحقيق المكاسب الشخصية من خلال العلاقات الاجتماعية. يقترح هومانز أن الأفراد ينخرطون في سلوكيات معينة بناءً على توقعاتهم للمكافآت والعقوبات، وبالتالي تلعب الثقافة دورًا حاسمًا في تشكيل هذه التوقعات [1]. تعتمد النظرية على فكرة أن الأفراد يسعون لتعظيم مكاسبهم وتقليل خسائرهم في التفاعلات الاجتماعية. تُعتبر هذه التفاعلات بمثابة تبادلات اقتصادية حيث يتم تقييم الفوائد والتكاليف. تؤثر الثقافة على تحديد ما يُعتبر مكافأة أو عقوبة في هذه التبادلات، وكيفية تحقيق التوازن بين الجهد المبذول والمكافأة المتوقعة[2] . كما تساهم القيم الثقافية في تشكيل الأنماط السلوكية والتوقعات المتبادلة بين الأفراد في المجتمع. تساعد نظرية التبادل الاجتماعي في فهم كيفية بناء العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها، وكيفية تأثير الثقافة على هذه العمليات. تُستخدم هذه النظرية لتحليل الديناميات الاجتماعية في مجالات مختلفة مثل العمل، الأسرة، والمجتمع، مما يساهم في فهم أعمق للعلاقات الاجتماعية وتأثير الثقافة عليها.

4–أهمية نظريات علم الاجتماع الثقافي:

تُساعد هذه النظريات في فهم أعمق لكيفية تأثير الثقافة على السلوك الاجتماعي وتشكيل الهويات. من خلال دراسة هذه النظريات، يمكن للباحثين تحليل الأنماط الثقافية وتأثيراتها على المجتمع وفهم التغيرات الاجتماعية والثقافية. كما تتيح هذه النظريات فهم الآليات التي تسهم في استدامة الأنظمة الاجتماعية وتحديد العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى التغير الثقافي والاجتماعي.

وعلى العموم، يعد علم الاجتماع الثقافي من الفروع الحيوية في علم الاجتماع، إذ يساهم في فهم ديناميات الثقافة وتأثيراتها المتبادلة مع المجتمع. من خلال دراسة الرواد والنظريات المختلفة، يمكن

[1] هومانز، جورج .**السلوك الاجتماعي: مبادئ عامة** .نيويورك: هاركورت بريس، 1961 .ص 64

[2] المرجع السابق. ص 82

للمجتمعات الاستفادة من فهم أعمق لتاريخها الثقافي وتوجهاتها المستقبلية. هذه النظريات تقدم أدوات تحليلية لفهم التغيرات الثقافية وتحليل القيم والمعتقدات التي تشكل الحياة الاجتماعية.

المحاضرة السابعة: علم اجتماع الجريمة والانحراف

علم اجتماع الانحراف والجريمة

تمهيد:

علم اجتماع الانحراف والجريمة هو فرع من فروع علم الاجتماع يركز على دراسة الأنماط السلوكية التي تخرج عن المعايير الاجتماعية المقبولة، والآليات الاجتماعية التي تحدد وتتحكم في هذه السلوكيات. يسعى هذا العلم إلى فهم أسباب الانحراف والجريمة، وكيفية تأثير المجتمع على الأفراد الذين يرتكبون هذه الأفعال، بالإضافة إلى دراسة تأثير هذه الأفعال على المجتمع.

1- نشأة علم اجتماع الجريمة والانحراف:

بدأت دراسة الانحراف والجريمة كموضوع رئيسي في علم الاجتماع في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. يُعد **إميل دوركايم** من الرواد الأوائل في هذا المجال. في كتابه "**الانتحار**" (1897)، تناول دوركايم الانتحار كظاهرة اجتماعية بدلاً من كونه مجرد فعل فردي، مشيرًا إلى أن معدلات الانتحار تختلف تبعًا للتغيرات في البنية الاجتماعية[1]

لقد ركز دوركايم على مفهوم "**الفوضى الاجتماعية**" وأثرها على الانحراف، حيث يرى أن الاضطرابات الاجتماعية تزيد من معدلات السلوك المنحرف. بالنسبة له، يمكن أن يؤدي التغير السريع في المعايير والقيم إلى فقدان الأفراد للشعور بالتوجيه الاجتماعي، مما يجعلهم أكثر عرضة للسلوك المنحرف[2] .

أما في الولايات المتحدة، فقد ساهم علماء الاجتماع في مدرسة شيكاغو، مثل روبرت بارك وإرنست برجس، في تطوير هذا الفرع من خلال دراسة الجريمة والانحراف في المدن الحضرية. في كتابهم "المدينة"، درسوا كيف تؤثر البيئة الحضرية على الأنماط السلوكية والانحراف[3]

---

[1] دوركايم، إميل .**الانتحار** .باريس: دار النشر الفرنسية، .1897. ص25

[2] المرجع نفسه ص 45

[3] بارك، روبرت وإرنست برجس .**المدينة** .شيكاغو: جامعة شيكاغو، 1925.ص 120

2- موضوعات علم اجتماع الجريمة والانحراف:

يتناول علم اجتماع الانحراف والجريمة عدة موضوعات رئيسية، منها:

أ-أسباب الانحراف والجريمة :دراسة العوامل الاجتماعية، الاقتصادية، والنفسية التي تؤدي إلى السلوك المنحرف والجريمة. تشمل هذه الدراسة تحليل تأثير الفقر، البطالة، التفكك الأسري، والتفاوت الاجتماعي على معدلات الجريمة[1]

ب-التفاعل الاجتماعي والانحراف :دراسة كيفية تأثير التفاعلات الاجتماعية على السلوك المنحرف. تركز نظرية التفاعل الرمزي، التي طورها إدوين ليمرت، على كيفية تحديد الأفراد على أنهم منحرفين من خلال التفاعلات الاجتماعية وتصنيفهم كمنحرفين[2]

ج-النظريات الاجتماعية للجريمة :تشمل نظريات متعددة، مثل نظرية الضغط الاجتماعي التي قدمها روبرت ميرتون، والتي تشير إلى أن الجريمة تحدث عندما يكون هناك فرق بين الأهداف الثقافية والوسائل المتاحة لتحقيقها[3]

د-السياسات الجنائية والإصلاحية :دراسة تأثير السياسات الاجتماعية والقانونية على معدلات الجريمة والانحراف، وكيفية تحسين هذه السياسات للحد من الجريمة. تشمل هذه الدراسة تحليل نظم العقوبات، الإصلاحيات، وبرامج التأهيل.[4]

---

[1] دوركايم. المرجع السابق. ص55

[2] ليمرت، إدوين .**الانحراف الأساسي والثانوي** .نيويورك: دار النشر الأكاديمية، 1951.ص 78

[3] ميرتون، روبرت .**النظرية الاجتماعية والبنية الاجتماعية** .نيويورك: دار النشر الحرة، 1957.ص 89

[4] بارك، روبرت وإرنست برجس. مرجع سابق.ص 140

3-نظريات علم اجتماع الجريمة والانحراف:

أ-النظرية التقليدية: لقد سادت أفكار الإصلاح في القرن الثامن عشر، حيث ظهرت أفكار جديدة لدى العديد من الفلاسفة الذين أطلق عليهم تسمية " الطبيعيون" الذين يقرون بأن الخبرة الواقعية والملاحظة هما أداتا إدراك العالم ومصدر المعلومات أو المعرفة بشكل عام. فقد ثاروا على أفكار الكنيسة باعتبارها تنفي حكم العقل والعلم وأكدوا على وجود نظام يحكم الأشياء خارج نطاق الكنيسة. وكنتيجة لذلك انبثقت من خلال حركة التنوير التي اتسمت بها هذه الفترة تأكيدات قوية على " الكرامة الإنسانية" خاصة في انجلترا وفرنسا، "فقد كان لأعمال **مونتسكيو** " روح القوانين" ورسائل **فولتير ودافيد هيوم وجون جاك روسو وكوندورسيه** أثرا كبيرا نظرا لأنهم أنتجوا أعمالا تمجد الشعب أكثر من الكنيسة أو الدولة.

عطفا على مل سبق فإن **المدرسة التقليدية القديمة** تطرح تصورا إنسانيا للقانون ونظام العدالة الجنائية، ومن ثم لم تهتم بتطوير نظريات لتفسير السلوك الإجرامي. فنجدها تنطلق من مجموعة من المسلمات كما يلي:

- الاستناد إلى مبدأ اللذة كنظرية لتفسير الطبيعة البشرية، كما دعت إلى تشييد المؤسسات القانونية بصورة عقلانية. باختصار لقد كانت الجريمة والقانون محور اهتمام المدرسة التقليدية وليس السلوك الإجرامي في حد ذاته.

- تذهب المدرسة التقليدية إلى أنه يجب على الناس أن يضعوا في اعتبارهم نتائج ما يمارسونه من سلوك قبل قيامهم به.وهو ما يثبت حسبهم أن الإنسان ذو إرادة حرة وطبيعة رشيدة وعقلانية . فأي فرد يجب أن يكون قادرا على الموازنة بين مقدار اللذة أو السرور وبين مقدار الألم (العقاب) الذي يحكم به القانون.

- تذهب المدرسة التقليدية إلى أن النظام القضائي الجنائي يجب أن يحترم حقوق كل الناس، فكل الأفراد متساوون أمام القانون.كما يذهب **بكاريا** إلى أن القضاة يتبعون هواهم ونزواتهم الشخصية وليس القانون عند إدانة وتجريم الشخص. لقد أراد **بكاريا** أن يتسم القضاة بالتعقل والحذر، وأن تنبع عملية الإدانة والاتهام من القانون مباشرة.

- لقد كان أنصار النظرية التقليدية عموما ضد فكرة عقاب الدولة ، فيذهب **بكاريا** إلى أنه مادام ليس من حق أي مواطن أن يضع حدا لحياته فإنه لا يعطي الحق للدولة في ظل استعمال العقد الاجتماعي، فهو يرى أن عقاب الدولة لا يمكن النظر إليه باعتباره جزءا من سلطة الدولة.[1]

- وفي المقابل نجد المدرسة التقليدية المحدثة التي تنطلق من مجموعة أخرى من المسلمات والقواعد أهمها:

- التأكيد على عدم تساوي المجرمين في مجال حرية الاختيار، مما يتطلب التمييز بينهم في المسؤولية . ولا تقتصر حالات امتناع المسؤولية على حالات المرض العقلي ولكنها تشمل حالات الإكراه وعدم ثبوت حرية الإرادة.

- ضرورة تخفيف العقاب عند ثبوت نقصان حرية الاختيار. وهذا يعني الاعتراف بالمسؤولية المخففة للمصابين باضطرابات عقلية.ويلاحظ أن هذه المدرسة لم تضع معيارا علميا لقياس درجة الاختيار، واكتفت بتقدير ذلك على سن الجاني وماضيه وذكائه وميوله ودرجة تعليمه.

- أخذت المدرسة فكرتي العدالة والمنفعة معا في تحديد العقوبة وجعلت شرعية العقوبة مرتبطة بهذين العاملين معا.

- لما كان إبداع نوعيات مختلفة من المجرمين في سجن واحد يمكن أن يؤدي إلى المزيد من الفساد والانحراف بالنسبة للبعض، فقد ذهب أنصار هذه المدرسة إلى ضرورة تصنيف المسجونين حسب ظروفهم، حتى تتفرد المعاملة حسب حالة كل فئة. ومعنى هذا الأخذ بالمبدأ تفريد المعاملة بالنسبة للمسجونين.[2]

وعلى العموم يمكن القول أن المدرسة التقليدية تنتمي إلى التيار الصراعي والبنائي فينبع التصنيف الصراعي من أن من حقيقة أن الاتجاه الإصلاحي غالبا ما يسعى إلى إحداث تغييرات في البناء المجتمعي.أما تصنيف المدرسة على أنها بنائية، فإن ذلك يرجع إلى اهتمامها البالغ وتأكيدها القوي على ما تمارسه النظم والمؤسسات المجتمعية من تأثير على الأفراد.

ويمكن تلخيص خصائص المدرسة التقليدية كما يلي:

- التأكيد على الاختيار الحر والإرادة العقلانية الرشيدة للإنسان.

[1] عدلي محمود السمري:علم الاجتماع الجنائي. دار المسيرة. 2009. ص-ص52-53
[2] نبيل السمالوطي: الإيديولوجيا وقضايا علم الاجتماع. دار المطبوعات الجديدة.د.ت. الاسكندرية. ص-ص 262-266

- النظر إلى السلوك على أنه محكوم بمبدأ اللذة.
- التأكيد على أهمية الأخلاق والمسؤولية.
- الاهتمام بالبناء السياسي، و الطريقة التي تتعامل بها الحكومة مع مواطنيها.
- الاهتمام بالحقوق الأساسية لكل أفراد المجتمع.[1]

ب–النظرية الوضعية: تعد المدرسة الوضعية الحد الفاصل بين القديم في مكافحة الجريمة المتمثل في الارتباط بالمذاهب الفلسفية، وبين الحديث الذي يمثل رغبة الارتباط بالحقائق الواقعية للحياة.و سبب وصف هذه المدرسة بالوضعية يتجلى في قول فيري" إذا كنا نطلق على مدرستنا وصف الوضعية، فليس ذلك لأنها تتبع نظاما فلسفيا معينا فحسب، بل بسبب الأسلوب الذي ندعو إلى تطبيقه، وهو أسلوب الملاحظة والتجربة فلم يبق فيها بالتالي محل للنظر إلى الجاني كدمية حية تخضع لتطبيق صيغ نظرية انبثقت من تصورات نظرية، وعلى ظهر هذه الدمية أن يتعين على القاضي أن يلصق رقم مادة من قانون العقوبات، ثم تصبح هذه الدمية الحية نفسها رقما إلى تنفيذ العقوبة."[2]

وتستند المدرسة الوضعية إلى دعامتين رئيسيتين كان لهما الأثر الواضح في في تطور القوانين الجنائية فيما بعد وهما:

- **فكرة الخطورة الإجرامية.**
- **فكرة التفريد العقابي.**

وقد رفضت المدرسة الوضعية مبدأ حرية الاختيار وتبنت حتمية الظاهرة الإجرامية. فنجدها تنطلق مما يلي:

- أن الناس يعيشون في عالم محكوم بالسبب والنتيجة، وخصائص هذا العالم يأتلفها نظام معين يمكن الكشف عنه من خلال الملاحظة المنظمة.

[1] علي محمود السمري: مرجع سابق. ص-ص 58- 59
[2] محمد خلف: مبادئ علم الإجرام.الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ط3. بنغازي. ليبيا. 1978.ص125

- يمكن علاج المشكلات الاجتماعية مثل الجريمة من خلال الدراسة المنظمة للسلوك الإنساني، فمن خلال استخدام تطبيق العلم يصبح الوجود الإنساني كاملا أو على الأقل يمكن أن تصبح الظروف الإنسانية في صورة أفضل.

- إن السلوك الإجرامي نتيجة لوجود خلل أو اضطراب أو شذوذ داخل الفرد أو داخل القوى الاجتماعية الخارجية.

- بالإمكان التعرف على ملامح الخلل او الاضطراب أو الشذوذ من خلال مقارنتها بالسمات السوية.

- عند ثبوت وجود خلل أو اضطراب أو شذوذ يجب على علم الجريمة أن يقدم يد المساعدة بهدف الإصلاح.

- إن العلاج أمر مرغوب من جهة الأفراد لأنه سوف يعيدهم إلى حالتهم الطبيعية السوية مرة ثانية. ومن جهة أخرى يحمي أفراد المجتمع لأن ذلك سوف يحميهم من الأذى والضرر.

- الهدف النهائي من توقيع العقوبات على المجرمين ليس عقابهم، ولكن لتقديم العلاج.[1]

لقد شكلت المدرسة الوضعية تصورا جديدا في بدايات القرن التاسع عشر من خلال اجتهادات العديد من العلماء والمفكرين أمثال أوجيست كونت، **جيري** (**1802–1866**)**Guerry**، **Dexter**، **لمبروزو**(1836- 1909)، **انريكو فيري** (1856- 1929) **ورافاييل جاروفالو**(1851- 1934) قد وكانت أغلب هذه الإسهامات ذات بعد بيولوجي بحت، أما القرن العشرين فقد استمر نشاط العلماء الإيطاليين في التفسير البيولوجي على يد **تشارلز جورنج Charles Goring** ، **ارنست هوتون Earnest.A. Hooton**، **دي تيليو Di Tullio** وفي الأخير نجد **سيجموند فرويد**. أما عن تصنيف المدرسة الوضعية فيمكن التسليم بأنها تقوم على مبدأ الإجماع، فهي تتضمن نظريات بنائية وأخرى عملية الأمر الذي يجعل من الصعب تصنيف هذه المدرسة بشكل نهائي. فالنظريات السوسيولوجية باعتبارها نظريات واسعة النطاق تتميز بتوجه بنائي، غير أن النظريات البيولوجية والنفسية تعد نظريات ضيقة النطاق وبالتالي فهي تتسم بالطابع العملياتي.

[1] علي محمود السمري: مرجع سابق.ص- ص 102-103

ج– مدرسة شيكاغو: إن من أبرز القضايا المتكررة في مدرسة شيكاغو قضية السلوك الإنساني الذي يتطور ويتغير بسبب تأثير البيئة الاجتماعية والطبيعية التي تحيط بالفرد بشكل يفوق تأثره بالبنية الفيزيقية للجسم. وقد انطلقت هذه النظرية من مجموعة من المبادئ الأساسية:[1]

- البشر مخلوقات اجتماعية وسلوكهم نتيجة لبيئاتهم الاجتماعية.
- أفرز التحضر والتصنيع مجتمعات محلية تتميز بوجود ثقافات متصارعة ومتنوعة الأمر الذي أدى إلى انهيار القيم المجتمع المتماسكة.
- إن انهيار أو تفكك الحياة الحضرية كان له آثاره على المؤسسات الأساسية فب المجتمع مثل الأسرة وجماعة الرفاق، وأصبحت الجماعات الاجتماعية غير شخصية إلى درجة كبيرة.
- نظرا لأن القيم التي تقدمها هذه المؤسسات أصبحت شظايا، فقد ظهرت تعريفات متعارضة ومتعددة للسلوك السوي، وأدى استمرار التفكك إلى احتمال وقوع الصراع بشكل قوي.
- يقع السلوك الانحرافي أو الإجرامي عموما عندما يتصرف الإنسان طبقا لتعريفات تتعارض أو تتصارع مع تعريفات الثقافة المسيطرة.
- ينتشر التفكك الاجتماعي والباثولوجيا الاجتماعية بشكل كبير في منطقة مركز أو قلب المدينة ويقل كلما ابتعدنا عن المركز تجاه الخارج.

على الرغم من أن مدرسة شيكاغو يغلب عليها منظور الإجماع إلا أن ذلك لا يعني أنها لم تهتم بالصراع، فقد مارست مقولة الصراع أو الصراع الثقافي تأثيرا كبيرا على علم الجريمة الأمريكي،فقد ذكر **نيتلر** في كتابه " تفسير الجريمة" (1974، 14) أن التفسيرات الاجتماعية اللاحقة قد اعتمدت على افتراض مؤداه أن الصراع الثقافي هو المصدر الرئيسي للجريمة. وبينما تعد تلك المقولة موضع جدل فإن المداخل النسبية الصراعية لمدرسة شيكاغو كانت موضع نقد بتطور علم الجريمة فيما بعد.

[1] علي محمود السمري: مرجع سابق.ص136

د– نظرية الأنومي: لقد ارتبط مصطلح الأنومي – خلال مراحل تطوره– باثنين من أبرز علماء النظرية في علم الاجتماع هما إميل دوركايم وروبرت ميرتون، وتتمثل الترجمة الحرفية لهذا المصطلح باللامعيارية والتي تتجلى في ثلاث صور:[1]

- موقف اجتماعي يفتقر إلى القواعد الملائمة.
- غموض القواعد الخاصة بالمواقف الاجتماعية.
- عدم وجود اتفاق عام على القواعد الملائمة للمواقف الاجتماعية أو عدم وجود تفسير عام لهذه القواعد.

وتنطلق نظرية الانومي من مجموعة من القواعد الفكرية :

- – معظم الأفراد يشاركون في نسق شائع(عام) في القيم.
- هذا النسق يعلمهم ما هي الأشياء التي يجب أن يكافحوا من اجلها(الأهداف الثقافية) وكذلك أكثر الطرق ملاءمة (الوسائل الاجتماعية) لتحقيق هذه الأهداف.
- إذا لم تكن هذه الأهداف الثقافية والوسائل الاجتماعية متاحة بصورة عادلة فإن ذلك يؤدي إلى ظهور موقف يتسم بالأنومي.
- بعض المجتمعات– مثل إل م أ تركز بصورة أقوى على أهداف معينة للنجاح، ويترتب على ذلك – في المجتمع السيئ التنظيم– وجود حالة من الكفاح والنضال من أجل تحقيق هذه الأهداف بين فئات المجتمع المختلفة.
- دون وسائل مقبولة اجتماعيا لتحقيق الأهداف سيحاول الأفراد البحث عن وسائل أو طرق أخرى لتحقيق هذه الأهداف، وهذه البدائل المختلفة يطلق عليها " أنماط التكيف".
- تتشكل أنماط التكيف من خلال قبول او رفض أو استبدال الأهداف و الوسائل .

تعد نظرية الأنومي نظرية وضعية ولكنها على عكس النظريات الوضعية الأخرى التي ذهبت إلى أن الاعراض الباثولوجية محلها الفرد، فقد جعلت البناء الاجتماعي محل هذه الأعراض الباثولوجية. وقد اهتم ميرتون بتفسير كيف أن البناء الباثولوجي (ويقصد بذلك المجتمع الذي يوجد فيه تأكيد واهتمام بالأهداف

[1] علي السمري: السلوك الانحرافي- دراسة ف الثقافة الخاصة الجانحة.دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. 1992. ص-ص 50-51

خاصة الأهداف الثقافية، دون أن يصاحب ذلك تأكيد واهتمام مماثل أيضا على إتاحة الوسائل بصورة عادلة لجميع أفراد المجتمع) يؤدي إلى خلق ضغط على قطاعات معينة من أفراد المجتمع ويدفعها في النهاية إلى الانحراف. وبسبب اهتمام نظرية الأنومي بعوامل وضوابط الضبط الاجتماعي فإنه غالبا ما يشار إليها على أنها نظرية ضغط. [1] ، كما يمكن اعتبار نظرية الانومي نظرية بنائية لأن محور اهتمامها يدور حول الطريقة التي ينتظم بها المجتمع والطريقة التي يؤدي بها البناء الاجتماعي إلى خلق الانحراف في المجتمع الأمريكي. فلم تركز على تحديد العملية التي يصبح الفرد من خلالها منحرفا بل ركزت على ما يصيب البناء الاجتماعي من خلل أو اضطراب وتأثير ذلك في أشكال الانحراف في قطاعات معينة من المجتمع. وأخيرا يمكن اعتبار نظرية الأنومي وظيفية باعتبار أن ميرتون استخدم مصطلح الأهداف الثقافية والمعايير الاجتماعية موضحا كيف يؤديان إلى كل من التوافق والانحراف داخل البناء الاجتماعي. وعموما يمكن القول أن نظرية الأنومي والتي ظهرت عام 1938 ذات تأثير قوي وعميق على تفسير الجريمة ذلك أنها ركزت على الجوانب البنائية الوظيفية للبناء الاجتماعي وتبدو ملامحها واضحة إلى يومنا هذا في نظريات الجريمة المعاصرة.

هـ– نظرية الضبط الاجتماعي: تتضمن نظريات الضبط دراسة العوامل الاجتماعية التي تفسر كيف أن الأفراد مقيدون عن التصرف بأي طريقة تسبب الضرر للآخرين، ولعل أبرز الإسهامات فيها كانت لإميل دوركايم وهيرشي اللذين حاولا تقديم تفسيرات كلاسيكية (دوركايم) للجريمة باعتبار أن الأفراد منحرفين أو متوافقين بدلالة السلوك الذي يعكس درجات مختلفة من الأخلاقيات لديهم.أما هيرشي(الحديثة) فقد ذهب إلى أن قوة تمثل المعايير والوعي والرغبة في التوافق تدفع الأفراد نحو السلوك التقليدي التوافقي وفق خصائص صنفها هيرشي للروابط الاجتماعية وهي **الارتباط، الاندماج، الالتزام والعقيدة.**

تنطلق نظرية الضبط الاجتماعي من مجموعة من المبادئ الأساسية في تفسير السلوك الانحرافي كما يلي:[2]

[1] محمود السمري: مرجع سابق. ص182

[2] محمود السمري: مرجع سابق. ص-ص 297- 298

- تعد حماية الذات وتحقيق الإشباع من خصائص الطبيعة البشرية ولهذا يهتم السلوك الإنساني بتحقيق مصلحته الذاتية.
- يجب أن يكون السلوك البشري مقيدا ومنظما من اجل مصلحة المجتمع.
- تشكل قواعد ونظم الحياة الاجتماعية في المجتمع النظام الأخلاقي.
- يرتبط الأفراد بالنظام الأخلاقي في البداية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية في مراحل الطفولة ثم بعد ذلك من خلال مؤسسات المجتمع.يتكون الارتباط بالنظام الأخلاقي من مجموعة عناصر تحافظ وتزيد من قوة التوافق.
- عناصر الارتباط تتضمن الارتباط بالآخرين والمؤسسات والالتزام في المجتمع التقليدي، والاندماج في الأنشطة التقليدية، والإيمان بقيم المجتمع.
- توجد هذه العناصر بدرجات مختلفة، وعندما تصاب هذه العناصر بالضعف أو تختفي يصبح الفرد أكثر حرية في أن يسعى وراء تحقيق مصلحته وارتكاب السلوك المنحرف.

عطفا على ما سبق يمكن القول أن نظريات الضبط الاجتماعي تعد نظريات ضيقة النطاق حيث تركز على القضايا المتعلقة بأسباب الانحراف أكثر من اهتمامها بتحليل البناء الاجتماعي، هذا فضلا عن أن نظريات الضبط الاجتماعي بالرغم من تسليمها بوجود نظام أخلاقي مسيطر في المجتمع، فإنها لم تذكر سوى القليل عن البناء الاجتماعي نفسه. وبدلا من ذلك اهتمت بتوضيح كيف أنه عندما يضعف تأثير وفعالية المؤسسات الاجتماعية المختلفة يتزايد احتمال ارتكاب الأفراد للسلوك المنحرف.

4-أهمية علم اجتماع الانحراف والجريمة:

يساهم علم اجتماع الانحراف والجريمة في فهم أعمق للأسباب المعقدة التي تؤدي إلى السلوك المنحرف والجريمة. من خلال دراسة التفاعلات الاجتماعية، البنية الاقتصادية، والتأثيرات النفسية، يمكن لهذا العلم تقديم حلول فعالة للحد من الجريمة وتحسين نظم العدالة الاجتماعية، فهو مجال حيوي يساعد على فهم الديناميات المعقدة التي تؤثر على السلوك الاجتماعي، وذلك من خلال دراسة النشأة والموضوعات

والنظريات المختلفة، يمكن للمجتمعات تطوير سياسات وإجراءات أكثر فعالية للحد من الانحراف والجريمة، وتحقيق نظام اجتماعي أكثر عدالة وتوازنًا.

كما يعتبر المفكرون أن علم اجتماع الانحراف والجريمة أداة أساسية لفهم الأسباب الجذرية للجريمة والانحراف في المجتمع، من خلال دراسة العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تسهم في هذه الظواهر، يمكن للباحثين والممارسين تطوير فهم أعمق للتفاعلات المعقدة التي تؤدي إلى السلوك المنحرف. فمثلًا تشير نظرية التوتر إلى أن الضغوط الاقتصادية والاجتماعية يمكن أن تؤدي إلى الجريمة.[1]

- **تطوير استراتيجيات الوقاية:**

يساعد علم اجتماع الانحراف والجريمة في تطوير استراتيجيات فعالة للوقاية من الجريمة والانحراف. من خلال تحليل الأنماط السلوكية والعوامل المؤثرة، يمكن تصميم برامج وقائية تستهدف الفئات الأكثر عرضة للانحراف. على سبيل المثال، يمكن لبرامج التوعية والتعليم أن تقلل من معدلات الجريمة بين الشباب.[2]

- **تحسين نظام العدالة الجنائية:**

يساهم علم اجتماع الانحراف والجريمة في تحسين نظام العدالة الجنائية من خلال توفير رؤى علمية حول كيفية تعامل النظام مع المجرمين والانحرافات. يمكن استخدام هذه المعرفة لتطوير سياسات أكثر فعالية في تطبيق القانون وإدارة السجون والمحاكمات القضائية.[3]

- **تعزيز العدالة الاجتماعية:**

---

[1] Merton, Robert K. "Social Structure and Anomie." *American Sociological Review*, vol. 3, no. 5, 1938, pp. 672-682

[2] Agnew, Robert. Pressured into Crime: An Overview of General Strain Theory. Roxbury Publishing Company, 2006.

[3] Hirschi, Travis. Causes of Delinquency. University of California Press, 1969.

يعمل علم اجتماع الانحراف والجريمة على تعزيز العدالة الاجتماعية من خلال تسليط الضوء على التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية التي تسهم في الجريمة والانحراف. فهم هذه التفاوتات يمكن أن يساعد في تطوير سياسات تهدف إلى تقليل الفجوات وتحسين الظروف الاجتماعية للأفراد والمجتمعات المحرومة.[1]

- **دعم إعادة التأهيل والاندماج الاجتماعي**

يلعب علم اجتماع الانحراف والجريمة دورًا هامًا في تصميم برامج إعادة التأهيل التي تهدف إلى مساعدة المجرمين على الاندماج في المجتمع بعد انتهاء فترة عقوبتهم. من خلال فهم العوامل التي تسهم في إعادة الجريمة، يمكن تطوير برامج دعم نفسي واجتماعي تساعد على تقليل معدلات العودة إلى الجريمة .

- **تعزيز الوعي الاجتماعي:**

يساهم علم اجتماع الانحراف والجريمة في تعزيز الوعي الاجتماعي حول قضايا الجريمة والانحراف وأهمية الالتزام بالقيم والقوانين الاجتماعية. هذا الوعي يمكن أن يساهم في بناء مجتمع أكثر استقرارًا وأمانًا

- **تحسين السياسات العامة:**

يساعد علم اجتماع الانحراف والجريمة في تحسين السياسات العامة المتعلقة بالجريمة والانحراف. من خلال تقديم تحليلات واستنتاجات مبنية على البيانات العلمية، يمكن للمشرعين وصناع القرار تطوير سياسات أكثر فعالية في مكافحة الجريمة والحد من الانحرافات.

إن لعلم اجتماع الانحراف والجريمة أهمية كبيرة في فهم وتحليل الظواهر الجنائية والانحرافية في المجتمع. من خلال دراسة العوامل المؤثرة وتطوير استراتيجيات فعالة للوقاية وإعادة التأهيل، و يمكن تحقيق مجتمع أكثر أمانًا وعدالة. يعزز هذا العلم الوعي الاجتماعي ويدعم تطوير سياسات عامة قائمة على الأدلة العلمية، مما يسهم في تحسين النظام الجنائي والظروف الاجتماعية للفئات الأكثر عرضة للجريمة والانحراف.

[1] Becker, Howard S. Outsiders: Studies in the Sociology of Deviance. Free Press, 1963.

المحاضرة الثامنة: علم الاجتماع الطبي

علم اجتماع الصحة (الطبي):

تمهيد:

لقد بدأت جهود الإنسان البدائي في البحث الطبي حينما حاول اكتشاف علاج للأمراض التي تصيب الجنس البشري، وتدريجيا نجده قد اقترب من تشخيص الأمراض ومعرفة أسبابها وعلاجها. غير أن هذه الجهود لم تكن أكاديمية في البدايات الأولى للبحث الطبي. ومع تطور العلوم وتنوع اهتماماتها نجد أن الكثير من التخصصات الطبية أصبحت تلقي بالا لمختلف الظروف المحيطة بالإنسان والتي تؤثر على حالته الصحية. ومن بين هذه الفروع نجد علم اجتماع الصحة أو ما يطلق عليه علم الاجتماع الطبي.

1- **التعريف بعلم الاجتماع الطبي(الصحة)**: يقوم علم اجتماع الصحة على محاولة تطبيق النظريات والمناهج السوسيولوجية في مجال الطب كنظام اجتماعي، كما يهتم بدراسة تصورات آراء الناس حول الصحة والمرض.لأي أنه يتناول المجال الصحي بوصفه نظاما اجتماعيا ثقافيا من خلال المؤسسات النظامية التي تستهدف إشباع احتياجات الناس إلى المحافظة على الصحة ومقاومة المرض.

2- نشأة علم اجتماع الصحة (الطبي):

لقد ظهر علم اجتماع الصحة (الطبي) في أوائل القرن العشرين لأول مرة، واقتصرت دائرة اهتمامه في بادئ الأمر على دراسة التأمينات الاجتماعية وبالرعاية الصحية للقطاعات والطبقات الفقيرة في الشعوب الأوربية والأمريكية, وكانت قد ظهرت قبل ذلك – حوالي عام 1850- محاولات من جانب بعض الأطباء للاهتمام ببعض النواحي الاجتماعية في ممارسة مهنة الطب وفي تدريس العلوم الطبية. ثم ظهرت بعد ذلك الاهتمامات بالصحة العامة والطب الوقائي وما كان يعرف الطب الاجتماعي. وذلك من خلال جهود **جوتشتاين Gottstein**و **تيليكي Teleky** و **جوتيان Grotjhan**. وكان ميدان الصحة العامة يهتم بفي المقام الأول بالأمراض الاجتماعية الواسعة الانتشار والتي يتطلب القضاء عليها إمكانيات تتجاوز الحدود الفردية(كالسل الرئوي، الأمراض التناسلية، الروماتيزم و في عصرنا الحالي أضيف إلى قائمتها مرض السرطان وأمراض الدورة الدموية).

وعلى العموم يهتم الطب الاجتماعي بدراسة العلاقات بين التشريع والطب(مثل عمليات نح الشهادات والتقارير الطبية)، ومن ثم رسالة علم اجتماع الصحة ومجال اهتمامه يتجاوز بكثير حدود الاهتمام بالصحة العامة والطب الوقائي وكذلك حدود اهتمام الطب الاجتماعي.

3-موضوعات علم اجتماع الصحة:[1]

- -مفاهيم علم الاجتماع الطبي وأهدافه ومشكلاته و أبعاده ومناهجه.
- -تاريخ علم الاجتماع الطبي وأشهر رواده: كابن رشد وايميل دوركايم- .
- -علاقة علم الاجتماع الطبي بعلم الاجتماع وبعلم الطب.
- -التحليل الوظيفي البنيوي للمؤسسة الطبية كالمستشفى.
- الاجتماعية طبيعتها ووظائفها وأهدافها ومشكلاتها.
- -العلاقات الإنسانية بين الممرض والمريض، وبين الطبيب والمريض.
- -يدرس الأمراض الاجتماعية الشائعة: أسبابها ونتائجها.
- -يدرس الأمراض النفسية والعقلية والعصبية.
- -يدرس طب المجتمع وطب الأسرة مع الإشارة إلى أمراض المجتمع والأسرة وكيفية معالجتها.

4-نظريات علم اجتماع الصحة:

لقد حاول السوسيولوجيون تدعيم العلاقة مع التعليم الطبي خاصة بعد الحرب سنة 1956، فركزوا جهودهم في البداية على السلوك الاجتماعي المرتبط بالمرض. ورغم الصعوبات الخاصة بإثبات علمية هذا الفرع إلا أن مشاركة علم الاجتماع للتعليم الطبي أصبحت ضرورة فعالة في تقدم هذا العلم في العشر سنوات الأخيرة من القرن الماضي.

[1] غربي صباح: محاضرات في مقياس ميادين علم الاجتماع. مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثانية علم الاجتماع. جامعة محمد خيضر بسكرة. 2019-2020. ص50

يقترح ستراوس أن نميز بين علم اجتماع دراسة الطب واستخدام علم الاجتماع في ميدان الطب، فالأول يهتم بدراسة الطب كنظام والفروع العديدة للنظام الطبي القائم بمناهج وأساليب علم الاجتماع ، والمتخصص الأول في دراسة مثل هذه الموضوعات هو عالم الاجتماع المتخصص وحده. أما استخدام علم الاجتماع في ميدان الطب فيهتم بدراسة الظروف والشروط الاجتماعية للصحة والمرض، وخاصة الشروط المتعلقة بأمراض معينة. وهو بذلك يمثل ميدانا للاهتمامات المشتركة لعلماء الاجتماع والأطباء على السواء وفي نفس الوقت.

أ- **تالكوت بارسونز**: لقد تناول بارسونز أهم الأسس النظرية لعلم الاجتماع الطبي بالدراسة والعرض والتحديد، حيث حدد أهم عناصر التوقعات النظامية من جانب المريض في أربعة عناصر هي:

- التخلص من إلزامات الدور الاجتماعية العادية، التي تنطوي على التخلي عن بعض الحقوق وكذلك التخلي عن بعض الالتزامات أيضا.

- التصور النظامي (الثابت والواضح) الذي مؤداه أننا لا نستطيع أن نتوقع من المريض أنه ينبغي أن يكون سليما من المرض، في الوقت الذي يتماثل فيه للشفاء ويستجمع قوته(التخلص من عبء المسؤولية.

- الالتزام بالرغبة في أن يعاني من المرض.

- الالتزام بأن يبحث عن المساعدة من الجهة المختصة في العلاج وأن يتعاون مع الطبيب. [1]

لقد بدأ بارسونز الاهتمام بالعلاقات بين الأطباء والمرضى عن طريق دراسة الدور الاجتماعي لكل منهما، فإذا اعتبرنا أن هذه العلاقة تعتبر نمطا ثقافيا سوف يكون من السهل نقلها من الأفراد الذين يعرفونها إلى الأفراد الذين لا يعرفونها، فكل فرد يؤدي دوره ويكون الآخر متوقعا لهذا الدور ونتائج هذا السلوك. فلا يمكن تحديد دوره وهو بعيد عن دور الآخر الذي يشاركه في هذه العملية، فنجد مثالا لذلك أن دور

[1] محمد الجوهري: المدخل إلى علم الاجتماع.دار المسيرة. عمان . الأردن. 2010. ص-ص 404- 405

الطبيب إنما يتصل بدور المريض وتصوراته وتوقعاته لهذا الدور، كما أن المريض لديه من الأفكار الذاتية ما يساعد الطبيب على تحديد نوعية الحالة التي أمامه.[1]

ويرى بارسونز بصدد الدور الاجتماعي للمريض يجب أن نضع في اعتبارنا أن هذا الدور يختلف باختلاف نوعية الأمراض من ناحية واختلاف شخصية المريض من ناحية أخرى وأن هناك ثلاث مسلمات رئيسية مرتبطة بهذا الدور:

-أن هذا المريض غير قادر و بالتالي فهو يحتاج إلى المساعدة.

- أنه لا يملك المقدرة العلمية لشفائه.

- إن هذا الشخص غير مسؤول عل حالته وهذه الحالة يمكن تعريفها اجتماعيا بأنها ليست خطأ منه. وقد خلص بارسونز من تحليله لدور المريض إلى أنه يريد أن يصل إلى مرحلة الشفاء بأقصى سرعة ممكنة ويكون الشفاء هو هدفه الأساسي.

أما عن التزامات الطبيب كما حددها بارسونز فتتمثل فيما يلي:

- عمل الفحوص والاختبارات المعملية والطبية.
- الحصول على كافة المعلومات التي يرى أن لها صلة بموضوع المرض.
- أن يكون هدفه الأول هو رفاهية المريض.
- أن يستخدم كل خبراته ومهاراته لحل مشكلة المريض التي أمامه.
- أن يكون حكمه على المرض حكما موضوعيا.

كما استطاع بارسونز من خلال عرضه لدور الطبيب أن يحدد لنا أهم القيم الموجهة لهذا الدور، ومن أهم هذه القيم:

- النسب في مقابل الإنجاز الذي يؤكد على أداء الفاعلين(ماذا يفعلون).
- الانتشار في مقابل التخصص أي التأكيد على العلاقات المحددة ذات الأهداف المحددة.

[1] نادية محمد السيد عمر: علم الاجتماع الطبي.دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية. 2005. ص 85

- الاصطفائية في مقابل العالمية تأكيد تنظيم التفاعل طبقا لمبادئ عامة، ويعني به معاملة كل شخص على أنه مساو لغيره أمام القانون.
- العاطفية مقابل الحياد العاطفي، أي تأكيد تأجيل الإشباع بمعنى ضبط النفس.
- الاهتمام بالجماعة في مقابل الاهتمام بالذات أي التأكيد على الفردية بمعنى مجاراة المصالح الخاصة.

وربما تعتبر أهم هذه القيم الموجهة لدور الطبيب هي الحيادية فسواء أحب الطبيب مريضه أم لا ينبغي أن يعامله بشكل مرض.[1]

5-أهمية علم الاجتماع الطبي:

تبدو أهمية علم الاجتماع الطبي من أهمية ارتباطه بالطب ودراسته لقضايا الصحة والمرض والنتائج الإيجابية التي لمسها الجميع من هذا الارتباط بين الاجتماع والطب والفوائد الجمة التي فرضها علم الاجتماع على الطب نتيجة الدراسات والأبحاث التي قام بها علم الاجتماع الطبي وما تفرع علم الاجتماع الطبي إلى عده فروع إلا دليل واضح وصريح على أهمية هذا العلم على المجتمعات البشرية.[2]

-لعلم الاجتماع الطبي دورا أساسيا ودراسات مستفيضة في قضيه مهمة جدا تخص المجتمع والأطباء على حد سواء وهي قضيه المدمنين على المخدرات والكحول لأن قضيه الإدمان بالذات تعتبر قضيه ومرض اجتماعي إلى جانب المرض الطبي والصحي، لأن التأثير السلبي للانحراف على المجتمع كبير جدا ويهدم بعض المجتمعات لأنه إلى جانب التأثير الصحي هناك تأثير وسلبية اقتصادية وأخلاقية مما يبث الخوف في نفوس المختصين في المجال الاجتماعي وعند معالجه المدمنين يتلازم العلمين معا الاجتماعي الطبي لمعالجه الإدمان، لأننا نريد أن نعالج السبب النفسي والفيزيولوجي إلى جانب العلاج العضوي مما يعطينا نتائج أفضل للعدول عن الإدمان ونظرا إلى نظره المجتمع للمدمن فان العلاج يتصف بالسرية أحيانا لجدوى علاج

-لعلم الاجتماعي الطبي أهمية كبرى في دارسة وبحث القضايا الأسرية وخاصة دراسات التي تتعلق وتتلاقى مع الطبي مثل زواج الأقارب والرضاعة وتباعد الأحمال وعدد الإنجابات وخدمات الأمومة والطفولة والثقافة الأسرية الصحية إلى جانب ثقافة الوالدين وتعلم أبناء العادات الصحية السليمة إلى جانب دور الأسرة في المحافظة على الصحة والتثقيف الصحية ولا ننسى دراسات علم الاجتماع الطبي في مجال تأخر

[1] نادية محمد السيد عمر. المرجع السابق. ص-ص 100- 101

[2] قدري الشيخ علي، سوسن سمور وماري حداد: علم الاجتماع الطبي. مكتبة المجتمع العربي. عمان . الأردن2008.ص-ص 58- 60

الحمل أو العقم عند الرجال أو السيدات مما يجعلنا لا ننكر أبدا دور علم الاجتماع بالتعاون مع الطب في معالجه هذه المشكلة التي تبدو أنها مشكله اجتماعيه طبية مشتركة

-نظره المجتمع إلى المعاقين وكما أسلفنا سابقا اختلفت من حضارة إلى حضارة فتارة تقوم الحضارات بالتخلص من ذوي العاهات سواء العقلية أو الجسدية وتارة تحترم تقوم بعض الحضارات بالاعتناء واحترام ذوي العاهات وتساهم في انخراطهم في المجتمع عن طريق التأهيل فهنا كما نرى أن قضيه المعاقين والتأهيل هي قضيه اجتماعيه إلى جانب أنها صحية فعمليه تأهيل تكون بإتباع أساليب وطرق اجتماعيه إلى جانب العلاج العضوي للمعاق مما يجعله نتائج التأهيل أكثر ايجابيه وجد عند الاجتماعي والطب لان النظرة المجتمع للمعاق تحدد نفسيه المعاق وتقبله لله للعلاج وما القوانين العالمية في دور المعاقين في المجتمع إلا دليل على اهتمام المجتمع والطب لهذه القضية

-أي ظاهره صحية في المجتمع يجب ربطها مع الظواهر الاجتماعية لأنهما متلازمين أي قضيتين الاجتماع والطب واعتبار أي دراسة اجتماعيه أو طبية لأي مجتمع يجب أن ترتبط بالأخرى فعلا دارسة صحة أو مرض فئة معينه من المجتمع مثل أصحاب المهنة الواحدة الأمراض المهنية مرتبطة بواقع جغرافي وطبيعي لان أمراض المهنية تصيب أشخاصا يعيشون نفس البيئة الاجتماعية ويتأثرون بالعوامل الطبيعية المسببة للمرض مثل تعرضهم للحرارة أو الرطوبة أو الأبخرة والإشعاعات وبالتالي علم الاجتماع الطبي يقوم بدراسة مرض المهني من ناحيتين الاجتماعية والطبية معا

-الإضافة المجتمع من عادات وتقاليد وقيم وأعراف وهي دراسة اجتماعيه بحثه تلعب دورا كبيرا في قضيه نظر المجتمع إلى قضاء الصحة والمرض وبالتالي فان ثقافة المجتمع الصحية من عادات وطرق سليمة من النظافة وعادات الأكل وتنظيفه وتثقيف المجتمع صحيا يأتي عن طريق دراسة علم الاجتماعي هذه العادات وبالتالي رفد الطبي من نتائج الاجتماعية ذات الطابع الصحي مما يساعد الطب على وضع البرامج الصحية وتنفيذها بالتعاون مع علم الاجتماع

-الايدز مرض العصر الذي بدا يهدد البشرية بأكملها وبالرجوع إلى الأبحاث والدراسات التي أجريت على هذا المرض كوضح لنا أن المرض أساس الاجتماعي أخلاقي سلوكي وطريقه الإصابة به ناتجة من خلل أخلاقي نظرا للعلاقات الجنسية الخاطئة والممارسات الجنسية الشاذة وهذا سبب اجتماعي وبالتالي بعد هذه العلاقة الخاطئة يصاب الإنسان وتظهر الأعراض المرضية العضوية وهنا طريقه علاجه تأتي عن طريق الدور الكبير لعلم الاجتماع في التوعية والتثقيف الاجتماعية الأخلاقي ويتعاون العلمين في الوقاية من المرض عن طريق النواحي الخلقية والنفسية إلى جانب توضيح الأخبار العضوية والمرضية على الشخص المصاب

-يعني الاجتماعي طبي بأهمية كبيره في تأهيل وتثقيف العاملين في النسق الطبي اجتماعيا الى جانب تأهيلهم طبيا وما المساقات المقررة في الكليات والجامعات التي تدرس التمريض والمهن الطبية إلا دليل واضح على أهمية وجدوى معرفه دراسة علم الاجتماعي الطبي الذي يلعب دورا أساسيا وكبيرا في معرفه العاملين في النصف الطبي للثقافة المجتمع والأسباب الاجتماعية التي تكون سببا مخفيا للأمراض العضوية وتأثير الأمراض العضوية على ثبوت الأفراد وبالتالي المجتمع مما يسهل عمله العلاج الطبي

خاتمة

خاتمة:

بعد استكمالنا لعرض محتوى مادة ميادين علم الاجتماع نخلص إلى أن علم الاجتماع علم يقبل البحث والتمحيص في الظواهر الاجتماعية المختلفة على تباعد أبعادها وخصوصية كل منها. فنجده يهتم بالظواهر التنظيمية في حقل ما يسمى اليوم بعلم اجتماع التنظيم والعمل، وكذا يستفيض في تحليل الظواهر التربوية من داخل وخارج النسق التربوي عبر علم اجتماع التربوي. كما يعالج القضايا الاتصالية وانعكاساتها على الفرد والأسرة والمجتمع عن طريق علم اجتماع الاتصال. ولا يغفل الظواهر الحضرية بمختلف أبعادها عبر تخصص علم الاجتماع الحضري. أما الجريمة والانحراف فقد أخذت حظا كبيرا من الدراسة من حيث مسبباتها ونتائجها المتعددة وذلك بدلالة مناهج ونظريات علم اجتماع الانحراف والجريمة. ونجده كذلك يهتم بالقضايا الثقافية من الزوايا الانثروبولوجية الثقافية أو السوسيولوجية عبر تخصص علم الاجتماع الثقافي. وفي الأخير يحتوي علم الاجتماع نوعا آخر من الظواهر القديمة الحديثة والمتعلقة بالشق الصحي والطبي عبر تخصص علم اجتماع الصحة أو ما يصطلح عليه بعلم الاجتماع الطبي.

بناء على ما سبق يمكن القول بأن علم الاجتماع علم متعدد الروافد والفوائد النظرية و الامبريقية وذلك من خلال مجموع فروعه وتخصصاته المتعددة والمتنوعة والتي تسعى في النهاية لخدمة حياة الإنسان وحل مشكلاته اليومية.

المراجع المعتمدة:

أولا: المراجع باللغة العربية:

- بارك روبرت وإرنست برجس .**المدينة** .شيكاغو: جامعة شيكاغو، 1925.
- بارك، روبرت إي، إرنست دبليو برجس، ورودريك دي ماكنزي .**المدينة** .مطبعة جامعة شيكاغو،.1984
- جاكوبس، جين .**موت وحياة المدن الأمريكية الكبرى** .كتب فينتاج،.1992
- جوتدنير، مارك، وراي هتشسون .***علم الاجتماع الحضري الجديد*** .الطبعة الرابعة، مطبعة وستفيو،.2011
- دوركايم، إميل .الأشكال الأولية للحياة الدينية .باريس: دار النشر الفرنسية، 1912.
- دوركايم، إميل .الانتحار .باريس: دار النشر الفرنسية، 1897.
- ديفيس، مايك .***كوكب الأحياء الفقيرة*** .فيرسو،.2006

- ساذرلاند، إدوين .**مبادئ علم الجريمة** .نيويورك: دار النشر الجريمة، 1939.
- ساسن، ساسكيا .**المدينة العالمية** *:نيويورك، لندن، طوكيو* .مطبعة جامعة برينستون،.2001
- علي السمري: **السلوك الانحرافي– دراسة ف الثقافة الخاصة الجانحة**.دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. 1992

- غربي صباح: محاضرات في مقياس **ميادين علم الاجتماع**. مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثانية علم الاجتماع. جامعة محمد خيضر بسكرة. 2019-2020

- فيبر، ماكس .الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية .نيويورك: سكريبنر، 1905.
- قدري الشيخ علي، سوسن سمور وماري حداد: **علم الاجتماع الطبي**. مكتبة المجتمع العربي. عمان . الأردن2008
- كاستلز، مانويل .**السؤال الحضري :مقاربة ماركسية** .مطبعة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا،.1977
- لوغان، جون آر، وهارفي إل مولوتش .**ثروات المدن :الاقتصاد السياسي للمكان** .مطبعة جامعة كاليفورنيا، 1987.
- لوفيفر، هنري .إنتاج الفضاء .ترجمة دونالد نيكلسون-سميث، بلاكويل،.1991
- ليمرت، إدوين .**الانحراف الأساسي والثانوي** .نيويورك: دار النشر الأكاديمية، 1951.
- محمد الجوهري: **المدخل إلى علم الاجتماع**.دار المسيرة. عمان . الأردن. 2010.
- عامر مصباح: **علم الاجتماع :الرواد والنظريات** شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ط1. الجزائر 2010
- محمد خلف: **مبادئ علم الإجرام.الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان** ط3. بنغازي. ليبيا. 1978
- ميد، جورج هربرت .العقل والذات والمجتمع .شيكاغو: جامعة شيكاغو، 1934.

- ميرتون، روبرت .النظرية الاجتماعية والبنية الاجتماعية .نيويورك: دار النشر الحرة، 1957.
- نادية محمد السيد عمر: **علم الاجتماع الطبي**.دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية. 2005.

- نبيل السمالوطي: **الإيديولوجيا وقضايا علم الاجتماع**. دار المطبوعات الجديدة.د.ت. الاسكندرية.
- هارفي، ديفيد .**العدالة الاجتماعية والمدينة** .الطبعة المنقحة، مطبعة جامعة جورجيا،.2009
- هوركهايمر، ماكس وثيودور أدورنو .**جدل التنوير** .نيويورك: هيردر وهيردر، 1947.
- هومانز، جورج .**السلوك الاجتماعي: مبادئ عامة** .نيويورك: هاركورت بريس، 1961.
- هيرشي، ترافيس .**أسباب الضبط الاجتماعي** .نيويورك: دار النشر الأكاديمية، 1969.
- ويرث، لويس .**التحضر كطريقة للحياة** .مطبعة جامعة شيكاغو،.1938

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

– Castells, Manuel. **The Urban Question**: **A Marxist Approach**. MIT Press, 1977.

- Davis, Mike. **Planet of Slums**. Verso, 2006.

- Gerbner, George, et al. "The Cultivation Theory." Communication Research, vol. 3, no. 4, 1976,

- Habermas, Jürgen. The Structural Transformation of the Public Sphere. MIT Press, 1991.

- - Hall, Edward T. **The Hidden Dimension**. Anchor Books, 1966.

- - Harvey, David. **Social Justice and the City**. Rev. ed., University of Georgia Press, 2009.

- - Horkheimer, Max, and Theodor Adorno. Dialectic of Enlightenment. Stanford University Press, 2002.

- - Jacobs, Jane. **The Death and Life of Great American Cities**. Vintage Books, 1992.

- - Katz, Elihu, Jay Blumler, and Michael Gurevitch. "**Uses and Gratifications Research**." Public Opinion Quarterly, 1973.

- - Lefebvre, Henri. **The Production of Space**. Translated by Donald Nicholson-Smith, Blackwell, 1991.

- - Logan, John R., and Harvey L. Molotch .**Urban Fortunes**: **The Political Economy of Place**. University of California Press, 1987.

- - McCombs, Maxwell, and Donald Shaw. "**The Agenda-Setting Function of Mass Media**." Public Opinion Quarterly, 1972.

- - Noelle-Neumann, Elisabeth. "**The Spiral of Silence**: **Public Opinion**." Journal of Communication, 1974.

- - Park, Robert E., Ernest W. Burgess, and Roderick D. McKenzie. **The City**. University of Chicago Press, 1984.

- Sassen, Saskia. **The Global City**: **New York**, **London**, **Tokyo**. Princeton University Press, 2001.

- Wirth, Louis. **Urbanism as a Way of Life**. University of Chicago Press, 1938.

-Agnew, Robert. **Pressured into Crime**: **An Overview of General Strain Theor**y. Roxbury Publishing Company, 2006.

- Becker, Howard S. **Outsiders**: **Studies in the Sociology of Deviance**. Free Press, 1963.
- Castells, Manuel. **The Urban Question**: **A Marxist Approach**. MIT Press, 1977.
- Cloward, Richard A., and Lloyd E. Ohlin. **Delinquency and Opportunity**: **A Theory of Delinquent Gangs**. Free Press, 1960.
- Felson, Marcus, and Mary A. Eckert. **Crime and Everyday Life**. Sage Publications, 2018.
- Goffman, Erving. Stigma: **Notes on the Management of Spoiled Identity**. Simon & Schuster, 1963.
- Gottdiener, Mark, and Ray Hutchison. **The New Urban Sociology**. 4th ed., Westview Press, 2011.
- Hirschi, Travis. **Causes of Delinquency**. University of California Press, 1969.
- Jacobs, Jane. **The Death and Life of Great American Cities**. Vintage Books, 1992.
- Logan, John R., and Harvey L. Molotch. **Urban Fortunes**: **The Political Economy of Place**. University of California Press, 1987.
- Merton, Robert K. "**Social Structure and Anomie**." American Sociological Review, vol. 3, no. 5, 1938.
- Park, Robert E., Ernest W. Burgess, and Roderick D. McKenzie. **The City**. University of Chicago Press, 1984.

-Wirth, Louis. **Urbanism as a Way of Life**. University of Chicago Press, 1938.